

دراسة فنية لدليل قبلة "قبلة نوما" من العصر العثماني  
محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة

حماده ثابت محمود

أستاذ مساعد- قسم الآثار الإسلامية- كلية الآثار- جامعة الفيوم

[Htm00@fayoum.edu.eg](mailto:Htm00@fayoum.edu.eg)

**المخلص:**

يهدف هذا البحث لدراسة دليل القبلة "قبلة نوما" المحفوظ في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة ويرجع إلى العصر العثماني، وأيضًا نشر علمي لهذا الدليل فلا يوجد نشر علمي أو دراسة دقيقة لهذا الدليل، ويعتبر هذا الدليل نموذج هام لدليل القبلة وهو أول نموذج عرف في العصر العثماني، وتلقي الدراسة الضوء على تطور علم الجغرافيا في العصر العثماني من خلال هذا النموذج والذي يعد انعكاسًا لإسهامات العلماء المسلمين في علم الفلك والجغرافيا، وتهدف الدراسة إلى ترجمة الكتابات المسجلة على دليل القبلة والتي سُجلت باللغة التركية العثمانية وهي تعد وثيقة علمية في علم الجغرافيا في القرن 12هـ/ 18م، وأيضًا دراسة مسمى دليل القبلة أو "قبلة نوما" باللغة التركية العثمانية كما هو مسجل على التحفة، وسوف يتناول البحث دراسة وظيفة دليل القبلة وآلية عمل الدليل وذلك من خلال كتب الجغرافيا والنص المسجل على التحفة والذي يوضح آلية العمل وخطوات تحديد القبلة من خلال استخدام الإبرة المغناطيسية لتحديد الشمال المغناطيسي واستخدام المؤشر لتحديد اتجاه القبلة في كل مدينة، ويهدف البحث لدراسة مصطلح الخريطة في المصادر الإسلامية، وعمل دراسة خرائطية للخريطة المنفذة على التحفة، ومن خلال الدراسة المقارنة للخريطة المنفذة على التحفة والوقت الحالي يمكن التعرف على بعض التغيرات السياسية والإدارية التي حدثت جغرافيًا في العالم، وبنقاش البحث أيضًا دراسة للطرق الصناعية والزخرفية المستخدمة في صناعة هذا الدليل، وهي طريقة زخرفة الأخشاب باللاك، وأيضًا دراسة الكتابات المنفذة على التحفة بعد ترجمتها والتي تتضمن معلومات علمية في علم الجغرافيا، وكذلك كتابات تاريخية لصناعة هذا الدليل بالإضافة إلى أسماء الوزراء الذين أمروا بصناعة والانتهاء من هذا الدليل، وتهدف الدراسة إلى تحديد مدي مراعاة البعد البصري في تنفيذ الزخارف على الدليل والعوامل التي راعاها الفنان لتحقيق البعد البصري مثل استخدام الألوان وتوزيع العناصر على التحفة، وتتناول الدراسة أيضًا أبعاد الدليل والأجزاء المكونة له ومدي مؤامتها الوظيفية، ويوضح البحث الزخارف المنفذة على دليل القبلة وعلاقتها بوظيفة التحفة، ومن أهم الزخارف المنفذة على دليل القبلة رسوم الحرم الشريف، ومن خلال الدراسة المقارنة لرسوم الحرم على دليل القبلة والمسجد في الطبيعة في نفس الفترة يتضح أن رسوم الحرم جاءت مختلف في بعض التفاصيل عن المسجد في الواقع في القرن 12هـ/ 18م، بالإضافة إلى دراسة الزخارف النباتية على التحفة وأهمها زخارف الرومي.

**الكلمات المفتاحية:** دليل القبلة، بوصلة، عثماني، جغرافيا، فلك، الحرم، الكعبة.

**An artistic study of the Qibla guide "Qibla Numa" from the Ottoman era  
Preserved in the Museum of Islamic Art in Cairo**

**Abstract:** This paper aims to study the "Qibla Numa" preserved in the Museum of Islamic Art from the Ottoman era, and also a scientific publication of this evidence. There is no scientific publication or accurate study of this evidence. It was the first Compass known in the Ottoman era. The paper aims to study the development of geography in the Ottoman era. The study aims to translate the writings on the Qibla Numa, which is considered a scientific document in geography in the 12<sup>th</sup> AH/ 18<sup>th</sup> AD, and also study the name of the Qibla Numa, The paper will study the function and how the Compass works through geography books and the text recorded on the masterpiece, which explains the mechanism of work in detail and the steps to determine the qibla through the use of the magnetic needle to determine the magnetic north and the use of the pointer to determine the direction of the qibla in each city. This paper aims to study the term map in Islamic sources, and a cartographic study of the map implemented on the antique. The paper also deals with a study of the industrial and ornamental methods used in the manufacture of this compass, which is the lacquer decoration method. And also a study of the writings executed on the antique and an explanation of how to use the compass, as well as historical writings for the manufacture of this guide in addition to the names of the ministers who ordered the manufacture and completion of this guide.

**Key words:** Qibla anauma, Compass, Ottoman, Geography, stronomy, Haram, Kaaba.

### 1. مقدمة:

تعتبر هذه التحفة انعكاسًا واضحًا لإسهامات العلماء المسلمين في المجالات العلمية المختلفة ومجال علم الفلك والجغرافيا تحديدًا، ويحتفظ متحف الفن الإسلامي بنموذج لدليل القبلة ويعود إلى القرن 12هـ/ 18م، وهو نموذج تم نشر صورة له في كتالوج متحف الفن الإسلامي ولم يتم دراسته أو نشره في أبحاث علمية متخصصة<sup>1</sup>، ويهدف البحث لدراسة هذا النموذج دراسة علمية ونشره علميًا في بحث علمي متخصص، ورغم وجود دراسات تناولت علم الفلك والجغرافيا ولكن لا توجد دراسة تتناول دليل القبلة بصفة عامة وهذا الدليل تحديدًا، وهناك دراسة للأستاذ الدكتور أحمد رجب بعنوان المسجد الحرام بمكة المكرمة ورسومه في الفن الإسلامي، تتناول فيه رسوم الحرم الشريف على نموذج آخر لدليل قبلة محفوظ بمتحف طوبقا بوسراي باستنبول، وترجع أهمية هذا النموذج لاحتوائه على نص كُتب بالغة التركية العثمانية، لذلك يهدف البحث من خلال الدراسة الوصفية والتحليلية وكذلك ترجمة النصوص المسجلة على النص لتوضيح وظيفة دليل القبلة، وتم الاستعانة ببعض المتخصصين في اللغة التركية العثمانية<sup>2</sup> للمساعدة في ترجمة ومراجعة النصوص المسجلة على التحفة، وكذلك يهدف البحث لدراسة الخريطة المنفذة على دليل القبلة دراسة كتوجرافية لتوضيح دور الخرائط واسهامات العلماء المسلمين والجغرافيين في ذلك الوقت.

### 2. الاهتمام بالجغرافيا والفلك في العصر العثماني

يستعين المسلمون في أداء كثير من الشعائر والفروض الدينية بالقوانين العلمية والعلوم المختلفة، فنجد أنّ نظام التقويم الهجري وصيام شهر رمضان وكذلك موسم الحج قائمٌ على التقويم القمري ورصد حركة القمر<sup>3</sup>، وحساب مواقيت الصلاة قائمة على رصد الحركة الفلكية للشمس يوميًا، وتعيين اتجاه القبلة في أي مكان على الأرض هي أيضًا من الأمور التي ترتبط بعلم الفلك والخرائط<sup>4</sup>، وشهدت الفترة من القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي إلى القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي ازدهار علم الفلك، فقد عام علماء الفلك المسلمون بأجراء أبحاث فلكية جديدة، وتطوير نظريات جديدة واعداد جداول الأبراج الفلكية التي مازالت مستخدمة حتي يومنا هذا، واخترع الأجهزة الفلكية مثل الأسطرلاب<sup>5</sup> والبوصلة والمزاويل (الساعات الشمسية)<sup>6</sup>، وكان للدولة العثمانية تلك الدولة التي وصل أقصى اتساع لها لتسيطر على ما يسمى الآن الشرق الأوسط والبلقان فضمت المجر والمانيا والبوسنا ورومانيا واليونان وبلغاريا وشمال إفريقيا بالإضافة إلى الحجاز، فكان من الطبيعي أن يكون لهم نصيب كبير في الاهتمام بعلم الفلك والجغرافيا بعد أن كانوا يعتمدون على الخرائط الأوروبية<sup>7</sup>، وشهدت الدولة العثمانية تقدمًا في علم الفلك والجغرافيا وشهدت إنتاج العديد من الرسوم الفلكية والتي تبين بعض الحسابات الفلكية والمتعلقة برسوم الأبراج<sup>8</sup>، وكانت لهم اكتشافات عديدة خاصة في مجال تحديد الاتجاهات في الملاحة البحرية، وكانت معظم الاختراعات في هذا المجال في ذلك الوقت تهدف لتلبية الاحتياجات اليومية والعسكرية وكذلك الدينية ومنها الصلاة باعتبارها فريضة من

<sup>1</sup> وقد تم الحصول على موافقة من اللجنة الدائمة بوزارة الآثار على الاطلاع والتصوير للتحفة.

<sup>2</sup> شكر وتقدير للأستاذة مي حسن باحثة الدكتوراه في جامعة اسطنبول، والمتخصصة في اللغة التركية العثمانية القديمة، على المجهود في ترجمة ومراجعة النصوص المسجلة على التحفة.

<sup>3</sup> العتبي، سعيد بن ديبس، عناية الحضارة الإسلامية بالعلوم والآلات المرتبطة بحساب الوقت، مجلة الجوبة، مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، عدد 71، 2021م، ص 65.

<sup>4</sup> الخصاونة، عوني محمد صالح وعبد السلام داود، التطبيقات الفلكية في الشريعة الإسلامية، ماجستير، جامعة آل البيت، المفرق، 1997م، ص 16.

<sup>5</sup> الأسطرلاب كلمة يونانية "الاسطرلابيون"، والإسطر هو النجم والايون هو المرأة، ومن ذلك قيل لعلم النجوم "الاسطرانوميا". محمد، علم الفلك، ص 13.

<sup>6</sup> عبد الحميد، محمد، الغربيون مدينون لعلماء المسلمين في القرن الرابع عشر، رسالة المعاهد العلمية، عدد7، 1992م، ص 187.

<sup>7</sup> B. Harun Küçük, Early Modern Ottoman Science: A New Materialist Framework, Journal of early modern history, vol.21, 2017, p.412.

<sup>8</sup> Gaye Danişan, Cylinder Dials in The History of Ottoman Astronomy, BSS Bulletin Volume 32, 2020, p.11.

فرائض الإسلام<sup>9</sup>، واستطاعوا من خلال دراسة علم الفلك التوصل إلى معرفة الاتجاهات من خلال دراسة مواقع النجوم والاهتداء بها قبل الوصول إلى اختراع البوصلة، وكانت البوصلة تستخدم بشكل أساسي في الملاحة<sup>10</sup>. وقد شهدت استانبول الاهتمام بعلم الفلك والجغرافيا في العصر العثماني وإنشاء العديد من المراصد الفلكية<sup>11</sup> والتلسكوبات والساعات الفلكية<sup>12</sup>، وكذلك إنتاج عدد من الخرائط أو الأطالس والتي تحتفظ بها المتاحف العالمية<sup>13</sup>، وأدى ذلك إلى ابتكار الآلات والوسائل المعينة لهم في ذلك بالإضافة إلى بناء المراصد الفلكية، ومن أهم هذه الآلات هو دليل القبلة (قبلة نما)، وشهدت الفترة العثمانية صناعة عدد ليس بالقليل من الآلات المستخدمة في تحديد القبلة ومنها الإسطرلاب وأيضا البوصلة أو دليل القبلة وذلك خلال الفترة ما بين القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي إلى القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي<sup>14</sup>.

### 3. الدراسة الوصفية:

اللوحات: 1: 6.

نوع التحفة: دليل قبلة (قبلة نما).

مواد الصناعة: الخشب المطلي.

الأسلوب الزخرف: الطلاء باللاكيه.

التاريخ: 1151 هـ / 1738-1739 م.

مكان الحفظ: متحف الفن الإسلامي بالقاهرة.

رقم السجل: 3348.

مكان الصناعة: القسطنطينية- تركيا.

الأبعاد: القطر 31.5 سم، طول مؤشر 13 سم، قطر الغطاء 32 سم.

حالة التحفة: مكتمل وفي حالة جيدة.

الوصف:

دليل قبلة من الخشب المطلي باللاكيه، علي شكل دائري يتكون من جزئين مرتبطين بواسطة مفصلة معدنية هما الجزء الرئيسي والغطاء العلوي، أما الجزء الرئيسي فيتكون من المساحة الرئيسية المسطحة والجوانب، وقسمت ساحة الجزء الرئيس إلى قسمين متساوين يُزخرف الجزء العلوي الخريطة المستخدمة في دليل القبلة، والخريطة تمثل نصف العالم الشمالي ونُفذت بشكل مسطح على الساحة، وتبدأ من خط الاستواء الذي يقع في نهاية الخريطة؛ ويقسم الساحة إلى جزئين متساويين، ورُسمت خطوط الطول عمودية على خط الاستواء فتبدأ في المنتصف بخط 90 درجة وتستمر جهة الشرق بخط طول 100 درجة ثم خط طول 110 درجة إلى أن ينتهي بخط طول 180 درجة، ومن جهة الغرب بخط طول 80 درجة إلى أن ينتهي بخط طول 10 درجة، ورُسمت دوائر العرض موازية لخط الاستواء، وتم تقسيم الجزء السكني إلى سبعة أقاليم وسُجلت أسماء الأقاليم في كل جهة، فيبدأ بالإقليم الأول أعلى خط الاستواء مباشرة، ثم الإقليم الثاني إلى أن يصل إلى الإقليم السابع، ووزعت دول العالم على الخريطة، واستخدمت الألوان المختلفة بدرجات متنوعة للتمييز بين كل دولة، فلونت كل دولة بلون مختلف عن الدول المحيطة بها، وثُبت مؤشر

<sup>9</sup>Irem Aslan, Mathematical Instruments Commonly Used among the Ottomans, Advances in Historical Studies, vol.8, 2019, p.39.

<sup>10</sup>Dimitrios Loupis, Diffusion of Skill in The Mediterranean World. Ottoman Navigational Technology During The 16<sup>th</sup> Century, Thesis, Bilkent University, 2004, P.22.

<sup>11</sup>Christophe Benoist, Two Observatories in Istanbul: from the Late Ottoman Empire to the Young Turkish Republic, 2015, p.117.

<sup>12</sup>وهي الساعات التي تظهر حركة الكواكب الفلكية والاجرام السماوية وحركات النجوم.

- Yavuz Unat, Development of Astronomy in Ottomans, Accelerating the world's research, 2012, p.3:4.

<sup>13</sup>Marina Emiliani, An Atlas of the 15<sup>th</sup> Century Preserved in the Library of the Former Serail in Constantinople, Imago Mundi, vol.8, 1951, p.101.

<sup>14</sup>Irem Aslan, Mathematical Instruments, p.39.

البوصلة في شبه الجزيرة العربية عند مكة المكرمة، وهو مؤشر معدني يستدق في الأعلى ومثبت بواسطة مسمار معدني، وأعلى الخريطة يوجد مؤشر الشمال المغناطيسي ووضحت عليه الجهات الأربع الشمال والغرب والجنوب والشرق، وأسفل الخريطة سجل المخترع اسمه في جامعة دائرية بصيغة "اختراع بارون"، أما الجزء السفلي من الساحة فيحتوي على دليل الخريطة وهو عبارة عن جداول تضم أسماء البلاد والمدن التابعة لها، وأعلى الجداول يوجد شريط مستقيم يقع موازي لخط الاستواء يحتوي بداخله على نص كتابي باللغة التركية العثمانية نصه: "أشبو قبله نما افاقي يه وضع او لنان ارقامك هر برت أسماء مثابة سنده أولوب ير بلدة نك محلين يلمك مراد او لنواريه بلده مطلوبك جداولن اسمي مقابلنه بفوت رقمي نه ايسه قبله نما يه.....رقم منظور بو لدقن موضع بلد عدا يدوب قبله سنه ترتيب شرحي اوزن استقبال يوبه لر"، **وترجمته:** هذا دليل قبله ويشمل توضيح موقع كل أسماء الدول ويقابلها الأرقام فهو وثيقة، ويتم توجيه البوصلة إلى المدينة المحلية المرغوب معرفة الاتجاه أمام كل مدينة في الجداول، وإتمام دور دليل القبلة يوجد أمام موقع المدينة المرادة رقم، بالإضافة إلى أنه يشتمل على ترتيب وتوضيح وشرح في كيفية استقبال القبلة.

وأصل هذا النص الكتابي يوجد دليل الخريطة وهو جدول توضيحي يضم أسماء البلاد والمدن التابعة لها وموضحة بالأرقام، بحيث يذكر اسم الدولة ثم المدن التابعة لها أسفلها مباشرة، وأمام كل مدينة رقم يمثل الرقم المسجل على الخريطة في الأعلى، وبضم الجدول عشرين عموداً؛ كل عمود بلونٍ مُختلفٍ، فتمّ تلوين كل دولة والمدن التابعة لها بلون واحد وهو نفس لون البلد على الخريطة، ويفصل بين الأعمدة عشرين عموداً آخر بحجم أدق تضم الأرقام أمام كل مدينة، وسُجلت الكتابات باللغة التركية العثمانية باستخدام خط النسخ ويمكن قراءتها كالتالي: **العمود الأول** يبدأ بعبارة "روم ايلندن اق دكز وأوربا مرور أو لنود مبدأ أو لدي"، **وترجمتها** "بلاد الروم وتبدأ من البحر الأبيض وتمر بأروبا"، أسفلها توجد المدن التابعة لها وهي مدن استانبول، كلبولي، بوغز حصار، سلانك" وتم ترقيمها من الرقم 1 إلى الرقم 4 ولون هذا العمود باللون الأصفر، يليه **العمود الثاني** ويضم مدن قولوز، قره بابا، انينة، ايند يختي، قستل، نارده، اولونية، دراج، لوردين، ادرنة، فليبية، صوفية، نيش، بوسنة، بانا لوق وتم ترقيمها من الرقم 5 إلى الرقم 20 ولون أيضاً باللون الأصفر، ويليه **العمود الثالث** ويضم مدن نهرطونه، اكرمان، كلغزة ولون هذا الجزء باللون الأصفر ورقم من 21 إلى 23، ويُستكمل العمود بدولة "ماجار واقع بلاد" وهي دولة المجر الحالية وتضم مدن بلغراد، طشوار، وارادين، بودين، و.....، ولون هذا الجزء باللون الأحمر ورقم من الرقم 24 إلى الرقم 28، ويُستكمل العمود بعبارة "اق دكزه واقع جزاير" وهي جزر البحر الأبيض وتتضمن جزر ليمية، مدلي، اغريبو، نقسنة، دكرمنلك، چوبانلو، فنديكرت، رودوس ورقمت من الرقم 29 إلى الرقم 36 ولون هذا الجزء باللون الأخضر، يليه **العمود الرابع** وتُستكمل فيه باقي جزر البحر الأبيض وهي قبريس، مون انابولي، قوزفو، مچيليانه، مالطه، قورسقا، ساردنيا، مينورقه، مابورقه، ابويقه ولون باللون الأخضر ورقمت من الرقم 37 إلى الرقم 46، ويُستكمل العمود بعبارة "اسپانيه ده واقع بلاد" وهي بلاد أسبانيا وتضم مدن غراناده، مالاغه، فرچيا، سيويلا، بافه، مادريد تخنه، ذاروقه، ليفدا، جيرونا، ناوارا، بلباو، تانتلانا، ولونت باللون الأزرق ورقمت من الرقم 47 إلى الرقم 58، ويليه **العمود الخامس** ويضم في البداية باقي مدن اسبانية وهي أويه ده، قورونا، پادرون، استورغه وتم ترقيمها من الرقم 59 إلى الرقم 62، ويليه عبارة "پورتو قالن واقع بلاد" وهي تعني "بلاد البرتغال" وتضم مدن ليزبونا تخنت، طومار، ديزاو وتم ترقيمها من الرقم 63 إلى الرقم 65 ولونت باللون الأصفر، ويستكمل العمود بعبارة "فرانچه ده واقع بلاد" وهي تعني بلاد فرنسا وتضم مدن قسفونا، ناربونا، مونتيپليه، تولون، مارسيليه، قلمونته، انقوما، پواتو، ليون، بورقونيا، لرننا، شامپانيا، باريس تخنت، بيقارديا، نورمانديا ورقمت بداية من الرقم 66 إلى الرقم 80 ولونت باللون الأخضر، وتُستكمل باقي مدن فرنسا في **العمود السادس** وتضم مدن برينانيا، تورنونا، ..... ولونت بنفس اللون ورقمت من الرقم 81 إلى الرقم 83، يليها عبارة "اتاليا ده واقع بلاد" وتعني بلاد ايطاليا وتضم مدن ميلانو، مانتوا، ونديك، جنوا، فيورنچه، طوسفانا، روما، نابولي، ولونت باللون الأحمر ورقمت برقم 84 إلى 94، يليها عبارة "نمچه ده واقع بلاد" هي بلاد كرواتيا وتضم مدن "طرول، قرنيثا، استريا، موراوا، بچ تخنت، بواميا، فرانقونيا، يقصونيا ورقمت من الرقم 92 إلى الرقم 99 ولونت باللون الرصاصي، يليها عبارة "فلمنكن واقع بلاد" وهي بلاد هولندا وتضم مدن مصدرام، روتردام، اوستندد ورقمت من الرقم 1 إلى الرقم 3 ولونت باللون الأصفر، وتُستكمل باقي مدن هولندا في **العمود السابع** بمدينة برانان ولونت بنفس اللون ورقمت بالرقم 4، يليها عبارة "انكلتره ده واق بلاد" وتعني بلاد انجلترا وتضم مدن لوندون تخنت، بورمان، غلوجستر، قونونتر، قولنه ولونت باللون

الأزرق ورقمت من الرقم 5 إلى الرقم 9، يليها عبارة "اسقوجيه ده واقع بلاد" وهي بلاد اسكتلندا وتضم مدن ادنيورغ، دونكلا، تورصو ولونت باللون الأخضر ورقمت من الرقم 10 إلى الرقم 12، يليها عبارة "حبير نيا ده واقع بلاد" وهي بلاد بيلا روسيا وتضم مدن مومونيا، لاجنيا، فوناكيا ولونت باللون الأصفر ورقمت من الرقم 13 إلى الرقم 15، يليها عبارة "ازلانديا ده واقع بلاد" وهي بلاد ايسلندا وتضم مدن "برياد، حولاً" ولونت باللون الرصاصي ورقمت من الرقم 16 إلى الرقم 17، يليها عبارة "دا نمارق ده واقع بلاد" وهي بلاد الدنمارك وتضم مدن رين، حابرو" ولونت باللون الأحمر ورقمت من الرقم 16 إلى الرقم 17 وهو خطأ من الناسخ فكرر رقمي 16 و17 مرتين متتاليتين، يليها عبارة "له ده واقع بلاد" وهي بلاد بولندا وتضم مدن قراقوي تخت، استري ولونت باللون الأزرق ورقمت من الرقم 18 إلى 19، وتستكمل باقي مدن بولندا في **العمود الثامن** وتضم مدن فحنيج، رادوم، لوكا، كيود، جاندوق، صوسنا، منيسكي، قورلانيا، وليكه، لزينا ولونت بنفس اللون ورقمت من الأرقام 20 إلى الرقم 29، يليها عبارة "قره دكز ده واقع بلاد" وهي البحر الأسود وتضم مدن اوزر، حوطين، بندر، اور، قريم، ازا، ناوبا روم ولونت باللون الأصفر ورقمت من الرقم 30 إلى الرقم 36، يليها عبارة "نوروجيه ده واقع بلاد" وهي بلاد النرويج وتضم مدن حوسيه، غوبرنا جيد، بركن تخت ولونت باللون الرصاصي ورقمت من الرقم 37 إلى 39، ويليه عبارة "اسوجيه ده واقع بلاد" وهي بلاد السويد وتضم اسمالانديا، دالغار، لولالا پمارك، كى لا پمارك، قينا نيا ولونت باللون الأحمر ورقمت من الرقم 40 إلى الرقم 44، وتستكمل مدن السويد في **العمود التاسع** بمدن "ثوا.....، استحولم تخت" ولونت بنفس اللون ورقمت من الرقم 45 إلى الرقم 46، يليها عبارة "لابونيا ده واقع بلاد" وهي بلاد روسيا وتضم مدن مورمانسكوت، لپوريه ولونت باللون الأخضر ورقمت من الرقم 47 إلى الرقم 48، يليها عبارة "مسقو ده واقع بلاد" وهي بلاد روسيا وتضم مدن اوغرانيا، نوغورد، مسقو تخت، رستو، ولوغدا، چرودك، قزان، قرغابوليا، ديونيا، زيرانيه، پستوزريا ولونت باللون الأحمر ورقمت من الرقم 48 إلى الرقم 59، يليها عبارة أناطوليدن عربستان وعجمستان ومجموع مشرقن محتوي بعض بلد وجزاير اناطولين" وهي بلاد الاناطول وتحتوي على مجموعة البلاد والجز العربية والفارسية وتضم مدن ازمير، بودورم، طاطيه، بيغا، بروسه، بولي ولونت باللون الأخضر ورقمت من الرقم 60 إلى الرقم 65، وتستكمل باقي مدن بلاد الأناضول في **العمود العاشر** وتضم مدن كوناهاية، قسطمون، انكوري، قيصرية، اقشهر، پياص، اماسيه، سبواس، اسكندرون، كليس، ملطيه، توقات، ديار بكر، ارض روم، طرابزون، فارس، اوج كليسه، حلب، انطاكيه، شام شريف، قدس شريف، مشهد امام، بغداد ولونت بنفس اللون ورقمت من الرقم 66 إلى الرقم 88، يليها عبارة "كورجستان واکا محتوي" وهي بلاد الأكراد وتضم مدن بلاد كونييه، كاخت، خلتك، قابرطاي، صورجق، ژنه، صوره ولونت باللون الرصاصي ورقمت من الرقم 89 إلى 95، وتستكمل باقي مدن بلاد الأكراد في **العمود الحادي عشر** بمدينة اژدرخان، ولونت بنفس اللون ورقمت بالرقم 96، يليها عبارة "جزيرة عرب واقع بلاد" وهي الجزيرة العربية وتضم مدن شراح، حورا، عقره، بيسان، بصرة، رجه، بصلن، بحرین، صلہ، کلبه، منسوم، حورفکار، قلہات، زو الخیر، صور، فرتک، مدينة عدن، بندر مخا، بوبت شريف، ارقدن، بندرجن، ندينه منوره، بطرنخل، دومه، قلحة، مکه المکرمة، جند، حجر، خيران ورقمت الثلاث مدن الأولى من الرقم 97 إلى الرقم 99 واستكمل الترفيم من الرقم 1 إلى الرقم 25 ولونت باللون الأزرق، وتستكمل باقي مدن الجزيرة العربية في **العمود الثاني عشر** بمدن حنوان، قاضي مرد، حضرمه، هرفريوغزی ولونت بنفس اللون ورقمت من الرقم 26 إلى الرقم 29، يليها عبارة "عجمستان واقع بلاد" وهي بلاد ايران وتضم مدن طاغستان، روان، شروان، وان، کلان، موصل، اصفهان تخت، عسکر مکرم، محمديه، کحل، کلا ره، فهرج، قوره، هران، نسابون، ايسکر، جرجان، جوجان، بسطان، کوبين، کتره، پسکين، سيستان، بست ولونت باللون الأصفر ورقمت من الرقم 30 إلى الرقم 53، يليها عبارة "اغوانستان واقع بلاد" وهي بلاد افغانستان وتبدأ بمدن أفغانستان في **العمود الثالث عشر** وتضم مدن قندهار، کزکود، اروکه، کزه، مکران، مسينج ولونت باللون الأخضر ورقمت من الرقم 54 إلى الرقم 59، يليها عبارة "ما وراء النهر واقع بلاد" وهي بلاد ما وراء النهر وتضم مدن بخارا، سمرقند، طاشکند، سکه، جند، اخسپکب، اوج، خيوه، منفشلاق، خوردا، صوره" ولونت باللون الأحمر ورقمت من الأرقام 60 إلى الرقم 69، يليها عبارة "دشت قبيچاقده واقع بلاد" وهي بلاد صحراء القبيچاق وتضم مدن چارچه، رودخان، دارقو ولونت باللون الأصفر ورقمت من الرقم 71 إلى الرقم 72، ويليه عبارة "بولغار تثار واقع بلاد" وهي اقليم البلغار التابع لروسيا وتضم مدن بولار، بلاتر، صفاتر، تارا ولونت باللون الأخضر ورقمت من الرقم 73 إلى 76، يليها عبارة "تنفود تثار ستان" وهي تابعة لبلاد سيبيريا وتبدأ مدنها من **العمود الرابع عشر** وتضم

مدن ناباري، نريستقوي، اوبدوريه ولونت باللون الأزرق ورقمت من الرقم 77 إلى 79، يليها عبارة "سيبريا ده واقع بلاد" وهي بلاد سيبريا وتضم مدن أوزرو، قوروستون، مازان، پونقوسي، ورغولنس، تيروليكي" ولونت باللون الأحمر ورقمت من الرقم 80 إلى الرقم 85، يليها عبارة "ياقوديه ده واقع بلاد" وهي بلاد أوكرانيا وتضم مدن اوستروغ، سموطو، قولمسقوي ولونت باللون الأزرق ورقمت من الرقم 86 إلى 88، يليها عبارة "نايمانده واقع بلاد" وهي بلاد منغوليا وتضم مدن قتيرقه، پوقانسكي، پنسكنه، يارماغا، ولونت باللون الأصفر ورقمت من الرقم 89 إلى الرقم 92، يليها عبارة "تاتار ستان كبيره ده واقع بلاد" وهي بلاد شرق آسيا وتضم مدن ورشكه، فرالسقوي، جارده، بفاره، سالونيا، بجاد، ولونت باللون الأزرق ورقمت من الرقم 93 إلى الرقم 98 واستكملت باقي مدن شرق آسيا في **العمود الخامس عشر** بمدينة خاتبالو تخت، ورقمت برقم 99، يليها عبارة "هند له محتوى مغولستان" وهي بلاد الهند وتضم مدن قولات، مانانقور، مانقا لور، ماسولپانان، بيسنا غار، صورت، دولت اباد، كميپايد، شاپور، بيسكول، كوتانه، احمد اباد، منصوره، تنه، دلي تهت، ناروال، مارتا، بيكانر، اتوخ، كشمير، كلامك" ولونت باللون الأصفر ورقمت من الرقم 1 إلى الرقم 21، يليها عبارة "تركستان واقع باد" وهي بلاد التركستان وتضم مدن سكينه، بيم ولونت باللون الأصفر ورقمت بالأرقام 22 و23، وتستكمل مدن التركستان في **العمود السادس عشر** بمدن كاشفر، بدخشان ورقمت بالأرقام 24 و25، يليها عبارة "بنكاله ده واقع باد" وهي بلاد البنغال وتضم مدن ترويه، قولوبشر، ثارمال، سرتكر، يتنه ولونت باللون الأخضر ورقمت بالأرقام من 26 إلى 30، يليها عبارة "تتارستان چين واقع بلاد" وهي تابعة لبلاد الصين وتضم مدن قوقوتام، قزنيان، حينقينيغ، ارغوم ولونت باللون الأزرق ورقمت من الأرقام 31 إلى الرقم 34، يليها عبارة "ممالك جين واقع بلاد" وهي بلاد الصين وتضم مدن پكين تخت، قانغ، ياونه، لاقهوه، لوغان، چنان، لوغان، ووقانغ، نانشي ولونت باللون الأحمر ورقمت من الرقم 34 إلى الرقم 43، وتستكمل باقي مدن الصين في **العمود السابع عشر** وهي مدن ماحو، نانكي، شاناسا، نينغ، غانك، قومنكن، پاوكنغ، قنشنو، ينيينغ، نغان، قنطون ولونت بنفس اللون ورقمت من الرقم 44 إلى الرقم 54، يليها عبارة "اراقان وسندر ايله محتوى تونكين وقوكينكينا وسيام وملاقه ده واقع بلاد" وهي بلاد ميانمار وفيتنام وتيلاند وماليزيا وتضم مدن اوبديور، ارقان، پفو، سيام، قمبودنيا، قمله، قواداق ولونت باللون الأزرق ورقمت من الرقم 55 إلى الرقم 61، وتستكمل المدن في **العمود الثامن عشر** ويضم مدن تونكينك، اوحان، اوا، لونقالون، طورانو، ملاقه ورقمت من الرقم 62 إلى الرقم 67، يليها عبارة "مصر دن عبور ايله افريقيا ده يعني مجموع مغربين محتوى بلاد" وهي بلاد مصر مروراً بقارة افريقيا وبلاد المغرب وتضم مدن مصر، سويس، قوصير، بجه، اسكندريه، رشيد ولونت باللون الأخضر ورقمت من الرقم 68 إلى الرقم 73، يليها عبارة "برقه ده واقع بلاد" وهي بلاد ليبيا وتضم مدن روشا، وتستكمل في **العمود التاسع عشر** بمدن رياوجا، بذريه، برقه، صدره ورقمت من الرقم 74 إلى الرقم 78 ولونت باللون الأصفر، يليها عبارة "طربلوس ده واقع بلاد" وهي بلاد اقليم طربلس التابع لليبيا وتضم مدن .....، فرات، طربلوس، جربه ولونت باللون الأحمر ورقمت من الرقم 79 إلى 82، يليها عبارة "تونس واقع بلاد" وهي بلاد تونس وتضم مدن تونس، تبستا، غلظه ولونت باللون الأزرق ورقمت من الرقم 83 إلى الرقم 85، يليها عبارة "جزاير ده واقع بلاد" وهي بلاد الجزائر وسجلت مدنها في **العمود الأخير** وتضم مدن بجيبه، جزاير، قسطنطينيه، اوران، تلمسان، مدوا، فاس، مليلا، البوزين، ناندرنا ولونت باللون الأصفر ورقمت من الرقم 86 إلى الرقم 95، وزُخرفت هذه الأعمدة من أعلى وأسفل بحيث يكون كل عمود على شكل إطار مستطيل يزدان من أعلى بشكل عقد مُفصّص ومن أسفل بفرع نباتي على الطراز الرومي.

**أما الجزء الثاني "الغطاء"** فقسمت ساحته إلى قسمين رئيسيين على غرار الجزء الرئيسي لدليل القبلة، ويُزخرف الجزء الأعلى من الساحة رسم للحرم الشريف، ونُفذ شكل الحرم الشريف بأسلوب المنظور، ونفذت الكعبة على شكل مكعب بأسلوب المنظور يعلوها شريط يرمز إلى شريط الكتابات ومحاطة من أسفل بالقصبة التي خصصت لتحمي الكعبة من الأمطار، ويظهر في الجهة الشمالية من البيت حجر إسماعيل، أما المطاف فظهر في التصوير المنفذ على سطح التحفة مرصوف بالرخام ولون باللون الأصفر ومحاط بأعمدة باللون الأصفر ومخصصة لحمل المشكوات، وحول الكعبة تظهر المقامات الأربعة حول المطاف، ففي الجهة الشرقية من المطاف رُسمت سقيفة وكُتب عليها مقام الشافعية ورسمت على هيئة بناء مربع يعلوه جوسق يغطيه قمة على هيئة قبة، وفي الجهة الغربية يظهر قمة البناء خلف المطاف وكتب عليه الفنان مقام مالكية، وفي الجهة الشمالية تظهر سقيفة كتب عليها الفنان سقية الحفنية وهي من بناء واحد مغطي بقبة، وفي الجهة الجنوبية سقيفة كتب عليها الفنان سقية الحنبلية، ويظهر مقام إبراهيم وهو على هيئة

بناء مربع يعلوه قبة وتُنفذ في الجهة الشرقية من الصحن وعلى مقربة من الأروقة الشرقية للمسجد، وبجواره يظهر المنبر الشريف، ويظهر في الجهة الجنوبية الشرقية من صحن المسجد بئر زمزم وسجل الفنان عليه عبارة بئر زمزم وهو على شكل بناء يعلوه قبة، وعلى الشمال من بئر زمزم يوجد منبر على عجلات، وهو منبر صغير من ثلاث درجات على أربع بكرات، ويظهر باب شبيهة القديم (الباب العتيق) بجوار المنبر الصغير وهو على هيئة عقد مستند على عمودين بأسلوب رمزي وسجل الفنان عليه باب السلام العتيق، ويظهر المسجد محاط برواقين في كل جهة وغطي كل جانب من المسجد بصفين من القباب، وتُنفذت القباب بشكل زخرفي إلى حد كبير، وتُنفذت زيادة دار الندوة في الضلع الشمالي وزيادة إبراهيم في الضلع الغربي، ويظهر في التصويرة في الجهة الشرقية خمسة أبواب تبدأ بباب السلام وهو ذو ثلاث فتحات وسجل عليه الفنان باب السلام، وباب مدرسة قايتاباي وهو باب صغير كان يعرف باسم باب رباط سدرة ونفذه الفنان في منتصف جدار مآذنه قايتاباي، يليه باب النبي وباب العباس وباب علي، وفي الجهة الشمالية نفذ الفنان باب دربية وذلك في الطرف الشرقي من الجدار يليه باب الندوة وذلك في منتصف جدار البوابة التي تتقدم باب زيادة أو باب الندوة، أما باب الزيادة والذي عُرف بباب الزيادة وعرف أيضاً باب الندوة يتقدمه بوابة ضخمة وكذلك باب إبراهيم والذي يقع في الجدار الشمالي، ولم ينفذ المصور باقي أبواب الجدار الشمالي وجاء مصمت، وفي مقدمة التصويرة نفذ الفنان مقام الصفا والمروة، ويظهر في المسجد سبع منارات أربعة في جوانب المسجد وواحدة في منتصف الجدار الشرقي واثنان على جانبي باب زيادة، وعلى جاني المسجد نفذ الفنان شكل زخرفي لمزهية ينبثق من فرع نبات يكون شكل جامه على هيئة قلب زخرفت من الداخل بنص كتابي باللغة التركية العثمانية نصه: بو رسم كعبة العليا كه نقش بيت مولا در مطاف انبيا در مهبط نور نحلا در نظر فرماني صدر أعظم أولوب بر قرار امين كه دائم سعي تحصيل رضاي حق تعالي در، وترجمته: هذا رسم للكعبة المشرفة وهو بيت الله ومطاف الأنبياء ومكان نزول النور، وكان ذلك بناءً على إصدار مرسوم من الوزير الأعظم لعمل هذه البوصلة فهو دائماً يسعى للحصول على رضاه سبحانه وتعالى.

والقسم السفلي من الغطاء يزدان بنص كتابي مكون من 22 سطر يعلوه عنوان رئيسي ونفذت الكتابات بخط النسخ باللغة التركية العثمانية ونص هذه الكتابات كما يلي:

**العنوان:** باسمك اللهم يا ديان ولك الحمد والشكر في كل آن وعليك الاعتماد والتكلان

**سطر 1:** أما بعد بو رساله موجب العجاليه سبب اجاله (اجاله) خاسه خوش نواله بودر كه بوندن اقدم .... في فن الجغرافيا تسميه اوليان رساله ده تصريح أولندوغي اوزن اوان صبا وتمدن بوان ميمنت اقترانه كلنجه عتبه عليه سلاطين كرامدن بهن باب عنايت.

**الترجمة:** أما بعد هذه رساله كُتبت بشكلٍ عاجلٍ لتتناول موضوع خاص، ومن الحظ الطيب أن تكون من أقدم ما كُتب في علم الجغرافيا والذي ذُكر في الكتب القديمة في حضارات سبأ، وهو من المواضيع التي نالت اهتمام وعناية السلاطين.

**سطر 2:** اولمغه وسيله جميله علوم وفنون جليله ايدوكي مجردم اولمغله حسب الاستطاعه جغراعي وفلكيات فنننه طبع فقيرانه ده ميل كلى وخواهش جبلى مغطور وفركوز اولوب رساله سابق الذكر في تاليف وبيك يوز قرق التي سنه .... صدر اعظم واكرم علي باشا حضرتار بين ..... في.

**الترجمة:** وسبب ذلك كونها من العلوم الجميلة والفنون الرائعة والدراسة المجردة، وعلى قدر الاستطاعة كان هناك فقر في المطبوع من علم الجغرافيا، وكان علم الجغرافيا هو السبيل لمعرفة الرسوم الجبلية والمزروعة سواء، لذلك فوجه جلاله الصدر الأعظم الأكرم علي باشا في صناعة البوصلة وكتابة الرسالة سابقة الذكر وذلك عام ستة واربعين ومايه الف في.

**سطر 3:** كيميا اسالرنيه ذريعه عبوديت فلندقد فرمان شرف اقترانلريله ربع مستدير نام بر ربع شمسي دخي اختراع اولنوب حدمدن افزون الطاف كريمانه لريله بهره ياب اولدوغم جهتن\* كرم كوردجه ..... في كدالردن رجا ارتر مصداقجه اختراع جديد اولمق اوزن اسلوب.

**الترجمة:** مبادئ الكيمياء، وعندما تصنع قرار مرتبط بالعبادة ولقوة ذلك الأمر تحتاج إلى المعرفة بعلم الشمس، فكان الاختراع العبقري فقد تكون من أكثر الحسنات فهي منحة طيبة من أنا \* وكما أرى أن هذا من علم المساحات لذلك كان الشغف في اختراع جديد يكون بمعيار ونمط يستمر لزمان طويل.

**سطر 4:** مفيد العام برقيله نامى افاقي وتام ايجادينه صرف نقديه اقتداراتد كن صدر اعظم زمان ووكيل جليل بادشاه جهان عديم المثال فايق الامثال وزير بي نظير ومشير ارسطو تدبير صدر اعظم واكرم بدرا مم ومحترم محمد باشا وفقه الله تعالى بفضلله علي ما يشاء حضر تلتلر ببيك.

**الترجمة:** تكون مفيدة طول العام، ولاختراعه تحتاج إلى دعم كامل فكان صرف الأموال من السلطة في عهد الوزير الأعظم والنائب الأول للسلطان المعظم فائق الأوصاف وليس له مثيل في الصفات والوزير الفريد المشير وصاحب التدبير الوزير الأعظم الأكرم البدر المكتمل جلاله محمد باشا وفقه الله تعالى بفضلله على ما يشاء.

**سطر 5:** استان معالى عنوانرينه ايصاله يكانه دوران فاضل بى عديل زمان سرآمد دومی الالباب رئيس الكتاب فضيلتو وسماحتلو مصطفى افندي حضر تلترينه ..... بي مستمدانه ايلوب اول ذات سامى سماتك حسن تربيته ولطف تزكيه ..... قبله نما بى المذكور.

**الترجمة:** وأضاف اصحاب المعالي في استانبول إلى الألقاب لقب صاحب النقل والذي يهتم بالطرق حسب الاوقات، وكان الأبرز الفريد الفاضل رئيس الكتاب فضيلة وسماحة جلاله مصطفى أفندي ومن قبله أمه الوفية ذات الصفات السامية التي صنعت مع التربية الحسنة والصفات الرائعة، ودليل القبلة المذكور.

**سطر 6:** حصول وتكميلنه فرمان اصفى مدارا تمام اولوب غبار فراش ..... چهن سامى اعتذار ولارق تقديمی ..... منظور اصحاب كمالات ..... عجز وقصورايله ذلات فقيرانه يزده عفو واغماضن مستورد حسن قبول مروت الشمول الرعاية ..... \* سبحانك.

**الترجمة:** لاستكمالته تم الحصول على القرار المناسب وهو ضمن إتمام القرات الرائعة فهو مثل تهيئة ورفض الطرق، ووجب لفت الانتباه لتقديم الاعتذار إن لم يكن الاختراع في أحسن الأحوال وعن عدم القدرة وعن والقصور في العمل والأخطاء وذلك من الفقير الذي يرجو الشمول بالرعاية والغفران والسماح المستور الجميل والقبول الصالح \* سبحانك.

**سطر 7:** يا ميسر كل عسير انت المعين انت القدير \* حضرات اولى الابصاره مرفوع معتذرانه بود ركه اكرچه ازمان ماضيه دن زمان جالى يه كنجه قبله صحيحه .... انواع الات احداث وايجادا ولنوب هربرند سموت بلاد قواعد هندسيه ايله استشهادا ..... لكن.

**الترجمة:** يا ميسر كل عسير أنت المعين أنت القدير \* حضرة صاحب السعادة وأصحاب الرأي بكل سرور أتقدم بالاعتذار على كل حال، قديماً لتحديد القبلة الصحيحة في الأوقات الماضية تم انتاج واختراع أنواع من الآلات الفلكية وفي كل مرة كانوا يعرفون قواعد هندسية وذلك من خلال النماذج لكن.

**سطر 8:** اطراف زمينن كشت وكذا رايدن مسلمينه اقدم لوازم عبادات اولان سمت قبله بلا تحرى او معاينه لمق ملاحظه سيله صحيحا مفيد الخاص والعام بر قبله نامي افاقي وتام ايجاد وقواعد استعمالن اعلام وخدمت ميمينين ولى نعمت زمان ..... همت عالميان صدر.

**الترجمة:** كانت عبارة عن بذور حول قواعد لتحديد الموقع، وهكذا و تحديد اتجاه القبلة من أول وأهم الأشياء الضرورية في العبادات، ومشكلة البحث وتحديد وملاحظة طريقة صحيحة تكون مفيدة للخاص والعام بشكل كامل كان الاتجاه لاختراع دليل القبلة من خلال تحديد قواعد لاستعمال الأسماء ويكون خدمة لكل الجميع مفيدة في الطرق، وكان صاحب النعم كلف أشخاص ببذل مجهود وأوقات لذلك، رئيس.

**سطر 9:** يشين مسند وزارات عظمى افندنمر حضر تلترينك نظر قبول واتمانه امر شريف اطاعت سمو للرى اميدي بر ..... بر تحفه دلارا اختراع فلنمشيدركه بو نصف كره مسطحك نصفه ربع مسكونن تحديد او لنان اقاليم سبعة اسيا وافريقيا واروبا بى .....

**الترجمة:** المقام والوزارة العظيمة السيد جلالته أولى الاهتمام والقبول الشريف وأمر بتنفيذ والانتهاه منه وذلك أمل في صناعة تحفة تستخدم في هذا الفرع، ورسم عليها نصف الكرة المسطح ونصفه أي ربع الكرة مستوطن من السكان وتم تحديدها بالأقاليم السبعة وتضم قارة آسيا وأفريقيا وأروبا.

**سطر 10:** غريدن شرقه وخط استوادن شماله على طريقة الجغرافيا ممالك مختلفه بي محتوي اولوب هر مملكتنن بعضا بلاد مشهون طولا وعرضا مقين محللرينه بعد الوضع درجات طويله لرمى غريدن شرق خط استوايه رسم درجات عرضيه .... خط استوانك غرب (نك غرب).



**الترجمة:** من الغرب إلى الشرق وخط الاستواء يوجد في شماله، وعلى طريقة علم الجغرافيا رُسمت الدول المختلفة وقد تحتوي كل منها أحياناً على مدن ويمكن تحديد أماكن الدول طولاً وعرضاً بعد الوضع على درجات الطول الغربية، وشرق خط الاستواء رُسمت درجات عرضية وعلى محور خط الاستواء غرب.

**سطر 11:** وشرق نطفه لرندين شماله طوغرى رسم وقبلة نامي افاقي بي تام او لمق اوزن ترقيم ايلدي \* پس قاعد اعمال واستعمال بودذكه قبلة نما حقتن كعبه شريفه بي مركز سطح زمين فرض واوزرينه متحرك بوصله ميلي شكلين براين نصبا ولند قدن ماعدا ممالك ..... مجتمع يقيا.

**الترجمة:** وشرق وحددت النقطة الأساسية في الشمال ورسم مركز دليل القبلة بشكل كامل في الأعلى \* ونعود إلى قاعدة عمل واستعمال دليل القبلة، حيث حدد موقع الكعبة المشرفة في مركز سطح هو موقع اجباري، والإبرة المتحركة تميل وتتحرك إلى الجانبين، والأماكن مرتبة.

**سطر 12:** بشيوز مواضع بلاد بو مخترعن بسط وبيان ولنمشدر لكن ضيق اولمفين الجق هر مملكتك اسمين رسم وهر بلد اسمي مثابه سنه رقم نصب ايدوب خط استوان نصف دائره جنوبه جكيلان جداوله هر مملكتك اسمين وعقبنجه محتوى ..... بلاد اسمين ومقابله رنك.

**الترجمة:** وعرف المخترع وشرح أماكن البلاد ولكن بسبب ضيق المكان لم تسجل أسماء كل المدن وسجل الاسم ورسمت المدن بالأرقام، ورُسم جزء تعريفي أسفل خط الاستواء في نصف دائرة في الجنوب ورسمت به جداول سجل أسم كل دولة يليها ما تضمنه من أسماء مدن بنفس اللون.

**سطر 13:** رقمايرن رسم ايلد مكه بربلده نك قبلة سين بلمك مراد او لسه بلدة مذكور ..... مملكتن ايسه جداولدن مملكت ..... نك عقبن بلدة فربون نك اسمي مقابلنن رقم نه ايسه قبلة نمادن نظرايدوب بولدنقن كعبه شريفه نك ميلي ..... مستقيما.

**الترجمة:** ويقابها الأرقام، ورُسمت مدينة مكة في المنتصف كمركز اتجاه القبلة، وللقدرة على معرفة أسماء كل مدينة من المدن المذكورة لكل دولة، تنظر في الجدول كذلك أمام كل اسم مدينة مقابل له رقم في دليل القبلة حول الكعبة المشرفة سواء بزواية أو بشكل مستقيم.

**سطر 14:** اول رقم مقابلنه وضع ايدكد نصرهه قبلة نماي جوين لرا ولقددرجه كه بوصله نك ميلي شماله توجه ايلد كن اول بلده تمام قبلة يه توجه اتيماش اولو مثلا مدينه قسطنطينيه نك قبلة سين بلمك مراد اولسه جدا ولن روم ايلي عقبنن ايستانبول

**الترجمة:** ويتم وضع أول رقم مقابل كل مدينة تشير إلى اسم المدينة في دليل القبلة، وننظر المؤشر إلى أن يميل لدرجة اتجاه لشمال ثم يوجه دليل القبلة على اتجاه البلد بكل دقة، فمثلاً للقدرة على تحديد اتجاه القبلة في مدينة قسطنطينية يوجه الإبرة إلى بلاد الروم ثم مدينة استانبول.

**سطر 15:** اسمي مقابلنن رقم برذر قبلة نما ده روم ايلي اسميله مرسومد رجوا نيه با قوب .....رقم استانبولك محل نقطه سيبدذ كعبه شريفه نه ميلي ..... مستقيما اوز رينه مقابل ايدوب قبلة نما چويروب بوصله نه ميلي ..... شمالي توجه.

**الترجمة:** وعلى التوالي يوجه دليل القبلة للإسم المقابل لكل رقم في بلاد الروم داخل رقم استانبول في نفس المكان، ويتم تحريك دليل القبلة في نقطة الكعبة الشريف المقابلة بشكل عمودي وهي درجة القبلة والمؤشر يكون موجه إلى الشمال.

**سطر 16:** اتدكن قبلة ... تمام اول اولو رو جميع بلاد بو كاقياس اولنوب قبلة نماده يقينا بشيوز اسم بلاد رسم او لندي اما بو تفرنجه بشيوز بيك محل مختلفه وارلسه دحي جميعت خاطر ايله قبلة قبل العين معاين ومشاهد.

**الترجمة:** كما كان في الأول لإتمام تحديد القبلة، وفي الغالب يتم قياس جميع بلاد علي دليل القبلة بدقة شديدة وذكرت أسماء البلاد في مواضع مختلفة بشكل متتالي وتم تحديد المجتمعات السكنية وذلك في أجل تسهيل فحص وتحديد القبلة بالمشاهدة بالعين.

**سطر 17:** اولو چونكه سبع اقاليم وربع مسكون اطلاق اولنان كره زمينك رسمي بو دائره درونن موجود درهر مسافه مختلفه ده قبلة بي عندكن مشاهد وحاصل ايليوب قبلة نما حقتن بو دائره بي (بي) سوابق زمانك.

**الترجمة:** وذلك هو الأمر العظيم ولذلك رسمت السبعة أقاليم المستوطنة من السكان في ربع الكرة الارضي، ورسمت هذه الدائرة وداخلها موجود مسافات مختلفة وهو الذي يعبر عن قانون دليل القبلة، وهذه الدائرة سابقة للزمان.

**سطر 18:** مثال عنقا موجود الاسم ومفقود الجسم جام جهان نما دن مغنى جام فربورك مثلنه تشبيهه وموجود الجسم وحاضر الرسم جام جميع قبلة نما واينيه جهان نما عدا يدوب بر منوال مذكور بر محلك.

**الترجمة:** فهو مثل طائر العنقا موجود الاسم فقط ولكن الجسم مفقود، فأطلس العالم والمنفذ على دليل القبلة الشبيه بلمعان الزجاج ذو اللون البني تشبه هذا المثال، فهو متاح الجسم من خلال وجود رسم أطلس العالم فهو نفس اسلوب المثال المذكور في هذا الموقع.

**سطر 19:** قبلة تبين بولوب توجه اثنا سنن بو شرعى محتوى بو شنن قبلة نما نك پيرا منن متحر كدر چويروب قبلة يه مقابل ايديوب شرخك بالاسنن كعبه شريفه نك شكلى مصور محراب.

**الترجمة:** ولمعرفة وتحديد اتجاه القبلة من خلال هذه البوصلة يستخدم شرح المحتوي في دليل القبلة، فهو بمثابة دور عبادة للمسافر، لتحديد الجهة المقابلة للعبة الشريفة من خلال الشرح التوضيحي وكأنه شكل محراب مرسوم.

**سطر 20:** مثابه سنن اولوب بو هينت اوزن قبلة نما افاقى بي جهات اربعة زمينن استعمال ايله إلى اخر الزمان كوكب عز واقبالن اولالر\* قدمت هذا القبلة نما.

**الترجمة:** فهو بمثابة وضع قانون للبوصلة في علم الفلك، ووضحت موقع الجهات الأربع في دليل القبلة ثم استخدامه إلى اخر الزمان فهو نجم عظيم وسعادة للأبناء\* قدمت دليل القبلة هذه.

**سطر 21:** الافاقى في يد العبد الفقير البارون المخترع وقع في بلدة القسطنطينيه.

**الترجمة:** في يد العبد الفقير البارون المخترع صنع في مدينة القسطنطينية.

**سطر 22:** حفظه الله عن الآفات والبلية فى سنة احدى وخمسين ومايه الف.

**الترجمة:** حفظه الله من كل سوء سنة 1151.

ويزدان الغطاء من الخارج بمجموعة من الزخارف النباتية على طراز الهاتاي والرومي.



لوحة رقم (1أ، 1ب): دليل القبلة "قبلة نما"، القرن 12هـ/18م، العصر العثماني، متحف الفن الإسلامي بالقاهرة.

دراسة فنية لدليل قبلة "قبلة نما" من العصر العثماني محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة



لوحة رقم (3 أ): اسم المخترع على دليل القبلة أسفل الخريطة.

لوحة رقم (2 ب): المفصلات المعدنية التي تربط أجزاء دليل القبلة من الخارج.

لوحة رقم (2 أ): غطاء دليل القبلة من الخارج.



لوحة رقم (3 ج): تابع الخريطة المنفذة على دليل القبلة.

لوحة رقم (3 ب): الخريطة المنفذة على دليل القبلة.



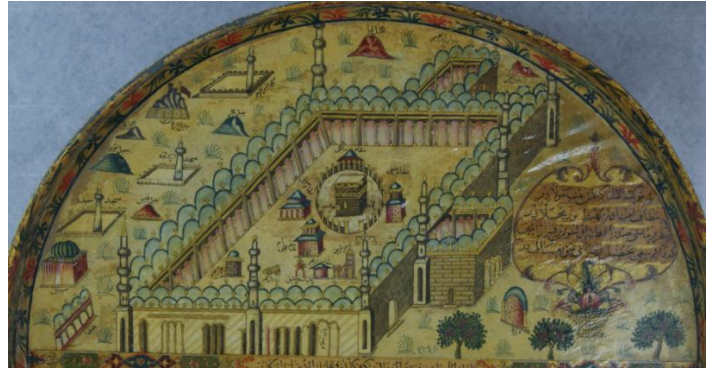
لوحة رقم (4 ب): تابع دليل الخريطة المنفذ أسفل الخريطة.

لوحة رقم (4 أ): دليل الخريطة المنفذ أسفل الخريطة.





لوحة رقم (5 ب): الكتابات أمام رسوم الحرم الشريف المنفذة على غطاء دليل القبلة من الداخل



لوحة رقم (5 أ): رسم الحرم الشريف المنفذة على غطاء دليل القبلة من الداخل

لوحة رقم (6 أ): النص الكتابي أسفل رسوم الحرم الشريف المنفذة على غطاء دليل القبلة من الداخل.



لوحة رقم (6 ب): تفاصيل من النص الكتابي أسفل رسوم الحرم الشريف المنفذة على غطاء دليل القبلة من الداخل.





لوحة رقم (6)  
 (ج): تابع النص  
 الكتابي أسفل  
 رسوم الحرم  
 الشريف المنفذة  
 على غطاء دليل  
 القبلة من  
 الداخل.

#### 4. الدراسة التحليلية:

##### 4.1. المسمى وطراز دليل القبلة:

دليل القبلة وعرف بالغة العثمانية التركية بـ "قبلة نما"، وقبلة نما يتكون من مقطعين، المقطع الأول "قبلة" وتعني قبلة المسلمين أو الكعبة المشرفة، والمقطع الثاني وهي كلمة "نما" بمعنى دليل أو الدال، وبذلك يكون المعنى هو دليل القبلة، وهي الآلة التي تدل على اتجاه الكعبة المشرفة في مكة المكرمة قبلة المسلمين، فكان المسلمون يتوجهون إلى مكة المكرمة عند كل صلاة سواء كانت فرض أو نافلة، فذكر الله تعالى في كتابه العزيز: "قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ"<sup>15</sup>، وقال الله سبحانه وتعالى: "إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ"<sup>16</sup>، أراد الله سبحانه وتعالى أن يكون للمسلمين قبلة واحدة وهي الكعبة المشرفة في بيت الله الحرام، فأمر الله سيدنا محمد بالتوجه إليه في كل صلاة، بعد أن كان المسلمون يستقبلون بيت المقدس لمدة تزيد عن ستة عشر شهراً، فكان الرسول ﷺ قدم إلى المدينة فصلي نحو بيت المقدس ستة عشر شهراً ثم وجه إلى الكعبة، فمر رجل قد كان صلي مع رسول الله ﷺ على قوم من الأنصار فقال: أتشهد أن رسول الله قد وجه إلى الكعبة، فانحرفوا إلى الكعبة"<sup>17</sup>، ومن ذلك الحين أصبحت الكعبة المشرفة قبلة المسلمين في مشارق الارض ومغاربها، وأصبح فريضة على كل مسلم في الكرة الأرضية أن يستقبل المسجد الحرام في كل صلاة.

**أما طراز دليل القبلة:** فدليل القبلة هو دليل دائري الشكل من الخشب المطلي باللاك، وهذا الطراز عُرف في العصر العثماني وخاصة في القرن 12هـ/ 18م، ويعتبر هذا النموذج هو الأقدم في نماذج أدلة القبلة المعروفة حتي الآن، وانتشر هذا الطراز في تلك الفترة، فيحتفظ متحف طوبقا بوسراي باستنبول بنموذج دائري أيضاً من القرن 12هـ/ 18م لنفس الصانع، ويضم زخارف مشابه لهذا النموذج، وهناك نماذج أخرى في القرن 12هـ/ 18م؛ والقرن 13هـ/ 19م محفوظة في مجموعات خاصة، وعرف أيضاً في تلك الفترة طراز مستطيل من دليل القبلة وتحتفظ المتاحف العالمية والمجموعات الخاصة ببعض هذه النماذج، ويتكون هذا الدليل من جزئين هما الجزء الرئيسي للدليل والغطاء ويربط الجزئين مفصلات معدنية أعلى مكان الشمال المغناطيسي في الدليل (لوحة 1أ، 1ب، 2أ، 2ب).

##### 4.2. الوظيفة وأهميتها:

دليل القبلة "قبلة نما" وظيفته الأساسية هو تحديد اتجاه القبلة في أي مكان، والمعروف لدى المسلمين بأن القبلة هي اتجاه الكعبة، والقبلة هي الجهة التي يستقبلها الإنسان وهي من المقابلة وإنما سُميت القبلة قبلة لأن المصلي يقابلها

<sup>15</sup> سورة البقرة، الآية 144.

<sup>16</sup> سورة ال عمران، الآية 95.

<sup>17</sup> رواه البراء بن عازب وصححه الألباني. النسائي (أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني ت 303هـ)، السنن الصغرى للنسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الثانية، 1986م، ج1، ص 242.

وتقابلها، وذكر الرازي: "يقال ليس لفلان قبلة أي ليس له وجهة يأوي إليها"<sup>18</sup>، أما سمت القبلة فهو جهة القبلة وهي نقطة على دائرة الأفق إذا واجهتها في يوم ما في لحظة ما والشمس بين حاجبيك كنت مواجهًا للكعبة المشرفة، وعلى ذلك فإن اتجاه القبلة يقع نهاية قوس من دائرة الأفق بين نقطة الشمال والنقطة المذكورة باتجاه عقارب الساعة<sup>19</sup>، ولتحديد زاوية القبلة بشكل دقيق ظهرت نظريتان لتحديد الاتجاه الصحيح، النظرية الأولى تُنادي بالاكْتفاء بتحديد الاتجاه نحو الكعبة مباشرةً استنادًا لحديث العباس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "البيت قبلة لأهل المسجد والمسجد قبلة لأهل الحرم والحرم قبلة لأهل الأرض في مشارقها ومغاربها عن أمتي"<sup>20</sup>، أما النظرية الثانية فتُنادي بضرورة إصابة وتحديد عين الكعبة ولا نكتفي بإصابة الجهة فقط<sup>21</sup>، وعلى أي حال كان لزامًا على المسلمين معرفة اتجاه الكعبة والبيت الحرام عند كل صلاة لذلك جاءت مكة المكرمة في منتصف الخريطة ومركزًا لها، وما كان سهل على أبناء الجزيرة العربية في صدر الإسلام أن يتعرفوا على موقع القبلة واتجاهها، لو لم يكونوا متمرسين في معرفة مواقع النجوم، والاهتداء بهدي مواقعها، ثم إن اتساع رقعة بلاد الإسلام وامتدادها، استوجب على المسلمين كافة أن يحسبوا الحساب الدقيق لمعرفة اتجاه القبلة من أي مكان وفي أي موضع بطريقة صحيحة وسليمة، لذلك بدأ الخلفاء والحكام بتشجيع العلم وخاصة علم الفلك والجغرافيا وبدأ الاهتمام بهذا العلم<sup>22</sup>، وظهر أثر التقدم في مختلف مجالات الحياة في العصر العثماني مثل المنشآت التعليمية وكذلك دور العلاج التي أنشأها السلطان محمد الفاتح (848-849هـ/1446-1444م، 855-886هـ/1451-1481م)<sup>(23)</sup>.

وهناك فارق بين وظيفة الإسطرلاب ودليل القبلة من حيث الوظيفة، فأما الإسطرلاب فهو آلة فلكية استخدمها الفلكيون اليونانيون في معرفة رصد الكواكب وارتفاعاتها ثم طوّر العرب هذه الآلة وأنتجوا منها نوعًا مسطحًا صغيرًا، وكان عند العرب بمثابة ساعة لتحديد أوقات الصلاة وتحديد موقع مكة المكرمة وبعض الحسابات الفلكية والزمنية<sup>24</sup>، أما دليل القبلة فهي آلة قائمة على تحديد اتجاه القبلة من خلال استخدام الخرائط والحسابات الكتوجرافية<sup>25</sup>، وعلى ذلك فتكون الوظيفة الأساسية لها هو تحديد اتجاه الكعبة المشرفة في الأماكن المجهول معرفة اتجاه القبلة فيها، لذلك كانت مكة المكرمة هي المركز الأساسي في عمل دليل القبلة، وجاءت في مركز الخريطة الأساسية لتحديد باقي بلدان العالم.

وتكمن أهمية وظيفة دليل القبلة في أنها مرتبطة بحياة الإنسان المسلم بصفة يومية، فيعتبر تحديد اتجاه القبلة في الصلاة من الأمور الغير مختلف عليها في أقطار العالم الإسلامي، كما أنها مرتبطة بحياة الإنسان المسلم؛ خاصة عند السفر والتنقل من مكان لآخر وصعوبة معرفة اتجاه القبلة لتأدية الصلاة الصحيحة، بل لم يقتصر الأمر في تحديد اتجاه القبلة في الصلوات الخمس فقط بل أن هناك حالات أخرى كان المسلمون يتحرون فيها معرفة اتجاه القبلة مثل قراءة القرآن الكريم، فجهة القبلة هي أشرف الجهات لذا يستحب المحافظة عليها حين الجلوس عند قراءة القرآن وذلك

<sup>18</sup> الرازي (الأمام محمد الرزي فخر الدين بن العلامة ضياء الدين ت 606هـ)، مفاتيح الغيب "التفسير الكبير"، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج 4، 1987م، ص 80.

<sup>19</sup> الخصاونة، التطبيقات الفلكية، ص 137.

<sup>20</sup> رواه البيهقي عن ابن عباس. العسقلاني ( شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر ت 852هـ)، التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، دار الكتب العلمية، ج 1، 1989م، ص 351.

<sup>21</sup> ابن كثير (إسماعيل بن عمر عماد الدين ت 774هـ): المختصر في تفسير القرآن الكريم، تحقيق: محمد الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت، 1981م، ص 36.

<sup>22</sup> الخصاونة، التطبيقات الفلكية، ص 1.

<sup>23</sup> Ammalina Dalillah, Impact of Ottoman Scientific Advancement in the Era of Sultan Muhammad al-Fatih (Mehmed the Conqueror) towards the Ottoman Scientific Zenith, Mediterranean Journal of Social Sciences MCSER Publishing, Rome-Italym vol.5, 2014, p.83.

<sup>24</sup> العتبي، عناية الحضارة الإسلامية بالعلوم، ص 66

<sup>25</sup> الكتوجرافيا وسيلة تعبير تستعمل مجموعة من القواعد البصرية والبيانية لتمثيل الأرض أو جزء منها بشكل هندسي وبياني عن طريق تصور وتهيئ وإخراج الخرائط، فهي تعتمد على مجموعة من العمليات العلمية والتقنية والفنية، لتقديم ما تعبر عنه بصدق ودقة وجمالية. سطحة، محمد، الجغرافيا العملية وقراءة الخرائط، دار النهضة العربية، القاهرة، 1977م، ص 19.



للحديث الشريف عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "إن سيد المجالس ما استقبل القبلة"<sup>26</sup>، وكذلك كان يتم تحديد القبلة في دفن الموتى، فالأصل وضع الميت في القبر باتجاه القبلة، لما ورد في السنن عن ابن عمرو أن النبي ﷺ وصف البيت الحرام بأنه "فَبِنْتُكُمْ أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا"<sup>27</sup>، فكان المتوفي يدفن وهو مواجهاً للقبلة، وكان يتم ترتيب مواضع قبور المسلمين ومدافنهم بحيث يكون الجثمان في مواجهة الكعبة مباشرة وهو الأساس الذي كان يعتمد عليه في تصميم القبلة الضريحية، وبناء عليه كانت تحدد مساحات القبلة وتوزيعها على المساحة المتاحة<sup>28</sup>، وكذلك ذبح الأضاحي يكون في الاتجاه المواجه للقبلة مباشرة، قال الإمام النووي: "استقبال الذابح القبلة وتوجيه الذبيحة إليها، وهذا مستحب في كل ذبيحة، لكنه في الهدى والأضحية أشد استحباباً، لأن الاستقبال في العبادات مستحب وفي بعضها واجب"<sup>29</sup>، ودلل على ذلك ما جاء في الحديث عن جابر بن عبد الله قال: ذبح النبي ﷺ يوم الذبح كبشين أقرنين أملحين موجودين، فلما وجههما قال: "إني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض على ملة إبراهيم حنيفاً، وما أنا من المشركين، إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي، لله رب العالمين، لا شريك له وبذلك أمرت، وأنا من المسلمين، اللهم منك ولك، وعن محمد وأمه باسم الله والله أكبر ثم ذبح"<sup>30</sup>، ويتضح من ذلك أن وظيفة دليل القبلة في تحديد اتجاه القبلة لم تكن مقصورة فقط على تحديدها أثناء الصلاة بل امتدت لتشمل شعائر أخرى يتعين فيها على المسلم معرفة اتجاه القبلة.

#### 4.3. آلية عمل دليل القبلة

كان تحديد اتجاه القبلة في بداية الدولة الإسلامية من الأمور السهلة على المسلمين وذلك لأن رقعة البلاد الإسلامية لم تكن وصلت إلى ما وصلت إليه الآن، ومن ثم فإن تحديد القبلة تجاه المسجد الحرام لم يكن من الأمور الصعبة أو المعقدة؛ خاصة وأن العرب والمسلمين قوم رُحُل كثير التنقل لأغراض الفتح والتجارة وطلب العلم فاعتادوا في حركاتهم وتنقلاتهم على حركات النجوم والكواكب ومعرفتهم بعلم الفلك<sup>31</sup>، وكان أحد أسباب تطور استخدام الجغرافيا والفلك في تحديد اتجاه القبلة أن الكعبة ذات قطاع مستطيل وتواجه أضلاعه الأربعة الاتجاهات الأربعة تقريباً<sup>32</sup>، وكان تحديد اتجاه القبلة في القرون الأولى قائمة على الخبرات المتراكمة لدى المسلمين، إذ كانوا على علم بالاتجاه التقريبي الذي يتخذه لمعرفة اتجاه القبلة أينما كانوا، واستخدموا أحياناً طرق بسيطة لمعرفة اتجاه القبلة مثل طريقة الرسول ﷺ حيث اتخذ اتجاه الجنوب عند الصلاة أثناء وجوده في المدينة المنورة<sup>33</sup>، وبناء على ذلك تم اتخاذ هذه الطريقة لتحديد اتجاه القبلة.

ومع بداية اتساع رقعة الإسلام بدأت تظهر المحاولات المختلفة لتحديد اتجاه القبلة بشكل سليم ودقيق، واجتهد العلماء المسلمين جغرافيين كانوا أو فلكيين في تحديد زاوية اتجاه القبلة نحو المسجد الحرام، وكانت دقة وصفهم تُشير إلى حرصهم في تحديد عين الكعبة، فاهتم العرب بتحديد خط نصف النهار وهو اتجاه الشمال والجنوب وبذلك استطاعوا تحديد الجهات الأصلية<sup>34</sup>، ومنذ القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي بدأت محاولات بعض العلماء

<sup>26</sup> رواه الطبراني بإسناد حسن. الألباني (ابو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح ت 1420هـ)، صحيح الترغيب والترهيب، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 2000م، (3/3085).

<sup>27</sup> رواه عمر بن قتادة الليثي وحسنه الألباني. الألباني، صحيح الترغيب، (3/4602)

<sup>28</sup> Shunhua Jin, Representing and Experiencing Islamic Domes: Images, Cosmology, and Circumambulation, Religions, vol.13. 2022, p.1.

<sup>29</sup> عفانة، حسام الدين، كتاب المفصل في أحكام الأضحية، القدس، فلسطين، ج 1، 2003، ص 140.

<sup>30</sup> رواه أبو داود وابن ماجه وأحمد والدارمي، وصححه الشيخ الألباني. الألباني (بو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح ت 1420هـ)، صحيح وضعيف سنن ابن ماجه، مكتبة المعارف، القاهرة، 1997م، (7/3122).

<sup>31</sup> مكي، غازي عبد الواحد، نموذج مقترح لتحديد زاوية اتجاه القبلة نحو المسجد الحرام من مختلف المواقع على الكرة الأرضية، رسائل جغرافية، جامعة الكويت، عدد 173، 1994م، ص 13.

<sup>32</sup> David King, Islamic sacred geography for finding the qibla by the sun and stars A survey of the historical sources, Johann Wolfgang Goethe University, Frankfurt, 2012, P. 13.

<sup>33</sup> وكان رسول الله ﷺ يستخدم العنزة في تحديد اتجاه القبلة في الأرض الفضاء، والعنزة هي العكاز وقيل انها أطول من العصا وأقصر من الرمح. أنظر: عبد القوي، أحمد، العنزة في المغرب الأقصى بين التأصيل والدلالة الوظيفية منذ فجر الإسلام حتى بداية القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي، الاتحاد العام للأثرين العرب، عدد 22، 2021م، ص 388.

<sup>34</sup> شاكر، فلاح، دور العرب والمسلمين في رسم الخرائط، المؤتمر الجغرافي الإسلامي الأول، جامعة الامام محمد بن سعود، 1984، ص 189.

المسلمين إلى استخدام بعض الطرق الفلكية، مثل محاولات ابن سوراqa اليميني والقزويني وهي طريقة قائمة على تقسيم العالم جغرافياً إلى قطاعات (ثمانية أو اثني عشر قطاع)، وأن اتجاه القبلة محدد جغرافياً في كل قطاع، وقام ابن خردادبة في كتابة المسالك والممالك بتقسيم محيط الكعبة إلى أقسام واتجاهات تمثل معظم دول العالم الإسلامي، فعلى سبيل المثال المنطقة الواقعة بين شمال سوريا وشمال غرب أفريقيا يتجه المصلون فيها تجاه الجدار الشمالي الغربي للكعبة ويتراوح اتجاه قبلتهم بين الجنوب والشرق، أما منطقة الهند وهضبة التبت والصين فهم يواجهون الحجر الأسود في الركن الشرقي للكعبة وقبلتهم تتجه قليلاً نحو الشمال من الغرب، وبالنسبة لمنطقة اليمن يواجهون الركن الجنوبي من الكعبة أي تكون القبلة نحو اتجاه الشمال<sup>35</sup> (شكل رقم 1).

وقام ياقوت الحموي (574-626هـ/ 1179-1229م) في كتاب معجم البلدان بتحديد اتجاه القبلة لبدان العالم الإسلامي من خلال رسم دائرة تحيط بالكعبة مقسمة إلى اثني عشر قطاعاً كل قطاع يشمل البلاد التي تقع في ذلك الاتجاه، وفي القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي وحتى القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي العديد من المخطوطات التي تُقسم العالم إلى قطاعات مختلفة تتراوح من 8 إلى 72 قطاع قائمة حول الكعبة<sup>36</sup>، وكانت هذه المحاولات التي قام العلماء المسلمين الأوائل رغم قلة الامكانيات المتاحة لم تكن بعيدة عن الصحة، وكانوا يدركون إمكانية التيامن أو التياسر عنها، ولكنها محاولات تعبر عن تقدم المسلمون في تلك القرون في علم الجغرافيا والفلك. (شكل رقم 2).

وفي القرن الثامن عشر بدأ يظهر دليل القبلة الذي يحتوي على مشبك خرائطي يتضمن قراءة اتجاه القبلة مباشرة في الخريطة وتمثل مكة المكرمة مركز الخريطة، وما على المرء إلا وضع المؤشر الموجود في الدليل على أية مدينة مؤشرة في الخريطة لمعرفة اتجاه القبلة بعد التأكد من اتجاه الشمال، ويعتمد دليل القبلة على استخدام الطرق الكتوجرافية، وهناك أكثر من تصميم عرف في الخرائط منها التصميم وفق المساقط الإشعاعية وهي تستخدم لتحديد زاوية الاتجاه الصحيح في موقع واحد إلى مواقع متعددة على الكرة الأرضية<sup>37</sup>، والتصميم الثاني وفق المساقط الإشعاعية المعاكسة وتستخدم في تحديد زاوية الاتجاه الصحيحة من مواقع متعددة على الكرة الأرضية بالنسبة لموقع واحد<sup>38</sup> وهو ما يناسب دليل القبلة المستخدم لتحديد اتجاه المسجد الحرام لكل المواقع على الكرة الأرضية.

وفي هذا النموذج تم استخدام الخرائط المصممة وفق المساقط الإشعاعية المنعكسة والتي تعتمد على تحديد زاوية اتجاه الكعبة لكل دول العالم وظهر هذا النوع من التصميم للخرائط منذ القرن 12هـ/ 18م، وله أنواع مختلفة منها وهو المستخدم في هذا النموذج هو مسقط مكة Mecca Projection<sup>39</sup> وظهر هذا المسقط على دليل القبلة منذ القرن 12هـ/ 18م، ومنها هذا النموذج وهو يعتمد في تحديد زاوية اتجاه القبلة على تصميم أقواس الطول على شكل خطوط مستقيمة مركزها مكة المكرمة وقدره هذا المسقط في الحفاظ على الاتجاه الصحيح تتأثر سلباً في المناطق التي تقرب من القوس 90 درجة، ولمعرفة اتجاهات على الخريطة يتم الاستعانة بالشمال المغناطيسي وهو يوافق الشمال الذي تشير إليه البوصلة المغناطيسية<sup>40</sup>، وهذه التحفة تعتمد على الشمال المغناطيسي من خلال الإبرة المغناطيسية، ولقد عرفت الإبرة المغناطيسية في البوصلة الملاحية منذ القرن 7هـ/ 13م<sup>41</sup>، ويعد هذا النموذج لدليل القبلة من أقدم الأنواع

<sup>35</sup> مكي، نموذج مقترح لتحديد زاوية القبلة، ص 15

<sup>36</sup> الخصاونة، التطبيقات الفلكية، ص 140.

<sup>37</sup> عرف من هذا التصميم أنواع مختلفة منها المسقط الإشعاعي المتعامد والذي يصور الكرة الأرضية من مسافة بعيدة، إلا أن الجزء الذي يظهر يمثل نصف الكرة الأرضية المواجه والنصف الأخر يقع في الخلفية، وأيضا المسقط الإشعاعي المركزي المستوي، والمسقط الإشعاعي القطبي المجسم. مكي، نموذج مقترح لتحديد زاوية القبلة، ص 22.

<sup>38</sup> مكي، نموذج مقترح لتحديد زاوية القبلة، ص 19.

<sup>39</sup> مكي، نموذج مقترح لتحديد زاوية القبلة، ص 23.

<sup>40</sup> وموقعه منحرف في الوقت الراهن عن موقع الشمال الجغرافي بأكثر من 500 كم. الهيلوش، محمد، مبادئ الخرائط، دار القلم، الرباط، 2014م، ص 104.

<sup>41</sup> يوجد وصف للإبرة المغناطيسية التي تطفو على الماء في سفن البحر المتوسط يرجع إلى عام 1296م، وهناك إشارات أخرى تؤكد معرفة العرب بالإبرة المغناطيسية أثناء الملاحة في بداية القرن الثالث عشر الميلادي. عبد العليم، أنور، البوصلة الملاحية، الدارة، مجلد 7، عدد 4، 1982م، ص 9.



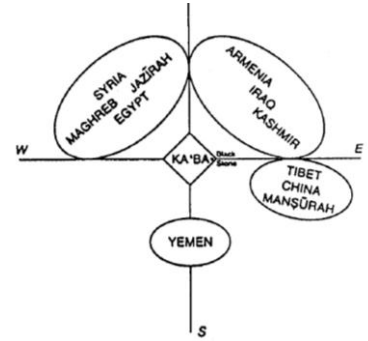
## دراسة فنية لدليل قبلة "قبلة نما" من العصر العثماني محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة

التي يظهر فيها استخدام الشمال المغنطيسي في الدليل وعلى الخرائط، ويتضح من خلال هذه الخريطة أن الدليل يعمل بالنظرية الثانية لتحديد اتجاه القبلة وهي تحديد اتجاه الكعبة مباشرة دون التدقيق لتحديد اتجاه عين الكعبة. ومن خلال النص الوارد على التحفة والذي ورد فيه بدقة كيفية عمل الدليل من خلال الخطوات الآتية: **الخطوة الأولى:** تثبيت الدليل على سطح مستوي عند اتجاه الشمال المغنطيسي من خلال البوصلة المثبتة في أعلى الجزء الرئيسي للدليل، **الخطوة الثانية:** الاستعانة بالجدول الموجود أسفل الخريطة لمعرفة رقم المدينة المراد تحديد اتجاه القبلة فيها، وأعطى لنا المخترع مثلاً لذلك فذكر مدينة القسطنطينية، ومن خلال هذا الجدول يتم معرفة رقم المدينة وكذلك اللون الخاص بالدولة التي توجد بها المدينة، **الخطوة الثالثة:** يتم توجيه المؤشر أو الدليل بشكل عمودي ومستقيم على رقم المدينة مع الحفاظ على ثبات الاتجاه للدليل عند الشمال المغنطيسي، وهذا المؤشر مثبت على موقع الكعبة المشرفة وبذلك يكون اتجاه القبلة هو الاتجاه من رأس المؤشر إلى نهايته عند الكعبة المشرفة، ولقد فرّق المخترع في هذا النص بين البوصلة ودليل القبلة، فذكر أن البوصلة هي الجزء العلوي المخصص لتحديد الشمال المغنطيسي أما دليل القبلة فهو الإبرة أو المؤشر المثبت عند مكة المكرمة. (شكل رقم 3).

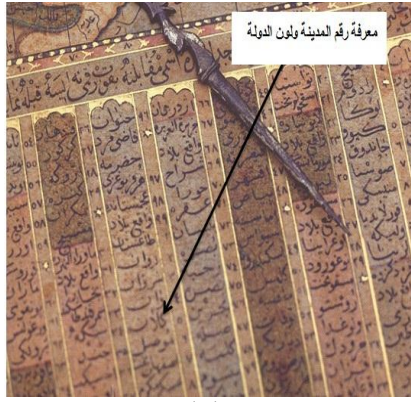


► شكل رقم (1): طريق تحديد اتجاه القبلة وفق نظام ابن خرداذبة في كتاب المسالك والممالك عن: مكي، نموذج مقترح لتحديد زاوية صـ 15

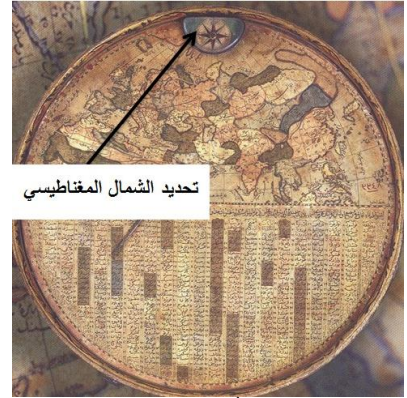
◀ شكل رقم (2): رسم تخطيطي لتحديد دليل القبلة، مخطوط منسوب إلى القرن 12م، مكتبة بوليان، عن: David A. King, Islamic sacred geography p.20.



(ج)



(ب)



(أ)

شكل رقم (3): شكل يوضح خطوات تحديد القبلة من خلال دليل القبلة.

#### 4.4. الخريطة المنفذة على دليل القبلة:

4.4.1. مصطلح الخريطة: الخريطة عبارة عن تمثيل مبسط مسطح Plane للمجال الأرضي أو جزء منه<sup>42</sup> يعتمد فيها التعبير عن الظواهر المرئية أو المجردة على الرموز الاصطلاحية التي يتم شرح مدلولاتها في المفتاح، وذلك باستخدام مقاييس معينة لتوضيح العلاقة بين صورة الشيء وحجمه الحقيقي<sup>43</sup>، وتعتبر الخرائط أداة عمل ووسيلة تعبير الجغرافيا المفضلة، بل أصبحت أداة لكل العلوم التطبيقية التي تهتم بالمجال الجغرافي بشكل عام<sup>44</sup>، وكلمة خريطة يقابلها في المصطلح الأوروبي كلمة Map ويرجع أصلها في اللاتيني إلى mappa والذي تعني قطعة قماش بحجم منديل اليد تقريباً، واستخدم اليونان كلمات أخرى للدلالة على الخريطة مثل كلمة Forma وأطلق كلمة mappa على الخرائط في القرون الوسطى وتحديداً في سنة 226هـ/840م، تحول المصطلح بعد ذلك وأصبح map وشاع استخدامه<sup>45</sup>.

4.4.2. مصطلح الخريطة في المصادر التاريخية: ورسم الخريطة هو نوع من الفنون وهو جزء من فن التصوير، ولقد ورد في المصادر الإسلامية وصف الخريطة بمصطلح "صورة"، وهو المصطلح الذي كان يطلق أيضاً على فن تصور المخطوطات، فقد ذكر ابن الفقيه: "أن الحجاج بن يوسف الثقفي بعد وفد الديلم فدعاهم إلى أن يسلموا أو أن يقرروا الجزية، فأمر أن تصور له الديلم سهلها وجبالها وعقابها وغياضها فصورت له فدعا من قبله وفداً من الديلم فقال أن بلادكم قد صورت لي فأقرو لي بما دعوتكم إليه قبل أن أغزوكم بالجنود فأخرب البلاد، فقالوا أرنا هذه الصورة"<sup>46</sup>، وذكر الطبري: "أن قتيبة غزا وردان خداة ملك بخاري سنة تسع وثمانين فلم يظفر من البلد بشيء فرجع إلى مرو وكتب إلى الحجاج بذلك فكتب إليه الحجاج أن صورها لي فبعث إليه بصورتها"<sup>47</sup>، وذكر البلاذري: "فقدموا على الخليفة المنصور ومعهم صورة البطيحة"<sup>48</sup>، أما كلمة خريطة التي ذكرت في المصادر الإسلامية لم يكن المقصود بها الخريطة بالمعنى الحالي وإنما كانت تطلق على قطعة الورق الكبيرة المستخدمة في الاستخدامات الرسمية، فذكر الأصفهاني في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي كلمة الخريطة بهذا المعنى فقال: "كان ابن جامع أحسن ما يكون غناء إذا حسن صوته فأحب الرشيد أن يسمع ذلك فقال للفضل بن ربيع ابعث خريطة فيها نعي أم ابن جامع وكان باراً بأمه ففعل فوردت الخريطة أمير المؤمنين وهو في مجلس لهوه، فقال يا ابن جامع جاء في هذه الخريطة نعي أمك"<sup>49</sup>، وفي ذكر الخريطة في عهد الخليفة هارون الرشيد بمعنى الورقة الكبيرة المستخدمة في المراسلات الرسمية فذكر: "وكان أحمد يتولى فض الخريطة بين يدي المأمون"<sup>50</sup>، في إشارة إلى قراءة الخطابات أو المراسلات للخليفة المأمون، وذكر ابن خردزابة فقال: "وتقليد أصحاب الخرائط في سائر الأمصار والذي يحتاج إليه في صاحب هذا الديوان"<sup>51</sup>، وذكر مصطلح الخريطة في المصادر التاريخية أحياناً بمعنى الحقيبة المصنوعة من القماش فذكرها الأصفهاني بقوله "تناول خريطة وأخرج منها دفترًا"<sup>52</sup>، ويتضح من ذلك أن مصطلح الخريطة في المصادر التاريخية

<sup>42</sup> Carl Schoy, The Geography of the Moslems of the Middle Ages, Geographical Review , Apr., 1924, Vol. 14, 1924,p.259.

<sup>43</sup> Hakan Anameriç, History of Maps and Important Map Collections in Turkey, Ankara University, 2008, P.1.

<sup>44</sup> الهيلوش، مبادئ الخرائط، ص 6.

<sup>45</sup> سطيحة، محمد، الجغرافيا العلمية وقراءة الخرائط، دار النهضة العربية، القاهرة، ص 18.

<sup>46</sup> ابن الفقيه ( أبو بكر أحمد بن ابراهيم الهمذاني ت 365هـ)، مختصر كتاب البلدان، بريل، ليدن، 1302هـ، ص 283.

<sup>47</sup> الطبري (محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الشهير بالإمام أبو جعفر 310 هـ)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق:

مايكل جان دي جويجي، ج 2، دار التراث، بيروت، 1966م، ص1199.

<sup>48</sup> والبطيحة هي منطقة في البصرة. البلاذري ( أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر ت 279هـ)، فتوح البلدان، مكتبة،

هلال، بيروت، 1988م، ص 371.

<sup>49</sup> الاصفهاني (علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي ت 356هـ)، الاغاني، تحقيق د. إحسان

عباس ود. إبراهيم السعافين والأستاذ بكر عباس، دار صادر، بيروت، 1998م، ص692.

<sup>50</sup> الاصفهاني: الاغاني، 232.

<sup>51</sup> ابن خردزابة (عبيد الله بن أحمد بن خردزابه ت 280هـ)، كتاب المسالك والممالك، دار صادر بيروت، 1889م، ص 254.

<sup>52</sup> الاصفهاني، الاغاني، ص254.

كان يشير إلى المكاتبات الرسمية، أو الحقيقية المصنوعة من القماش وبها أيضًا أوراق رسمية، أما الخريطة بمعناها الحالي كان يُطلق عليها في المصادر التاريخية مصطلح صورة.

وعلى أي حال، فالخرائط تعتمد في تنفيذها على الخطوط والتي تمثل انعكاس الانطباع المرئي أو الجوي أو المنظور البصري، وتمثل الرسوم الخرائطية الحدود السياسية والإدارية للدول، وكذلك توضيح الحدود الساحلية والأنهار وحدود اليابسة، ويكون استخدام الألوان وفق قواعد معينة، فالأنهار والبحار تكون خضراء أو زرقاء والأرض نادرًا ما يستخدم فيها اللون الأزرق، مع توضيح للحدود الجغرافية، والتوضيح الطبوغرافي للتضاريس المختلفة<sup>(53)</sup>، وفي عهد الدولة العثمانية عرفت الخرائط وتوصل الجغرافيون إلى رسم الخرائط بدقة والتي تحتفظ بنسخ منها مكتبة طوبقا بوسراي باستنبول<sup>(54)</sup> واستخدمها البحارة خلال عهد الدولة العثمانية لمعرفة الخرائط المستخدمة في الملاحة والتي كان يتم الاعتماد عليها بشكل أساسي في الرحلات التجارية والحركات في البحار خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر<sup>55</sup>، وكان تطور رسم الخرائط في العصر العثماني في تلك الفترة مرتبط بشكل كبير بتطور فن المنمنمات العثمانية، فعلى ما يبدو أنه كان يتم الاستعانة بمصورى البلاط العثماني في تنفيذ الخرائط العثمانية ويستدل على ذلك التوضيحات والتفاصيل الدقيقة التي تظهر في رسم الخرائط في تلك الفترة<sup>56</sup>.

**4.4.3. تحليل الخريطة على دليل القبلة:** وعلى ما يبدو في تنفيذ هذه الخريطة أنه تم الاستعانة بمصورى البلاط العثماني كما هو متعارف عليه في العصر العثماني، ويتضح ذلك في التفاصيل الدقيقة في تنفيذ الخريطة واستخدام الألوان المتنوعة في رسم البحار والمحيطات، ومن الواضح أن اسم المخترع الذي ذكر على التحفة خاص بالعالم المختص بالجغرافيا (الجغرافي) وهو المخترع كما ذكرت الكتابات (لوحة رقم 3 أ)، وكان استخدام الألوان في توضيح أجزاء الخريطة لم يكن على نفس قواعد تنفيذ الخرائط في الوقت الحالي، فالغرض من اللون تمييز الظواهر الكبرى الموجودة على السطح سواء كانت ظواهر مائية أو نباتية أو تضاريس أو منشآت بشرية، حيث يتم استخدام أربع ألوان رئيسية في ذلك هي الأخضر والذي يستخدم لتمثيل غطاء نباتي والأزرق الذي يستخدم لتمثيل كل الظواهر التي لها علاقة بالماء حتى وإن كانت صناعية مثل القنوات، والبنى أو البرتقالي وترسم به الأشياء التي تدل على التضاريس وأشكالها وتوجيهها، أما الأسود يوظف عادة لرسم الرموز التي تتعلق بمظاهر التقدين أي جل عناصر المنشآت البشرية من طرق للمواصلات وخطوط نقل الطاقة أو مصادرها وسكن وحدود وغيرها<sup>(57)</sup>، ولكن نجد استخدام الألوان في هذه الخريطة يسير وفق قواعد أخرى تعتمد على تحديد الأماكن والمدن السياسية والإدارية بلون واحد حتى تساعد في وظيفة الدليل، أما الأنهار والمحيطات فكان الاستخدام للون الأزرق بدرجة أقل من المستخدمة في الدول داخل الخريطة، ونجد استخدام لون واحد لكل دولة أو منطقة إدارية واحدة لأنها تخضع لنفس درجة القبلة، فتأخذ الدولة بالكامل لون واحد ثم يضع على الخريطة الأرقام التي يتم توضيحها في الدليل أسفل الخريطة من خلال وضع اسم كل مدينة أمام الرقم الدال عليها حتى لا يحد زحاما في الخريطة بتسجيل أسماء المدن بالكامل وذلك بترقيم يبدأ من 1 إلى 99، ثم يبدأ من جديد من العدد 1 وهكذا، (لوحة رقم 3 ب، 3 ج)، ولقد وضح النص المسجل على التحفة أسفل رسوم الحرم ذلك، فذكر المخترع أن مساحة الخريطة لا تسمح بتسجيل كل أسماء المدن على الخريطة فكان البديل هو استخدام الأرقام على الخريطة، وتسجيل اسم المدينة والرقم الدال عليها في دليل الخريطة في الجداول المنفذة أسفل الخريطة (لوحة رقم 4، 4 ب)، وفيما يلي توضيح للدول المسجلة على الخريطة والمدن التابعة لها باللغة العثمانية القديمة المسجل بها الكتابات على الخريطة وما يقابلها باللغة العربية والتركية الحديثة وكذلك وضع هذه المدن في الوقت الحالي من خلال دليل الخريطة:

<sup>53</sup> Tarek Kahlaoui, The Depiction of The Mediterranean in Islamic Cartography (11<sup>TH</sup>-16<sup>TH</sup> Centuries) The Suras of The Mediterranean from The Bureats to The SEA Captains, phd, University of Pennsylvania, 2008, p.17.

<sup>54</sup> Dimitrios Loupis, Diffusion of Skill in The Mediterranean, p.23.

<sup>55</sup> Marinos Sariyannis, Images of the Mediterranean in an Ottoman Pirate Novel From the Late Seventeenth Century, The Journal of Ottoman Studies, vol.39. 2012, p.199.

<sup>56</sup> Tarek Kahlaoui, The Depiction, p.Vii.

<sup>57</sup> زيادي، إبراهيم، مبادئ الخرائط والمساحة، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1997م، ص 53.

مجلة كلية الآثار – العدد السابع والعشرون- يناير 2024

المدن التابعة للدولة في دليل الخريطة وموقع هذه المدن حالياً					لون الدول على الخريطة	مسمى الدولة الحالي	اسم الدولة على الخريطة		
الرقم على الخريطة	المسمى الحالي	بالعربية	بالتركية	بالعثمانية			الاسم بالغة العربية	ما يقابلها بالغة التركية	باللغة التركية العثمانية
1	استانبول	استانبول	Istanbul	استانبول	الأصفر	تضم الآن أجزاء من تركيا والمجر واليونان ومقدونيا وكرانيا	بلاد الروم	Rum İlnaden	روم ايلدن
2	كليبولي (تابعة لمدينة قلعة جنق)	كليبولي	Gelibolu	كليبولي					
3	قلعة روملي التابعة لمدينة استانبول	قلعة بوغاز	Buğâz hisâri	بوغاز حصاري					
4	سولانيك تغطي اليوم أجزاء من اليونان ومقدونيا	سلانيك	selânîk	سلانيك					
5	58-----	قولوز	Kûluz	قولوز					
6	-----	قره بابا	kara bâbâ	قره بابا					
7	ايننا	ايننا	Anina	ايننه					
8	-----	اينا بختي	Iena bahtî	اينه بختي					
9	قسطل المعاف	قسطل	Kıstal	قسطل					
10	نارده وتقع الآن في المجر	نارده	Nârda	نارده					
11	-----	اولونيه	ûlûniye	اولونيه					
12	دراج (تقع الآن في جمهورية كرواتيا)	دراج	Dırac	دراج					
13	-----	لوردين	Lûrdin	لوردين					
14	أدرنه	أدرنه	Edirne	ادرنة					
15	فلبية وتقع الآن جنوب بلغاريا	فلبية	Faliba	فلبية					
16	صوفيا وتقع الآن في بلغاريا	صوفيا	Sofya	صوفية					
17	نيش وتقع الآن في صربيا	نيش	Niş	نيش					
18	البوسنة وتقع الآن في صربيا	البوسنة	Bosna	بوسنة					
19	-----	بانا لوق	Bana Luq	بانا لوق					
20	-----	كرة خرمن	Kara korman	قره خرمن					
21	نهر الدانوب	نهر الدانوب	Nahar tona	نهرطونه					
22	القلعة البيضاء وتقع الآن في أوكرانيا	القلعة البيضاء	Ak-Kerman	اكرمان					
23	-----	كلغره	Kalagra	كلغره					
24	بلجراد وتقع الآن في صربيا	بلجراد	Belgrad	بلجراد	الأحمر	جمهورية المجر	بلاد المجر	Majar vâki bilâd	ماجار واقع بلاد
25	طشوار	طشوار	Taşuar	طشوار					
26	-----	وارادين	Varadin	وارادين					
27	بودن	بزدن	Bûdin	بودن					
29	-----	ليمية	Velîmia	ليميه	الاخضر	جزر البحر الابيض	جزر البحر الابيض	Ak dakza vâki cezâier	اق دكزه واقع جزاير
30	جزيرة ليسبوس	ميتيلني	Midilli	مدللي					
31	جزيرة وايبة (وهي من جزر اليونان)	اجرپوز	Agripis	اغيرپوز					
32	-----	نقسنة	Nakasna	نقسنة					
33	دكر مناك	دكر مناك	Daker manalk	دكر مناك					
34	-----	جوباتلو	Çûbânalû	جوبانلو					
35	جزيرة كريت	جزيرة كريت	Kandya karit	قنديه كريت					
36	جزيرة رودس	جزيرة رودس	Rodos	رودوس					
37	جمهورية قبرص	قبرص	Kıbrıs	قبريس					
38	ميناء بافلي	ميناء بافلي	Mûn ânâ bevlie	مون انابولي					
39	جزيرة جوزو (وهي جزء من جزيرة مالطة)	قوزو	Kuzfu	قوزفو					
40	-----	مجبليانه	Mçpelyana	مجبليانه					

58 تعني انه لم يستدل على المسمى الآن.

دراسة فنية لدليل قبلة "قبلة نما" من العصر العثماني محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة

41	جزيرة مالطا	مالطا	Malta	مالطه					
42	جزيرة كوريسكا وهي جزيرة فرنسية	كورسكا	kürskâ	قورسقا					
43	جزيرة سرديبية وهي جزيرة ايطالية	ساردينا	sardniyâ	ساردنيا					
44	جزيرة منورقة وهي جزيرة اسبانية	مينورقا	Minnü raka	مينورقه					
45	جزيرة مايوركا وهي جزيرة اسبانية	مايوركا	mâûrka	مايورقه					
46	-----	ابويقه	ebuyka	ابويقه					
47	غرناطة	غرناطة	ğurânada	غراناده	الأزرق	إسبانيا	بلاد اسبانيا	Ispania deh vâki bilâd	اسبانيه ده واقع بلاد
48	مالقه	ملقه	malâğa	مالاغه					
49	-----	فرجية	Farçfa	فرچيا					
50	أشبيلية	سيفيليه	Sevilia	سيويلا					
51	بيفيه	باقة	Baka	بافه					
52	مدريد	مدريد	Maderîd tahna	مادريد تخنه					
53	-----	ذاروقه	zârveka	ذاروقه					
54	ليفيا الإسبانية داخل إقليم كتالونية	ليفيا	Lîfdâ	ليفدا					
55	جيرونا	جيرونا	cîrnûne	جيرونا					
56	نبارة الاسبانية	نواره	nâvara	ناوارا					
57	بلباو وهي عاصمة مقاطعة بيكاي	بلباو	Bilbâv	بلباو					
58	اتلاننا	اتلاننا	tântilâna	تانتلاننا					
59	-----	أويا ده	âvea dah	أويه ده					
60	-----	قورنا	kûrûna	قورونا					
61	بادرون تابعة لولاية لاکرونيا	بادرون	pâdrûn	پادرون					
62	استورياس في غرب اسبانيا	استورجة	istûrga	استورغه					
62	لشبونة	ليزبونا العاصمة	lîzbûna that	ليزبونا تخنت	الأصفر	البرتغال	بلاد البرتغال	bûrtu kâlan vâki bilâd	پورتو قالن واقع بلاد
64	تومار	طومار	Tûmar	طومار					
65	ديساف	ديزاو	Dezâv	ديزاو					
66	-----	كسفونا	kasfunaâ	كسفونا	الأزرق	فرنسا	بلاد افرنجيه	Ferançi daah vâki bilâd	فرانچيه ده واقع بلاد
67	ناربون	ناربون	nârbuna	ناربونا					
68	مونتبليه	مونتبليه	mûntaplia	مونتبليه					
69	تولون	تولون	Tûlûn	تولون					
70	مارسيليا	مارسيليا	Mârseylea	مارسيليه					
71	-----	قلرمونته	Kalermuta	قلرمونته					
72	-----	انكوما	enkuma	انقوما					
73	بواتو	بواتو	Bûatû	بواتو					
74	ليون	ليون	Liyûn	ليون					
75	بورغونيا	بوركونيا	bûrkûniya	بورقونيا					
76	-----	لرنا	lararna	لرنا					
77	شامپانيا	شامپانيا	şampania	شامپانيا					
78	باريس	باريس العاصمة	Âbâris that	باريس تخنت					
79	-----	بيقاردي	bîkardia	بيقارديا					
80	نورماندي	نورماندي	nurmândia	نورمانديا					
81	بروتانية	برتانيا	britania	بريتانيا					
82	تورينو	تورون	tûrnuna	تورنونا					
84	ميلانو	ميلانو	mîlânu	ميلانو	الأحمر	ايطاليا	بلاد ايطاليا	Atalia dah vâki bilâd	اتاليا ده واقع بلاد
85	منتوة	منتوة	mânetaua	مانتوا					
86	-----	ونديك	vendik	ونديك					
87	جنوة	جنوة	Cnûa	جنوا					
88	فيورنجه	فيورنجا	feyrnaça	فيورنجه					
89	توسكانا	توسكانا	tûskana	طوسكانا					
90	روما	روما	Rûma	روما					

مجلة كلية الآثار – العدد السابع والعشرون- يناير 2024

91	نابولي	نابولي	nabûli	نابولي					
92	-----	طرول	Tarûl	طرول	رصاصي	كرواتيا	بلاد نمغ	Namça dah vâki bilâd	نمجه ده واقع بلاد
93	-----	كرنتا	karnita	قرنتا					
94	استريا	استريا	esteria	استريا					
95	مراوي	موراوي	mûrauya	موراويا					
96	باغ	باغ العاصمة	Baç taht	بج تخت					
97	بومي	بوامي	büamia	بواميا					
98	فرانكونيا وتقع الآن في حدود المانيا	فرانكونيا	frankünia	فرانقونيا					
99	-----	سقصونيا	saksüni	سقصونيا					
1	امستردام	مصدردام	masdam	مصدردام	الأصفر	هولندا	بلاد فلمنكن	Flminkan vâki bilâd	فلمنكن واقع بلاد
2	روتردام	روتردام	rüterdam	روتردام					
3	اوستند وتقع الآن في بلجيكا	اوستند	Aüstandad	اوستند					
4	برانان	برانان	Branan	برانان					
5	لندن	لوندون العصمة	Lündün that	لوندون تخت		انجلترا	بلاد انكلترا	Enkaltra dah vâki bilâd	انكلتره ده واق بلاد
6	جزيرة مان	بورمان	Bürman	بورمان					
7	غلوستر	غلوچستر	Glüçstar	غلوچستر					
8	-----	قونونثري	Kününatri	قونونثري					
9	كاليه	قوله	Külna	قولنه					
10	ادنبره	ادنبورج	Idinbürg	ادنبورغ	الأخضر	اسكتلندا	بلاد اسقوجيه	Iskücia dah vâki bilâd	اسقوجيه ده واقع بلاد
11	-----	دونكالد	Dünkald	دونكالد					
12	تورصو	تورصو	Tüsü	تورصو					
13	مومونيا	مومونيا	Mümü niyâ	مومونيا	الأصفر	بيلا روسيا	بلاد حبير	hebar niyâ dah vâki bilâd	حبير نيا ده واقع بلاد
14	لاجينا	لاجينا	Lacniyâ	لاجينا					
15	-----	قوناكيا	Künakia	قوناكيا					
16	بريا	بريا	Biryâd	بريا	رصاصي	ايسلندا	بلاد از لاند	Izlandaia dah vâki bilâd	از لانديا ده واقع بلاد
17	-----	حول	Hula	حولا					
16	ريبي	ريبي	Rin	ريبن	الأحمر	دنمارك	بلاد دانمارق	Danamarak dah vâki bilâd	دا نمارق ده واقع بلاد
17	-----	حابرو	Habrü	حابرو					
18	كراكوف	كراكوي العاصمة	Karâküi that	قراقوي تخت	الأزرق	بولندا	بلاد لها	Lah dah vâki bilâd	له ده واقع بلاد
19	استري	استري	Istri	استري					
20	-----	فحنيج	Fahneç	فحنيج					
21	رادوم	رادوم	Radüm	رادوم					
22	لوكا وهي تابعة لمقاطعة راسو	لوكا	Lükâ	لوكا					
23	كيبف وهي الآن تقع في حدود أوكرانيا	كيبف	Kiüd	كيبود					
24	-----	جاندوق	Candük	جاندوق					
25	صوسنا	صوسنا	Süsna	صوسنا					
26	منيسكي تقع الآن في بيلا روسيا	منيسكي	Minseki	منيسكي					
27	كورلاند وتقع الآن في حدود روسيا	كورلاند	Kurland ya	قورلانيا					
28	فليكا وتقع الآن في جمهورية البوسنة	فليكا	Valika	وليكه					
29	لزينا	لزينا	Lazinâ	لزينا					
30	اوزي وتقع الآن في النمسا	اوزي	Auzi	اوزي	الأصفر	رومانيا	البحر الاسود	Kara dakza dah vâki bilâd	قره دكز ده واقع بلاد
31	-----	حوظين	Hütin	حوظين					
32	بيندر	بيندر	Binder	بندر					
33	فور القديمة	فور	Evür	اور					
34	-----	كريم	Karim	كريم					
35	ازاك	ازاك	Azak	ازاق					
37	-----	ناوب روم	nâvbâ rüm	ناوبا روم					
37	حوسيه	حوسيه	Hüsyâ	حوسيه	رصاصي	النرويج	بلاد	Nervecia	نوروجيه ده

دراسة فنية لدليل قبة "قبة نما" من العصر العثماني محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة

38	-----	جوبرنا جيد	Gübanâ cid	غوبرنا جيد			النرويج	dah vâki bilâd	واقع بلاد
39	بيرغن	بيركن العاصمة	Berken that	بركن تخت					
40	اسما	بلاد اسما	Ismalandia	اسمالانديا	الأحمر	السويد	بلاد اسوجيه	Isücia dah vâki bilâd	اسوجيه ده واقع بلاد
41	-----	لقار	Da lakar	دا لقار					
42	-----	لولالا بمارك	lûlâlâ bamarek	لولالا بمارك					
43	-----	كيلا بمارك	Kilâ bamarek	كى لا بمارك					
44	فيينا وتقع الآن في النمسا	فيينا	Fena niâ	فيينا نيا					
46	استكھولم	استكھولم	Isthûlm that	استكھولم تخت					
47	مورمانسك	مورما نسكوت	Mûrmanaskut	مورما نسكوت	الازرق	روسيا	بلاد لابوني	Lapûnia dah vâki bilâd	لابونيا ده واقع بلاد
48	بوريه	لابوره	Lapûria	ليوريه					
49	أوكرانيا وهي الآن دولة أوكرانيا	اوركرانيا	Ûgraniâ	اوغرانيا	الأحمر	روسيا	بلاد مسكو	Mîkû dah vâki bilâd	مسقودة واقع بلاد
50	نوفغورد	نوجورد	Nevgurud	نوغورود					
51	مسكو	مسكو العاصمة	Maskû that	مسقو تخت					
52	روستوف	رستو	Rastû	رستو					
53	فولوغدا	فولوغدا	Velûgadâ	ولوغدا					
54	-----	جرودك	Çarudak	چرودك					
55	قران	قزان	Kazân	قزان					
56	-----	كرجا بوليا	Kargapuliâ	قرجا بوليا					
57	ديفانيا	ديفانيا	Divaniâ	ديونيا					
58	-----	زيراني	Zirânia	زيرانيه					
59	استوريا	بستوزريا	Pastûzriâ	پستوزريا					
60	ازمير وهي الآن في تركيا	ازمير	Azmir	ازمير	الأخضر	آسيا الصغرى (تضم اجزاء كبيرة من تركيا- العراق- وسوريا وفلسطين)	بلاد الاناطول	Ânâtulya dan	اناطوليدن
61	بودورم في تركيا	بودورم	Bûdûram	بودورم					
62	-----	طاطية	Tâtîâ	طاطيه					
63	بيجا في تركيا	بيجا	Bigâ	بيغا					
64	بروسه	بروسه	Brûa	بروسه					
65	بولي وهي الآن في اليونان	بولي	Bûli	بولي					
66	كوتاهية في تركيا	كوتاهية	Kûtâhia	كوتاهية					
67	قسطمون في تركيا	قسطمون	Kastamûn	قسطمون					
68	انقرة في تركيا	انكور	Ankûri	انكوري					
69	قيصري في تركيا	قيصري	Kaisaria	قيصرية					
70	اقشهر	اقشهر	Akşahar	اقشهر					
71	بياس	بياس	Piâs	بياص					
72	اماسيه	اماسيه	Amâsia	اماسيه					
73	سيواس	سيواس	Sivâs	سيواس					
74	اسكندرونه	اسكندرون	Iskândrûn	اسكندرون					
75	كليس	كليس	Kalis	كليس					
76	ملطيه	ملطيه	Maltia	ملطيه					
77	توقات	توكات	Tûkât	توقات					
78	ديار بكر	ديار بكر	Diyarbakır	ديار بكر					
79	ارضروم	ارضروم	Arzrûm	ارضروم					
80	طرابزون	ترابزون	Trâbzûn	طرابزون					
81	فارس	قارص	Kârs	فارس					
82	-----	اوج كليسه	Aûc kalisa	اوج كليسه					
83	حلب في سوريا	حلب	Halab	حلب					
84	نطاكية	انطاكيه	Antakia	انطاكيه					
85	بلاد الشام	الشام الشريف	şâm şarîf	شام شريف					
86	القدس	القدس الشريف	Kûdas şarîf	قدس شريف					
87	-----	مشهد الامام	Maşhad imam	مشهد امام					
88	بغداد	بغداد	Bagdâd	بغداد					

مجلة كلية الآثار – العدد السابع والعشرون- يناير 2024

89	قونية في تركيا	قونية	Kunai	بلاد كونه	رصاصي	بلاد الأكراد	كردستان	Kûrcastn ve ka muhtevî	كوردستان واکا محتوي					
90	كخت ي الجزء الشمالي الشرقي من سوريا	كخت	Kâht	كاخت										
91	خاتك	خاتك	Haltak	خاتك										
92	قابرطي	قابرطي	Kâbertai	قابرطي										
93	صورجك	صورجك	Surcak	صورجك										
94	-----	جنا	Jana	ژنه										
95	سور	سور	Sûra	صوره										
96	اژدرخان	اژدرخان	azderhan	اژدرخان										
97	-----	شراح	Şirâh	شراح										
98	جزر حوار في البحرين	حور	Hûrâ	حورا										
99	عقرة في الجهة الشمالية من العراق	عقرة	Akara	عقره	الأزرق	الجزيرة العربية	الجزيرة العربية	Cezira arab vâki bilâd	جزيرة عرب واقع بلاد الجزيرة العربية					
1	بيسان من مدن فلسطين الآن	بيسان	Bisan	بيسان										
2	البصرة في العراق	بصرة	Basar	بصرة										
3	الرحبة في العراق	رحبة	Rahba	رحبه										
4	-----	بصن	Basan	بصن										
5	البحرين وهي دولة البحرين	بحري	Bahrain	بحرين										
6	صله في الامارات	صله	Sala	صله										
7	كلباء وهي أحد من الشارقة في الامارات	كلبا	Kalba	كلبه										
8	-----	منسوم	Mansûm	منسوم										
9	حور	حور فكار	Hûrfâkar	حورفكار										
10	قلهات في سلطنة عمان	قلهات	Kalhât	قلهات										
11	زو الخير	زو الخير	Zûalhair	زو الخير										
12	صور في لبنان	صور	Sûr	صور										
13	-----	فرتك	Fartak	فرتك										
14	عدن وتقع في اليمن	عدن	Madinat and	مدينة عدن										
15	ميناء المخاء أحد مواني بلاد اليمن	بندر مخا	Bandar maha	بندر مخا										
16	الحجاز	بوبت شريفه	bûbet şerif	بوبت شريف										
17	رقه وتقع على نهر الفرات	ارقه	Arakdan	ارقدن										
18	ميناء جد	ميناء جد	Bandar cin	بندرجد										
19	المدينة المنورة	مينه منورة	Madina manûra	مدينه منوره										
20	ساحل النخل في الامارات	ساحل النخل	Bater nahl	بطنخل										
21	دومه احدي محافظات الجوف في السعودية	دومه	Duma	دومه										
22	قلحة	قلحة	Kalha	قلحة										
*	مكة المكرمة	مكة المكرمة	maka almukarama	مكة المكرمة										
23	جند	جند	Canad	جند										
24	مدينة الحجر	حجر	Hacer	حجر										
25	خيران	خيران	Hayrân	خيران										
26	حنوان	حنوان	Hanvân	حنوان										
27	-----	قاضي شجاع	Kâdi merd	قاضي مرد										
28	حضر موت	حضرمه	Hazarama	حضرمه										
29	-----	بوغزي	herfur bu gazi	هرفر بوغزي										
30	جمهورية داغستان	داغستان	tâgastan	طاغستان						الأصفر	ايران	بلاد فارس	Acemstan vâki bilâd	عجمستان واقع بلاد
31	رفان عاصمة ارمينيا	رفان	Ravan	روان										
32	شبروان	شبروان	Şîrûân	شروان										
33	ابوان	ابوان	Vân	وان										
34	كيلان	كيلان	Kilân	كلان										
35	الموصل	موصل	Mûsal	موصل										
36	اصفهان	اصفهان العاصمة	Isfahan that	اصفهان تخت										



دراسة فنية لدليل قبلة "قبلة نما" من العصر العثماني محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة

37	عسكر المكرم	عسكر مكرم	Askar makram	عسكر مكرم					
38	محمديّة	محمديّة	Muhamadia	محمديه					
39	كحل	كحل	Kahl	كحل					
40	-----	كلاه ره	Klara	كلاه ره					
41	فهرج	فهرج	Fahrac	فهرج					
42	كوره	كوره	Küra	قوره					
43	طهران	هران	Harân	هران					
44	نيسابور	نيسابون	nisâbûn	نسابون					
45	-----	ايسكن	ibsakar	ايسكن					
46	كركان	كركان	Carcân	جرجان					
47	كوركان	كوركان	Cûrcân	جورجان					
48	بستان	بستان	bastân	بسطان					
49	-----	كوبين	kûben	كوبين					
50	كترا	كترا	Katra	كتره					
51	بسكين	بسكين	Paskin	پسكين					
52	سيستان	سيستان	Siatân	سيستان					
53	بست	بست	Sit	بست					
54	قندهار	قندهار	Kindahâr	قندهار	الأخضر	افغانستان	بلاد افغانستان	Agûânstân vâki bilâd	اغوانستان واقع بلاد
55	كزكود	كزكود	Kazkûd	كزكود					
56	ارفيكا	ارفيكا	Arûka	اروكه					
57	كازا	كزا	Kaza	كزة					
58	مكران	مكران	makran	مكران					
59	-----	مسينج	masinc	مسينج					
60	بخاري في اوزباكستان	بخاري	Buhârâ	بخارا	الأحمر	اسيا الوسطي (أزباكستان- كازاخستان، قيرغيزستان)	بلاد ما وراء النهر	Mâ urâ' alnehr vâki bilâd	ما وراء النهر واقع بلاد
61	مدينة سمرقند، ومدينة طشقند وتقع في اوزباكستان	سمرقند طشقند	Samarkand ta şkand	سمرقند طاشكند					
62	ساكا	سكه	Saka	سكه					
63	كيد	جند	Cand	جند					
64	-----	اخشكيب	ahsapkap	اخشكيب					
65	اوجا	اوجا	Aûc	اوج					
66	خيوه	خيوه	Hîûa	خيوه					
67	-----	-----	Minfaşlâk	منفشلاق					
68	خوردا	خوردا	Hûrdâ	خوردا					
69	-----	صوره	Sûra	صوره					
70	جارجا	جارجا	Çârçâ	چارچه	الأصفر	صحراء القبيجاق	صحراء القبيجاق	deşt kubçâk vâki bilâd	دشت قبيجاقه واقع بلاد
71	رودخان تقع شمال ايران	رودخان	rûdhan	رودخان					
72	دارقو تقع الآن في بلغاريا	دارقو	Dârkû	دارقو					
73	بولار	بولا	Bûlâr	بولار	الأخضر	تابعة لروسيا	بلاد البلغار	Bûlgâr tatâr vâki bilâd	بولغار تاتار واقع بلاد
74	-----	بلاتر	bilâter	بلاتر					
75	صفاقر	صفاقر	safâter	صفاقر					
76	فارنا	تارا	târâ	تارا					
77	-----	ناباري	nâbâri	ناباري	الأزرق	تابعة لبلاد سيبيريا	بلاد تنقود	Tankûd tafâr	تنقود تاتارستان
78	-----	نريبتسقوي	naritsûki	نريبتسقوي					
79	-----	اوبدوريا	aûbdûria	اوبدوريه					
80	أوزوف	أوزوف	aûzrûv	أوزرو	الأحمر	سيبيا	بلاد سيبيريا	Saibirîâ dah vâki bilâd	سيبيا ده واقع بلاد
81	-----	قوروستون	kûrûstûn	قوروستون					
82	مازان	مازان	mâzân	مازان					
83	بونكوس	بونكوس	pûnakûsi	بونكوسي					
84	فرجولنس	فرجولنس	vergûlans	ورغولنس					
85	-----	تبروليكي	Taberûlike	تبروليكي					

مجلة كلية الآثار – العدد السابع والعشرون- يناير 2024

86	اوستروج	اوستروج	aûstrûg	اوستروغ	الأزرق	تابعة لمنغوليا	بلاد ياكوديه	Yâkûdia dah vâki bilâd	ياقوديه ده واقع بلاد
87	-----	سموتو	Samûtû	سموطو					
88	-----	كولسكوي	Kûlmaskûi	قولمسقوي					
89	كاتيركا	كتيرقه	Katîrka	قتيرقه	الأصفر	منغوليا	بلاد نايمان	Nâyaman vâki bilâd	نايمانده واقع بلاد
90	بوكانسكس	بوكانسكس	pûkaniski	پوقانسكي					
91	بنسكا	بنسكه	paniskna	پنسكنه					
92	يارماجا	يارماجا	yârmâgâ	يارماغا					
93	فرشكه في سنغافورة	فرشكه	Verşka	ورشكه	الازرق	شرق اسيا (تضم أجزاء من الصين وسنغافورة)	بلاد تاتار ستان	Tâtârstan kabir dah vâki bilâd	تاتارستان كبيره ده واقع بلاد
94	فرالسفور في الصين	فرالسفوري	Feralfakûi	فرالسفوي					
95	-----	جاردا	Cârda	جارده					
96	-----	بفاره	Bafâra	بفاره					
97	-----	صالونيا	sâlûniâ	صالونيا					
98	-----	بجاد	bigâd	بجاد					
99	خاتبلو	خاتبلو العاصمة	Hâtabâlu that	خاتبالو تخت					
1	كولات	كولا	Kûlat	قولات	الأصفر	الهند	بلاد المغول في الهند	Hend la muhtevî magûlstn	هند له محتوي مغولستان
2	-----	مانانكور	Mânânakûr	مانانقور					
3	منغول جنوب الهند	مانغولور	Mânkâlûr	مانقالور					
4	-----	ماسولبان	Masûlapânân	ماسولبانان					
5	بيسنكر	بيسنكر	bisnagar	بيسنغار					
6	سورات	سورت	Sûrt	صورت					
7	حيدر اباد	دولة اباد	Daûlat abâd	دولت اباد					
8	كمبا	كمبايد	kimpâed	كمبايد					
9	شاپور	شاپور	Şabûr	شاپور					
10	بسول	بسكول	biskûal	بيسكول					
11	كوتا	كوتا	Kûtana	كوتانه					
12	احمد اباد	احمد اباد	Ahmed abâd	احمد اباد					
13	-----	منصوره	Mansûra	منصوره					
14	تتا في بومباي	تتا	Tata	تته					
15	دلهي	دلى العاصمة	Deli that	دلي تهت					
16	نوروال	ناروال	nârûâl	ناروال					
17	مارتا	مارتا	Mârtâ	مارتا					
18	بيكانر	بيكانر	bikâner	بيكانر					
19	-----	اتوخ	Atvh	اتوخ					
20	كشمير	كشمير	kaşmir	كشمير					
21	-----	كلمك	kalâmk	كلامك					
22	-----	سكينا	Sakina	سكينه	الأصفر	التركستان	بلاد التركستان	Tarkistân dah vâki bilâd	تركستان ده واقع بلاد
23	بيم	بيم	Bim	بيم					
24	كاشفر	كاشفر	kâşfar	كاشفر					
25	بدخشان	بدخشان	bidhşân	بدخشان					
26	ترويا	ترويا	Tarûia	ترويه	الأخضر	البنغال	بلاد البنغال	Bengal dah vâki bilâd	بنكاله ده واقع بلاد
27	-----	كولوبشر	Kûlûbşar	قولوبشر					
28	ثيرمال	ثارمال	sârmâl	ثارمال					
29	سرتكر	سرتكر	sartaker	سرتكر					
30	يتنا	يتنا	Yatna	يتنه					
31	كوكوتام	كوكوتام	Kûkûtâm	قوكوتام	الأزرق	تابعة لبلاد الصين	بلاد الصين التتريه	Tâtârstan çînn vâki bilâd	تتارستان چين واقع بلاد
32	-----	قزنيان	kizneiân	قزنيان					
33	حينج يانج	حينج يانج	Hinkyâng	حينجينغ					
34	ارجوم	ارجوم	Argûm	ارغوم					

دراسة فنية لدليل قبة "قبة نما" من العصر العثماني محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة

35	بكين	بكين العاصمة	Pakin that	بكين تخت	الأحمر	الصين	بلاد ممالك جين	Mamâlak çînn vâki bilâd	ممالك جين واقع بلاد
36	كانج	كانج	Kâng	قانغ					
37	بوير	بوير	Bâuna	پاونه					
38	لا كهوا	لاكهوا	Lâkahûa	لاقهوه					
39	لوجان	لوجان	Lûgân	لوغان					
40	جينان	جينان	Çînân	چنان					
41	لوجان	لوجان	Lûgân	لوغان					
42	-----	فوقائع	Vûkâ'a	ووقائع					
43	شانشي	نانشي	Natî	نانشي					
44	ماكو	ماحو	Mâhu	ماحو					
45	نكي	نانكي	nânki	نانكي					
46	تشانغشا	شاناسا	Şânâsâ	شاناسا					
47	نغشيا	نينغ	Nieg	نينغ					
48	جانكجوا	جانك	Gank	غانك					
49	-----	قونكن	kûnakn	قونكن					
50	-----	بوكنغ	paûkang	پاوكنغ					
51	كي تشاو	كنسشو	Kisaşû	قنسسو					
52	شي جين بينغ	يانبينغ	Yanping	ينبينغ					
53	ناجان	نجان	Nagan	نغان					
54	كانتون	كانتون	kantûn	قنطون					
55	اوبديور	اوبديور	Aûbadiûr	اوبديور	الأزرق	وهي بلاد ميانمار فيتنام وتايلاند وماليزيا	بلاد اركان وفيتنام وتايلاند وماليزيا	Arcâna ve sairar muhtevî tûnkin ve kukikinyâ ve malâka vâki bilâd	اركان وسندر ايله محتوي تونكين وفوكينكينا وسيام وملاقيه واقع بلاد
56	راخين في ميانمار	اركان	arâkan	اركان					
57	-----	بفو	pavû	بفو					
58	تايلاند حاليا	سيام	Siâm	سيام					
59	كمبوديا حاليا	كمبوديا	Kambûdniâ	قمبودنيا					
60	كملا	كملا	kamlâ	قمله					
61	قوداق	كوذاك	kaûzak	قوداق					
62	تونكينك في فيتنام	تونكينك	tûnkaink	تونكينك					
63	اوجان	اوجان	aûcan	اوجان					
64	-----	اوا	Aûa	اوا					
65	-----	لونكالون	lûnkâlûn	لونقالون					
66	-----	تورانو	Tûrânû	طورانو					
67	ملقا في ماليزيا	ملقا	Malâka	ملاقيه					
68	القاهرة	مصر	Masr	مصر	الأخضر	مصر	انتقال إلى افريقيا وتضم بلاد مصر وبلاد المغرب	Masrdan ubûr ila afrikia ya'ni mecmû' mağribn muhtevî bilâd	مصر دن عبور ايله افريقيا ده يعني مجموع مغربين محتوي بلاد
69	السويس	سويس	siûas	سويس					
70	القصير	قوصير	kûsair	قوصير					
71	النوبة	بجة	buca	بجه					
72	الاسكندريه	اسكندريه	Iskandaria	اسكندريه					
73	رشيد	رشيد	Raşid	رشيد					
74	-----	روشا	Rûşa	روشا	الأصفر	ليبيا	بلاد ليبيا	Barka dah vâki bilâd	برقه ده واقع بلاد
75	-----	رياويا	Riâvehâ	رياويا					
76	بذرة	بذرة	Bizria	بذريه					
77	برقه	برقه	barka	برقه					
78	صدره	صدره	sadra	صدره					
80	-----	فرات	furât	فرات	الأحمر	تابع لليبيا	بلاد اقليم طرابلس	Tarâblûs dah vâki bilâd	طرابلس ده واقع بلاد
81	طرابلس	طرابلس	Tarâblûs	طرابلس					
82	جره وتقع في تونس الآن	جره	Cerba	جره					
83	تونس	تونس	Tûnas	تونس	الازرق	تونس	بلاد تونس	Tûnas dah vâki bilâd	تونس ده واقع بلاد
84	تبسا وتقع الآن في الجزائر	تبسا	tabistâ	تبستا					
85	جالطه	جالطه	Galta	غلطه					

86	بجايا	بجايا	Bacia	بجيه	الأصفر	الجزائر	بلاد الجزائر	Cezâir dah vâki bilâd	جزاير ده واقع بلاد
87	جزائر	جزائر	Cezâir	جزاير					
88	قسنطينه	قسنطينه	Qustantinih	قسنطينيه،					
89	وهران	اوران	utân	اوران					
90	تلمسان	تلمسان	talmsan	تلمسان					
91	-----	مدوا	madûâ	مدوا					
92	فاس الآن في المغرب	فاس	Fâs	فاس					
93	ميلة في المغرب	مليلا	malilâ	مليلا					
94	بوزيان	بوزيان	albûzin	البوزين					
95	ادرار	ناندرا	nandrâ	ناندرا					

جدول رقم (1): أسماء الدول والمدن على الخريطة المنفذة على دليل القبلة وأسمائها في الوقت الحالي.

ومن خلال الجدول السابق نتضح لنا التغييرات السياسية والإدارية في كثير من الدول، فهناك دول تغيرت مسماها تماماً مثل بلاد الروم وبلاد الأناضول وأصبحت المنطقة تشمل أكثر من دولة، ودول تغيرت أسمائها مثل عجمستان وأصبحت الآن إيران، ودول أخرى لم تعد موجودة الآن وإنما أصبحت تابعة لدول أخرى مثل دولة تنقود تتارستان وأصبحت تابعة لدولة روسيا وتتار جين وأصبحت تابعة لدولة الصين، ومدن أيضاً كانت تابعة لدول وأصبحت الآن في حدود دول أخرى على سبيل المثال مدينة بلجراد والتي كانت تابعة لدولة المجر وأصبحت الآن عاصمة صربيا، ومدينة فرانكونيا والتي كانت تابعة لدولة كرواتيا وهي الآن تابعة لألمانيا، ومدن لم يستدل على مسماها الآن، والحقيقة أن هذا الموضوع يستحق مزيد من الدراسة من خلال الاعتماد على الخرائط المسجلة على أدلة القبلة المختلفة في العصر العثماني، ومقارنة مع ما ورد في مصادر الجغرافيين في تلك الفترة لعمل دراسات تفصيلية عن هذه المدن والتغييرات السياسية والإدارية فيها<sup>(59)</sup>، فهذا النموذج يحتوي على أكثر من أربع مائة مدينة مختلفة، لذلك تستحق هذه المدن دراسة تفصيلية من خلال هذه الأدلة وما كتب في كتب الجغرافيا والرحالة في تلك الفترة.

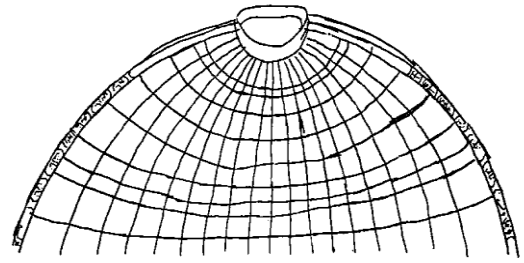
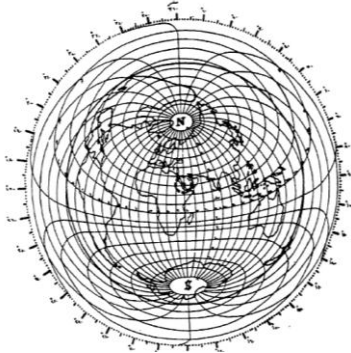
وكانت الخرائط المنفذة في العصر العثماني إما ملحقة بمخطوط أو أن تكون ضمن أطلس من الأطالس، غير أن هذه الخريطة تتفرد بأنها تعتبر الأقدم والتي نُفذت مستقلة على سطح تحفة خشبية مسطحة<sup>60</sup>، ولقد استعمل في هذه الخريطة المسقط لتنفيذ الخريطة بشكل مسطح، فنتيجة لمعرفة العرب بشبكة خطوط الطول ودوائر العرض وخط منتصف النهار وقياساتهم الدقيقة لمساحة الأرض ومحيطها، فقد بُنيت الخرائط على أساس علمي واضح واستعملوا المسقط لتحويل الشكل الدائري لسطح الكرة الأرضية إلى سطح مستوي<sup>61</sup>، واستعمل في هذه الخريطة المسقط الاسطواني والذي يتميز بأن خطوط الطول والعرض متوازية وأن خط طول 90 درجة يتوسط الخريطة ويقسمها إلى قسمين متوازيين، وفي هذه الخريطة تم استخدام تقسيم العالم إلى الأقاليم السبعة، حيث يتم تقسيم العالم إلى سبعة أقاليم مناخية على شكل أحزمة مستطيلة تبدأ من خط الاستواء ومرتبعة من الجنوب إلى الشمال في موازاة خط الاستواء وبشكل متساوي، وتم توضيح الأقاليم السبعة وكتابة اسم كل إقليم، وكان يتم تحديد هذه الأقاليم بطرق جغرافية بسيطة من خلال حساب خطوط الطول ودوائر العرض، وهذه الطريقة التي ظهرت على في الخريطة عرفت في كتب الجغرافيين القدامى، وعرفت منذ عهد الدولة العباسية عرفت في الخريطة المأمونية، وأشار إليها الإدريسي في مصنفاته وخرائطه ومن خلال تحديد هذه الأقاليم السبع يتم وضع المدن والأقاليم المختلفة. (شكل رقم 4)، وقد جاء رسم شبه الجزيرة العربية وتحديداً مكة يتوسط الخريطة، فجاء رسم مكة المكرمة في وسط الخريطة في إشارة إلى أنها تتوسط العالم، وهذا ما يتفق مع الإسقاط الفلكي الذي يظهر مكة وهي تتوسط العالم<sup>62</sup>، (شكل رقم 5).

<sup>59</sup> وهي من توصيات الدراسة.

<sup>60</sup> Tarek Kahlaoui, The Depiction, p.23.

<sup>61</sup> شاكر، دور العرب والمسلمين، ص 197.

<sup>62</sup> دهيش، عبد اللطيف بن عبد الله، عمارة المسجد الحرام والمسجد النبوي في العهد السعودي دراسة تاريخية حضارية، توحيد وبناء، المملكة العربية السعودية، 1999م، ص 29.



شكل رقم (5): مكة المكرمة في الإسقاط المساحي الفلكي هي مركز العالم. يلزم، الكعبة المشرفة، شكل 1.

شكل رقم (4): الخريطة المنفذة على دليل القبلة وبها الأقاليم السبعة. ( عمل الباحث)

#### 4.5. مواد وطرق الصناعة:

استخدم في صناعة التحف موضوع الدراسة الخشب المزخرف باللاكيه، ويتم تشكيل التحفة من الخشب ثم يتم زخرفته بطريقة اللاكيه، واللاكيه هو طلاء أو ورنيش يستخدم لإعطاء طبقة صلبة ولامعة، وعرف بأنه صمغ أحمر تفرزه بعض الحشرات تعيش في جزر الهند الشرقية، وتعتبر الهند هي المصدر الرئيس في إنتاج اللاكيه رغم معرفته وإنتاجه في بعض دول شرق آسيا، ومن حيث الأسلوب التطبيقي تتم الزخرفة باللاكيه بخطوات معينة، حيث يقوم الصانع بإعداد الأسطح الخشبية عن طريق تنظيف السطح وصقله حتي يصبح خاليًا من أي بروزات، ويتم تجهيز اللاكيه من خلال غلي صمغ السندروس ويضاف نفس وزنه زيت الكتان، وإضافة الصمغ عند تسخين الزيت مع الدقة والعناية فكلما قلت درجة الحرارة أعطي لآكيه شفافة<sup>63</sup>، ثم يغطي الخشب بعدد من طبقات اللاكيه حتي تكون طبقة مصقولة، ويتم ذلك من خلال قلم شعر أو بواسطة قطعة قماش ناعمة، ثم يصفل السطح بالحجر العتيق حتي ينتشرب الخشب بمادة اللاكيه، وتغطي آخر طبقة بالتراب المحروق وذلك لتسوية سطح الخشب والحفاظ عليه من رشح الرطوبة التي تسبب في فساد الخشب<sup>64</sup>، وتتم الزخرفة بالتلوين على الأسطح بعد الانتهاء من تنفيذ اللاكيه وذلك باستخدام الفرشة، ومما تجدر الإشارة إليه هو أن الفرش المستخدمة في الرسم كانت ذات أحجام مختلفة، كما أن سمكها متنوع، وكان يتم صنعها من الشعر الناعم الموجود في أذن الثيران والحمير والعجول، وكذلك ألياف ولحاءات أشجار معينة، إلا أن أفضل وأجمل الفرش كان يتم صنعها من شعر ذيل القطط والماعز والسنباج<sup>65</sup>، ومن بين الألوان المستخدمة الأحمر بدرجاته والأزرق والأخضر والأصفر والأبيض بجانب الألوان المذهبة، لقد أتقن الفنان العثماني استخدام هذه الطريقة إلى حد كبير، والحقيقة أنه سادت هذه الطريقة بشكل كبير في الآثار العثمانية<sup>66</sup>، وعرف فن اللاكيه في العصر العثماني في صناعة الصناديق والعلب وأيضًا في تجليد الكتب والمخطوطات ولا سيما في القرن 11 هـ / 17م ونجح العثمانيون في إحداث تقدم في صناعة اللاكيه<sup>67</sup>، وذكر المخترع في النص المسجل على التحفة أسفل رسوم الحرم الشريف أن التحفة لونها بني وسطحها يشبه الزجاج، ويقصد الفنان هنا لمعان سطح التحفة القريب من لمعان الزجاج، فهو يؤكد على لمعان التحفة من الخارج وهي من مميزات استخدام أسلوب اللاكيه.

<sup>63</sup> Jones.Y and Others, Black Lacquered Papier-mâché and Turned Wooden Furniture: Unravelling the Art History, Technology and Chemistry of the 19th-Century Japanning Industry, Studies in Conservation, Vol.64, 2019, pp.531:544.

<sup>64</sup> Jones.Y and Others, Black Lacquered, pp.531:544.

<sup>65</sup> Jones.Y and Others, Black Lacquered, pp.531:544.

<sup>66</sup> Abdel Wadood. M& Panayotidi, M., The Floral and Geometrical Eelemnts on The Ottoman Architecture in Rhodes Island, EJARS, Volume 4, Issue 2, 2014, p,P.96.

<sup>67</sup> الكلاوي، ناصر منصور، فنون تجليد الكتب في العصر العثماني في ضوء مجموعتي متحف الفن الإسلامي والمتحف القبطي دراسة فنية أثرية، مجلة دراسات في اثار الوطن العربي، العدد11، القاهرة، 2009، ص 1187.

## 4.6. الزخارف المنفذة على دليل القبلة:

4.6.1. رسوم الحرم المكي الشريف: المسجد الحرام وهو أول بيت وضع للناس كما قال الله تعالى: "إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ"<sup>68</sup>، وجاءت الكعبة تتوسط رسم المسجد الحرام، وللکعبة المشرفة أسماء كثيرة فقال ابن منظور الكعبة هي "البيت الحرام"<sup>69</sup>، وذكر ياقوت الحموي أن أول ما خلق الله في الأرض مكان الكعبة<sup>(70)</sup>، الكعبة حرم أصيل تاريخه قديم، وهي سرّة الأرض ووسطها فأمر الله سبحانه وتعالى جميع خلقه بالتوجه إلى وسط الأرض في صلاتهم، وجاء رسم الحرم الشريف على دليل القبلة في الجزء العلوي (الغطاء) لارتباطها بوظيفة التحفة، فالحرم الشريف والكعبة هي الجهة التي يتم تحديدها والغرض الأساسي من دليل القبلة، ونفذ رسم الحرم الشريف على التحفة على هيئة مستطيلة بأسلوب المنظور يعلو جوانبه الأربعة جدران المسجد ويتوسط جداره الشرق والشمالى البوابتين الرئيسيتين للمسجد ويتخلل الأسوار الفتحات الرئيسية وتم توضيح موقع باب السلام في الجدار الجنوبي ويتخلل أسوار المسجد المآذن السبعة، ويتوج الأسوار من أعلى قباب نفذت بشكل زخرفي بواقع صفين من القباب في كل جانب. (لوحة رقم 15).

## 4.6.2. مقارنة لرسوم الحرم الشريف على دليل القبلة وعمارة المسجد في العصر العثماني:

**عمارة المسجد والكعبة:** وبالنظر لعمارة المسجد الحرام في ذلك الوقت، فقد مر المسجد الحرام في العصر العثماني بتطورات عديدة فقد اهتم العثمانيون بالمسجد الحرام وأولوه اهتماماً شديداً، فكان تخطيط المسجد الحرام بعد استقرار هذه التجديدات والترميمات، عبارة عن مساحة مربعة تقريباً، في وسطه ويميل إلى الزاوية الجنوبية الكعبة المشرفة، وبناء الكعبة في العصر العثماني كان على شكل بناء مربع من الحجارة الصلبة يبلغ ارتفاعها 15م وباب الكعبة على ارتفاع مترين من الأرض، ويحيط بالكعبة من أسفل القصبه أو الـ "الثانوران" والتي خصصت لحماية الكعبة من الأمطار ويبلغ ارتفاعها 25سم وعرضها 30سم، وفي عهد السلطان أحمد (1012-1026هـ/ 1603-1617م) تم عمل نطاقين من النحاس الأصفر ونقش عليه الشهادتين وأضيف واحد بالأسفل والآخر أعلى الكعبة، وتم إثبات ذلك التجديد على لوح رخامي داخل الكعبة<sup>71</sup>، وفي الجهة الشمالية من البيت يوجد حجر إسماعيل وهو مكسو بالرخام وارتفاعه من الداخل قيراطان ومن الخارج قيراطان ونصف<sup>72</sup>، أما المطاف فكان في العصر العثماني يحيط بالكعبة ومرصوف بالرخام وأقيم على حدود المطاف صف من الأعمدة المصنوعة من النحاس الأصفر، فقد أمر السلطان سليمان القانوني (926-974هـ/ 1520-1566م) وذلك في سنة 931هـ/ 1525م بتبديل الأعمدة الموجودة حول المطاف بأعمدة مصنوعة من النحاس كبديل للأعمدة الخشبية الباقية من العهد المملوكي<sup>73</sup>، وأمر السلطان سليم الثاني (974-982هـ/ 1566-1574م) بإصلاح ألواح رخام المطاف<sup>74</sup>، وبالنظر إلى التصويرة المنفذة على التحفة محل الدراسة نجد أن الفنان لم يلتزم حرفياً بتنفيذ الشكل الواقعي لتخطيط المسجد الحرام كان التخطيط أقرب إلى الشكل المربع تقريباً وموقع الكعبة في المنتصف يميل إلى الزاوية الجنوبية، وكذلك نفذت الكعبة على شكل مكعب بأسلوب المنظور يعلوه شريط يرمز إلى شريط الكتابات من أعلى، ومحاطة بالقصبه التي خصصت لتحمي الكعبة من الأمطار، ويظهر في الجهة الشمالية من البيت حجر إسماعيل أما المطاف فظهر في التصويرة المنفذة على سطح التحفة مرصوف بالرخام ولون باللون الأصفر ومحاط بأعمدة باللون الأصفر مخصصة لحمل المشكوات، والمطاف في هذه التصويرة يختلف عن الواقع بشكل كبير، فالمطاف نفذ على هيئة مستديرة يحيط بالكعبة من كل الجهات وفي

<sup>68</sup> سورة آل عمران، الآية 96.

<sup>69</sup> ابن منظور (محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ت 711هـ) لسان العرب، ج 1، دار صادر، بيروت، 1993م، ص 718.

<sup>70</sup> الحموي، معجم البلدان، ج 4، ص 463.

<sup>71</sup> عبد اللطيف، محمد، شئون الحرمين الشريفين في العهد العثماني في ضوء الوثائق التركية القاهرة، دار الزهراء، القاهرة، 1989م، ص 49.

<sup>72</sup> رجب، أحمد، المسجد الحرام بمكة المكرمة ورسومه في الفن الإسلامي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1996م، ص 38.

<sup>73</sup> دهيش، عمارة المسجد الحرام، ص 73.

<sup>74</sup> يلزم، طرжан، الكعبة المشرفة دراسة أثرية لمجموعة أفعالها ومفاتيحها المحفوظة في متحف طوبقا بوسراي باستنبول، ترجمة: أحمد محمد عيسى و محسن عمر، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، استانبول، 1993م، ص 15.

الواقع فهو مستدير فيما عدا الجهة الشرقية والتي يمتد فيها المطاف ليشمل مقام إبراهيم وعناصر أخرى، وإجمالاً اهتم الفنان بإظهار تفاصيل الكعبة المشرفة. (شكل رقم 6، 7).

**مقام سيدنا إبراهيم (عليه السلام)**<sup>75</sup>: والمقام عبارة عن حجر قيل أن سيدنا إبراهيم عليه السلام كان يقف عليه عندما كان يبني الكعبة، عليه أثر قدمين غائرتين، وهو حجر مربع طول طلعة 75. زراع وعلى هذا الحجر قفص من الحديد يعلوه قبة خشبية مقامة على أربعة أعمدة مبينة من الحجر فيها أربعة شبابيك، أما في التصوير فيظهر مقام إبراهيم وهو على هيئة بناء مربع ورسمه الفنان في الجهة الشرقية من الصحن وعلى مقربة من الأروقة الشرقية للمسجد، ولكن في الواقع كان مقام إبراهيم داخل حدود المطاف من الجهة الشرقية، والتغطية جاءت على هيئة قبة وبجواره يظهر المنبر الشريف. (شكل رقم 7).

**المنبر الشريف**: لم يكن للمسجد الحرام في عهد الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين منبر، وكان الخلفاء يقفون على الأرض في وجه الكعبة والحجر، وكان أول من أدخل المنبر في المسجد الحرام هو معاوية بن ابيس سفيان (41-60هـ/661-680م)، وكان ذلك سنة 44هـ/63م حين قدم من الشام ليؤدي فريضة الحج، إذ يُقال أنه أحضر معه حينئذ منبراً من خشب له درجات وقد خطب عليه في المسجد الحرام ثم تركه بعد ذلك، وظل بالمسجد وكان يعمر كل ما خرب، وفي عهد هارون الرشيد أُستبدل بمنبر آخر<sup>76</sup>، والمنبر الحالي منبر رخامي أهداه إلى الحرم السلطان سليمان مكتوب عليه بالخط المذهب "انه من سليمان وأنه بسم الله الرحمن الرحيم"<sup>77</sup>، ورسم الفنان بجوار مقام إبراهيم المنبر في إشارة المنبر الشريف، وموقع المنبر مخالف لموقعه الحقيقي ففي الواقع المنبر يقع في الجهة الشرقية داخل حدود المطاف.

**المنبر الصغير**: وعلى الشمال من بئر زمزم يوجد منبر على عجلات وهو منبر صغير موجود في المسجد منذ عهد ابن جبير وأشار إليه في رحلته وذكر أن المسجد الحرام به منبر من ثلاث درجات على أربع بكرات<sup>78</sup>، ويظهر في الرسم المنبر الصغير بنفس الشكل الذي عرف به هذا المنبر في العصر العثماني.

**باب بني شيبه القديم**: وإلى الشمال من بئر زمزم يوجد باب بني شيبه القديم وهو باب من الرخام يقع في وسط الحرم في المكان الذي كان به مسجد الرسول ﷺ<sup>79</sup>، وفي مقدمة التصوير يظهر باب شيبه القديم وهو على هيئة عقد مستند على عمودين بأسلوب رمزي، وهو أيضاً في موقع غير الموقع الطبيعي للباب فموقعه الطبيعي في ذلك الوقت في الحدود الشرقية من المطاف.

**بئر زمزم**<sup>80</sup>: ويقع في الزاوية الجنوبية الشرقية من مقام إبراهيم، وأول من أنشأ قبة على بئر زمزم هو الخليفة أبو جعفر المنصور (136-158هـ/754-775م) وذلك في سنة 145هـ/763م، وفرش أرضها بالرخام<sup>81</sup>، وتم ترميم وإعادة بناء جدران البئر في عهد مراد الرابع (1032-1049هـ/1623-1640م)، ونفذ بئر زمزم في التصوير في الجهة الجنوبية الشرقية من صحن المسجد على شكل بناء يعلوه قبة، وجاء بشكل قريب من الطبيعة ولكن في وضع مخالف للوضع الحقيقي للبئر، فوضعه الحقيقي في الجهة الجنوبية الشرقية من المطاف وداخل حدود المطاف.

**المقامات الأربعة**: وهي المدرسة الحنفية والشافعية والمالكية والحنبلية ويرجع بناء هذه المدارس الأربع إلى عهد السلطان سليمان القانوني، فقد قام الأمير إبراهيم شريف<sup>82</sup> مكة بطلب من الدولة العثمانية بأن يسمحو له بإنشاء

<sup>75</sup> أثناء قيام سيدنا إبراهيم ببناء الكعبة، ولما ارتفع البنبان وضعف عن رفع الحجارة قام سيدنا إبراهيم على حجر ليستطيع أن يكمل البناء وعرف هذا الحجر بعد ذلك بمقام إبراهيم. الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج 1، ص 333.

<sup>76</sup> رجب، المسجد الحرام بمكة المكرمة، ص 36.

<sup>77</sup> رفعت، إبراهيم، مرآة الحرمين، دار الكتب المصرية، القاهرة، ج 1، 1925م، ص 228.

<sup>78</sup> ابن جبير (أبي الحسن محمد بن أحمد الكناني الأندلسي ت 614هـ)، رحلة ابن جبير، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1964م، ص 74.

<sup>79</sup> عبد اللطيف، شؤون الحرمين الشريفين، ص 51.

<sup>80</sup> كان بئر زمزم من أعلاه إلى أسفله أربعين ذراعاً، وفي قعرها عيون غير واحدة. ابن الوردي (سراج الدين أبو حفص عمر بن الحلبي ت 852هـ): خريدة العجائب وفريدة الغرائب، تحقيق أنور محمد زناتي، مكتبة الثقافة الإسلامية، القاهرة، 2008، ص 272.

<sup>81</sup> ابن الوردي، خريدة العجائب، ص 272.

<sup>82</sup> يعد شريف مكة من أهم ركائز الأمن في الحجاز وكانت براءة التعيين ترسل سنوياً من قبل الدولة العثمانية ومعها التوصية والنصح بتحقيق أمن الحجاج، وكان السلطان سليم العثماني قد أقر بأن يكون حاكم مكة والمدينة من الأشراف من حفدة الحسن والحسين بشرط أن يوافق عليه آل عثمان. عبد اللطيف، شؤون الحرمين الشريفين، ص 21.

مدارس لتدريس المذاهب الأربعة فأجابها السلطان في ذلك، وقد اختير مكان لهذه المدارس في الجانب الجنوبي من المسجد الحرام وذلك سنة 972هـ/ 1563م<sup>83</sup>، ونفذ الفنان المقامات الأربعة حول المطاف، ففي الجهة الشرقية من المطاف رسم سقيفة وكتب عليها مقام الشافعية، ورسمها على هيئة بناء مربع يعلوه جوسق يغطيه قبة على هيئة قبة ورسمها الفنان في موقعها الصحيح، وتظهر قبة بناء خلف المطاف في الجهة الغربية وكتب عليه الفنان مقام مالكية ولم يظهر باقي البناء بسبب المنظور المستخدم في تنفيذ المطاف فحجب رؤية باقي البناء وهي بذلك في موقعها الطبيعي، وفي الجهة الشمالية سقيفة كتب عليها الفنان سقية الحنفية وهي من بناء واحد مغطي بقبة وهي في موقعها الطبيعي، وفي الجهة الجنوبية سقيفة كتب عليها الفنان سقية الحنبلية وهي أيضاً في موقعها الطبيعي، وإجمالاً رسم الفنان السقائف الأربع في مكانها الطبيعي في العصر العثماني، ولكن الاختلاف جاء في تصميم شكل المقامات الأربع فنفاها الفنان جميعها من طابق واحد ولكن في الطبيعة مقام الحنفية كان من طابقين. (شكل رقم 7).

**أروقة المسجد:** ويحيط بالمسجد من جهاته الأربع ثلاثة أروقة يفصل بين كل رواق وآخر صف من الأعمدة موازي لجدار المسجد، ووصل بين كل عمودين عقد من البناء المتين، ويغطي كل أربعة أعمدة قبة، فنشأ عنها قباب متجاورة بواقع ثلاث صفوف من القباب في كل جهة<sup>84</sup>، وقباب المسجد أضيفت في عهد السلطان سليم الأول (918- 926هـ/ 1512- 1520م) وذلك بعد التصدع الذي أصاب أروقة المسجد، فأمر السلطان سليم أن يتم إعادة بناء الأروقة وتغطية المسجد بالقباب كبديل للأسقف الخشبية، وتم إضافة أساطين من الرخام بجانب الأساطين والدعامات القديمة للتحمل القباب المضافة إلى الأروقة<sup>85</sup>، لكن جاء في التصوير أن المسجد محاط برواقين في كل جهة وليس ثلاث أروقة وغطي كل جانب من المسجد بصفين من القباب وليس ثلاث صفوف، ونفذت القباب بشكل زخرفي إلى حد كبير، ونفذت زيادة دار الندوة في الضلع الشمالي وزيادة إبراهيم في الضلع الغربي. (شكل 7).

**أبواب المسجد:** نفذ الفنان في الجهة الشرقية خمسة أبواب تبدأ بباب السلام وهو ذو ثلاث فتحات، وهذا الباب يدخل منه الحجاج لأداء طواف القدوم<sup>86</sup>، ونجد في التصوير أن باب السلام جاء في موقعه في الجهة الشرقية وسجل عليه الفنان باب السلام، وباب مدرسة قايتباي وهو باب صغير حيث نفذه الفنان في منتصف جدار مأذنة قايتباي يليه باب النبي وباب العباس وباب علي، وفي الجهة الشمالية نفذ الفنان باب دربية وذلك في الطرف الشرقي من الجدار يليه باب الندوة وذلك في منتصف جدار البوابة التي تتقدم باب زيادة أو باب الندوة، أما باب الزيادة والذي عرف بباب أيضاً بباب الندوة يتقدمه بوابة ضخمة، وكذلك باب إبراهيم والذي يقع في الجدار الشمالي<sup>87</sup>، ولم ينفذ باقي أبواب الجدار الشمالي وجاء مصمت في حين أن في الواقع كان بعد باب الندوة يوجد باب الباسطية وباب عمرو بن العاص، ولم ينفذ الفنان باقي أبواب المسجد وذلك بسبب أسلوب المنظور المستخدم في تنفيذ التصوير فحجب باقي الأبواب.

**منارات المسجد:** كان للمسجد الحرام بعد استقرار عمارته في العصر العثماني سبع منارات هي منارة باب العمرة في الركن الشمالي الغربي وهي بناها الخليفة المنصور وأعيد بنائها في عهد السلطان سليمان القانوني فجعل نهايتها على غرار المآذن العثمانية وكان ذلك 931هـ/ 1525م<sup>88</sup>، وظهرت هذه المنارة في التصوير، ووضح المصور نهايتها القلمية، ومنارة باب السلام وكانت تُعرف قديماً بمنارة الحجاج التي عمرها المهدي (158- 169هـ/ 775- 785م) وذلك في سنة 168هـ/ 784م، وكانت بدورين ثم هدمت زمن الناصر فرج بن برقوق (801- 808هـ/ 1399- 1405م، 808- 815هـ/ 1405- 1402م) وذلك في سنة 810هـ/ 1407م وهي باقية حتى الآن<sup>89</sup>، وظهرت المنارة في التصوير في موقعها وبجانب باب السلام، ومنارة باب علي وكان يقال لها منارة المكيين<sup>90</sup> وعمرها المهدي العباسي وأعاد بنائها السلطان سليمان القانوني وجعل نهايتها على غرار المآذن العثمانية<sup>91</sup>، ورسم المصور المآذنة

<sup>83</sup> رجب، المسجد الحرام، ص 78.

<sup>84</sup> عبد اللطيف، شئون الحرمين الشريفين، ص 48.

<sup>85</sup> رجب، المسجد الحرام بمكة المكرمة، ص 88.

<sup>86</sup> رجب، المسجد الحرام بمكة المكرمة، ص 87.

<sup>87</sup> عبد اللطيف، شئون الحرمين الشريفين، ص 40.

<sup>88</sup> رفعت، مرآة الحرمين، ص 234.

<sup>89</sup> الأزرق، أخبار مكة، ص 98.

<sup>90</sup> الأزرق، أخبار مكة، ص 98.

<sup>91</sup> رجب، المسجد الحرام بمكة المكرمة، ص 91.



## دراسة فنية لدليل قبلة "قبلة نما" من العصر العثماني محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة

ولكنه أغفل شكل النهاية فلم ينفذها بالنهاية القلمية التي كانت عليها، ومأذنه حزوزة وكان يقال لها منارة باب الوداع عمرت زمن الأشرف شعبان (764- 778هـ / 1363- 1377م) وذلك في سنة 771هـ / 1371م، وجدت في العصر العثماني سنة 1072هـ / 1659م وبنيت نهايتها على غرار المساجد العثمانية<sup>92</sup>، وأغفل المصور أيضًا في تنفيذ هذه المأذنة النهاية القلمية للمأذنة فصورها بنهاية على شكل القلة والتي عرفت في العصر المملوكي، ومنارة باب زيادة، ومنارة مدرسة قايتباي ومنارة السلطان سليمان القانوني، وتظهر السبع مأذن في التصوير وأن خالف المصور الواقع، فلم تظهر نهاية المأذن بالشكل المجدد على غرار المساجد العثمانية "المأذنة القلمية" باستثناء مأذنه باب العمرة، وكذلك موقع منارة باب زيادة في التخطيط الطبيعي للمسجد تقع في الزاوية الشرقية للبوابة التي تتقدم الباب ولكن جاء في التصوير بجوار البوابة ضمن اجزاء السور الشرقي للمسجد. (شكل رقم 7).

وخارج المسجد وفي الساحة المحيط بالمسجد نفذت أشكال توضح بعض المعالم الرئيسية المحيطة بالمسجد، فيظهر في الجهة الشرقية مقام مرو ويقابله مقام الصفا<sup>93</sup>، وفي الجهة الغربية مسجد إبراهيم وجبل عرفات ومسجد المزلفة ومسجد حنيف ومجموعة من الجبال وهي جبل النور وجبل الحجر وجبل قبيس<sup>94</sup> ورسم لسبيل، وغالبية هذه الأماكن في غير مكانها الحقيقي كما أنه لم يراعي فيها المسافات بينها وبين المسجد الحرام. وإجمالاً رسمت بشكل رمزي وزخرفي لتوضيح أسماء المعالم والأماكن لذلك سجل الفنان الأسماء عليها، ويمكن تلخيص ما سبق في الجدول التالي:

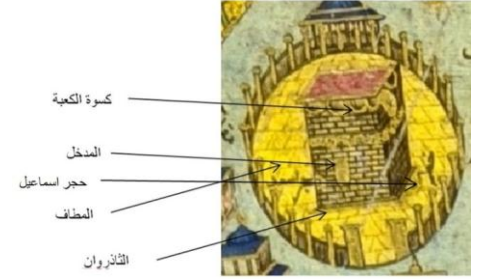
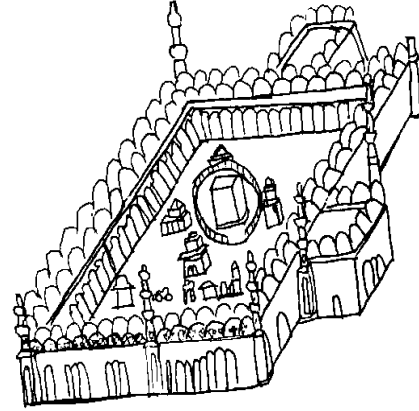
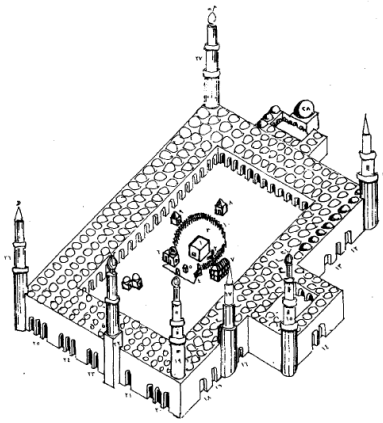
العنصر	المسجد الحرام في العصر العثماني	رسوم الحرم الشريف على التحفة
التخطيط	مربع تقريباً	مربع تقريباً
الأروقة	محاط بثلاثة أروقة في كل جهة	محاط برواقين في كل جهة
القباب	ثلاث صفوف في كل جهة	صفان في كل جهة
موقع الكعبة	في المنتصف جهة الزاوية الجنوبية	في المنتصف جهة الزاوية الجنوبية
القنطرة "الثأزروان"	يحيط بالكعبة من أسفل	يحيط بالكعبة من أسفل
الحجر	في الجهة الشمالية من البيت	في الجهة الشمالية من البيت
المطاف	يحيط بالكعبة من ثلاث جهات فيما عدا الجهة الشرقية، ومرصوف بالرخام وتقع على حدوده أعمدة نحاسية	يظهر في التصوير ويحيط بالكعبة بالجهات الثلاث ومحاط بالأعمدة
مقام إبراهيم	الموقع داخل حدود المطاف من الجهة الشرقية، عبارة عن بناء مربع مغطى بقبة محمولة على أربعة أعمدة	من الجهة الشرقية للصحن على مقربة من أروقة المسجد الشرقية، عبارة عن بناء مربع مغطى بسقف جمالوني.
بنر زمزم	في الجهة الجنوبية الشرقية من المطاف وداخل حدوده بناء مربع يعلوه قبة	في الجهة الجنوبية الشرقية من المسجد، بناء مربع يعلوه قبة
الباب العتيق	في شرق صحن المسجد	في الجهة الشرقية من المطاف
مقام الشافعية	في الجهة الشرقية من المطاف، بناء مرتفع مغطى بقبة	في الجهة الشرقية من المطاف، بناء مرتفع مغطى بقبة
مقام المالكية	في الجهة الغربية من المطاف، بناء مرتفع مغطى بقبة	في الجهة الغربية من المطاف، بناء مرتفع مغطى بقبة
مقام الحنفية	في الجهة الشمالية من المطاف، بناء من طابقين مرتفع مغطى بقبة	في الجهة الشمالية من المطاف، بناء مرتفع مغطى بقبة
مقام الحنبلية	في الجهة الجنوبية من المطاف، بناء مرتفع مغطى بقبة	في الجهة الجنوبية من المطاف، بناء مرتفع مغطى بقبة
قبلة العباس والخزنة	في الجهة الشرقية من الصحن	لم ينفذ في التصوير
أبواب الجهة الشرقية	باب السلام- باب قايتباي- باب النبي - باب عباس- باب علي	باب السلام- باب قايتباي- باب النبي - باب عباس - باب علي
أبواب الجهة الشمالية	باب دربية- باب الزيادة- باب الباسطية- باب عمرو بن العاص- باب بنت ابي طالب	باب دربية- باب الندوة أو زيادة
أبواب الجهة الغربية	باب الحزوزة- باب إبراهيم- باب صغير - باب الداودية- باب العمرة	لم تنفذ بسبب استخدام قواعد المنظور
أبواب الجهة الجنوبية	باب بازان- باب البغلة- باب الصفا- باب اجياد- باب المجاهدية- باب مدرسة الشريف عجلان	لم تنفذ بسبب استخدام قواعد المنظور
مأذن مساجد	سبع مأذن	سبع مأذن
المنبر السلطاني	موقعه في الجهة الشرقية من حدود المطاف المنبر رخامي يعلوه جوسق	من الشرق من الصحن منبر رخامي يعلوه جوسق
المنبر الصغير	منبر من ثلاث درجات على أربع بكرات	منبر من ثلاث درجات على أربع بكرات

جدول رقم (2): مقارنة للمسجد الحرام في العصر العثماني ورسوم المسجد الحرام على التحفة

<sup>92</sup> رفعت، مرآة الحرمين، ج 1، ص 235.

<sup>93</sup> نسبة إلى جبل الصفا، هو ببطحاء مكة، والواقف على الصفا يرى الحجر الأسود قبالاته والمروة تقابله ويقال: عن الصفا اسم رجل والمروة اسم امرأة. ابن الوردي: خريدة العجائب، ص 286.

<sup>94</sup> هو جبل مطل على مكة زعموا أن من أكل عليه رأساً مشويًا أمن من وجع الرأس. ابن الوردي: خريدة العجائب، ص 276.



منظور تخيلي للمسجد الحرام في العهد العثماني:  
عن : أحمد رجب: المسجد الحرام بمكة المكرمة،  
شكل رقم 17.

(أ): منظور للمسجد الحرام على دليل القبلة. ( عمل  
الباحث)

شكل رقم (6): رسم الكعبة المشرفة على دليل اقبلة  
( عمل الباحث)

شكل رقم (7): المسجد الحرام على دليل القبلة وفي الواقع خلال العصر العثماني

**4. 6. 3. مقارنة بين رسم الحرم الشريف على دليل القبلة وصور والمخطوطات العثمانية:** كان للمسجد الحرام مكانة كبيرة عند الحكام المسلمين انعكست على مظاهر الحياة المختلفة ومن بينها الفنون، حيث زوقت الكتب التي تتحدث عن المسجد الحرام برسوم الحرم كما رسمت رسوم المسجد الحرام على الفنون المختلفة، ومن أقدم الرسوم التي وصلتنا للمسجد الحرام رسم للمسجد الحرام على حجر من الجرانيت الأسود كان موجود بمرقد الإمام إبراهيم بالموصل وهو الآن محفوظ في متحف الآثار العربية ببغداد<sup>95</sup>، وأقدم رسم للمسجد الحرام جاء على مخطوط هو مخطوط جريدة العجائب لابن الوردي وذلك في القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي<sup>96</sup>، وازدهرت رسوم الحرم الشريف على الفنون التطبيقية وتصاوير المخطوطات منذ القرن العاشر الهجري بمجيء الدولة العثمانية وولاتها على الحرمين الشريفين، فشجع الحاكم على الكتابة والتأليف عن الحرم الشريف، فانتشرت رسوم للحرم الشريف على الفنون الإسلامية المختلفة، فظهرت رسوم الحرم الشريف على مجموعات من المخطوطات والمصاحف الشريفة والتي تحتفظ بها المتاحف العالمية المختلفة بالإضافة إلى بعض الخرائط المنفردة أو الملحقة بتقارير أو وثائق محفوظة في متحف طوبقا بوسراي ومكتبة عبد الحميد الثاني باستانبول<sup>97</sup> خلال القرن العاشر الهجري إلى القرن الرابع عشر الهجري<sup>98</sup>، كما ظهرت العديد من رسوم الحرم الشريف على مجموعة من المخطوطات المصورة والمعروفة بمخطوطات الجيب والتي كانت تستخدم كدليل أثناء رحلات الحج<sup>99</sup>.

وظهرت رسوم الحرم الشريف على المخطوطات العثمانية في القرن 12هـ/ 18م ونفذت هذه الرسوم أحياناً بأسلوب المنظور وأحياناً بأسلوب المسقط الافقي، ومنها تصويرية على مخطوط مطوية بمتحف أغا خان مؤرخة للقرن 12هـ/

<sup>95</sup> رجب، المسجد الحرام، ص 107.

<sup>96</sup> عبد الوهاب، حسن، الرسومات الهندسية للعمارة الإسلامية، مجلة سومر، مجلد 14، 1985م، شكل 4.

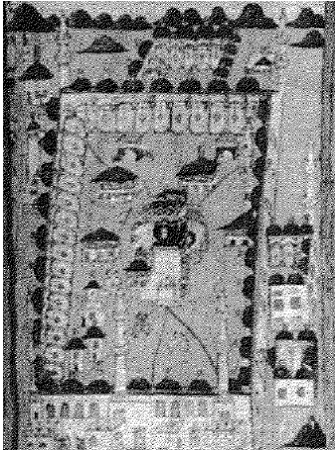
<sup>97</sup> هي عاصمة الدولة العثمانية واسمها القديم هو إسلام بول، إلا أنه تحرف فأصبح استانبول، ماهر، سعاد، الخزف التركي، القاهرة، 1977م، ص 33.

<sup>98</sup> رجب، المسجد الحرام، ص 108.

<sup>99</sup> ظهر في العصر الإسلامي نوع من المخطوطات تميزت بصغر الحجم، لتتلاءم مع راحة اليد، وكانت تتميز بالخط الصغير، بالكاد يكون مقروءاً، مما يوحي أنها صُممت لسهولة الحمل والتنقل بها من مكان لآخر، أو لتلبس كالتمايم أو تُنثَب على أعمدة الأعلام العسكرية، وكان يتم حفظ هذه المخطوطات في أغلب الأوقات في صناديق معدنية صغيرة مزخرفة أو ما يشبه المقالم المستطيلة المصنوعة من الجلد، وقد انتشر هذا النوع من المخطوطات في العالم الإسلامي كله. اسراء محمود محمد حمدي: مخطوطات الجيب في العالم الإسلامي دراسة أثرية فنية، مجلة الاتحاد العام للأثرين العرب، مجلد 23، عدد 1، 2022، ص 383.

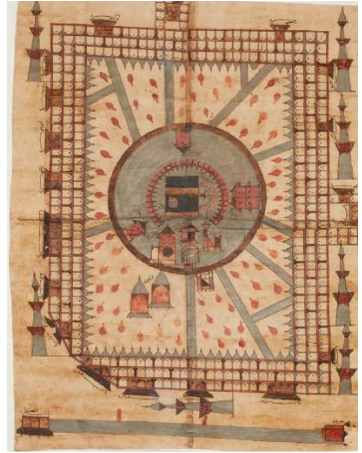
18م<sup>100</sup> نفذت بأسلوب المسقط، ويتوسط الحرم رسم الكعبة ورسمها الفنان بأسلوب المنظور ويعلوها الكسوة ويحيط بالكعبة المطاف ويبدو وكأنه فرشت أرضيته بالبلاط، ويوجد أسفل الكعبة الباب وهو مرتفع قليلاً عن سطح الأرض، ويحيط بالكعبة القصبية التي تحميها من السيول وفي الجهة الشمالية من الكعبة يوجد حجر إسماعيل ونفذه الفنان على هيئة مقوسة، وفي الجهة الشمالية من المطاف يظهر مقام إبراهيم وهو على هيئة بناء يعلوه قبة وإلى الشمال يوجد المنبر الرخامي وبجواره مبني زمزم ونفذ على هيئة بناء يعلوه قبة، وفي مقدمة التصويرة يظهر باب شيبية القديم وهو على هيئة عقد مستند على عمودين، ورسمت مقامات المدارس الحنفية والحنبلية والمالكية، وإلى الشرق من المطاف يوجد قبتي العباس والخزينة، ويحيط بالمسجد من الجهات الأربع أروقة المسجد ورسمها الفنان بواقع ثلاثة أروقة من كل جهة وعبر عن التغطية بالقباب، وعبر عن أبواب المساجد في مواضعها من خلال رسمها على هيئة بوابات صغيرة وسجل اسم كل باب عليه، ونفذ الفنان السبع مآذن، وإذا قارنا هذه التصويرة بالتصويرة المنفذة على التحفة فنجد رغم اختلاف الأسلوب المستخدم في تنفيذ التصويرة إلا أنهم وضحو أجزاء وتكوين الحرم فظهرت الكعبة بتفاصيلها كالكسوة والثانروان والحجر وكذلك مقام المدارس ومقام إبراهيم والمنبر السلطاني والمنبر الصغير، وإن جاءت تصويرة المخطوط أوضح وأقرب إلى الطبيعة في تنفيذ عدد الأروقة الثلاثة المحيطة بالكعبة؛ والتي نُفذت برواقين على التحفة محل الدراسة. (لوحة رقم 7).

وإذا قارنا هذه التصويرة المنفذة على التحفة مع تصاوير المخطوطات المنفذة بأسلوب المنظور، ومنها تصويرة في مخطوط من كتاب دلائل الخيرات للغزالي والمحفوظ بمتحف قصر المنيل والمؤرخ بسنة 1189هـ/1775م<sup>101</sup>، ويظهر في التصويرة المسجد الحرام ويتوسط الرسم الكعبة المشرفة ونفذهما الفنان بأسلوب المنظور، وهذه التصويرة اتبع في تنفيذها نفس الأسلوب المتبع في التصويرة المنفذة على التحفة محل الدراسة وهو أسلوب المنظور الأيزومثري والذي يتساوى ويتوازي فيه كل ضلعين متقابلين ولن يراعي قواعد البعد والقرب، وجاءت تفاصيل التصويرة متشابهة إلى حد كبير مع التصويرة على التحفة فظهرت الأروقة الجانبية بواقع رواق واحد وظهرت المآذن السبعة وتفاصيل الكعبة المشرفة. (شكل رقم 8)



▶ (أ) صور الحرم الشريف على مخطوط  
عثماني، ق 18، متحف أغا خان. عن  
Shunhua Jin, Representing and  
Experiencing Islamic Domes, pl.9.

◀ (ب) صور الحرم الشريف على مخطوط  
عثماني (كتاب دلائل الخيرات)، ق 18، قصر  
المنيل



لوحة رقم (7): تصاوير الحرم الشريف في المخطوطات العثمانية في القرن 12هـ/18م

4.6.4. مقارنة لرسوم الحرم الشريف على دليل القبلة وعلى التحف التطبيقية في العصر العثماني: وردت رسوم الحرم الشريف على العديد من التحف التطبيقية في العصر العثماني في القرن 10هـ/16م إلى القرن 12هـ/18م على البلاطات الخزفية والأخشاب والسجاد وتحفظ بها المتاحف العالمية أو مجموعة البلاطات التي لازالت على جدران العماير، وإذا ما قارنا هذه التصويرة بالنماذج المنفذة على التحف التطبيقية في القرن 12هـ/18م، ومنها تصويرة

<sup>100</sup>Shunhua Jin, Representing and Experiencing Islamic Domes: Images, Cosmology, and Circumambulation, Religions, vol.13,2022, p. 526.

<sup>101</sup>أحمد رجب: المسجد الحرام، لوحة 27.



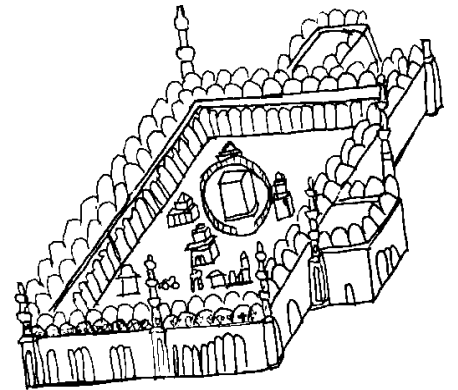
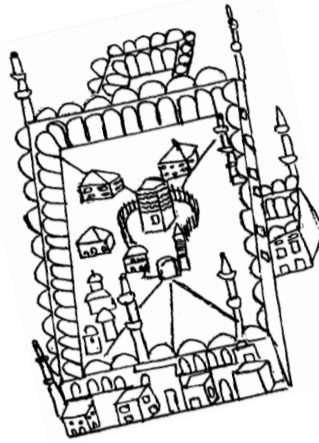
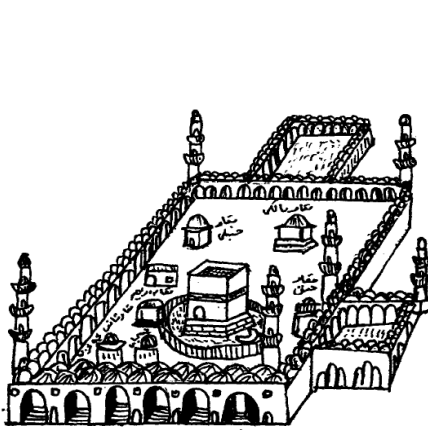
للحرم الشريف على بلاطة خزفية محفوظة في متحف المتروبوليتان بنيويورك (لوحة رقم 8)، ويظهر في التصوير المنفذة على هذه البلاطة والتي نفذت بأسلوب المنظور الكعبة تتوسط الحرم الشريف ونفذ الفنان الكعبة يعلوها الكسوة ويظهر الباب من أسفل وهو مرتفع عن سطح الأرض وأسفل الكعبة يوجد الشاذروان وإلى الشمال يوجد الحجر ونفذ على هيئة قوس، ويحيط بالكعبة المطاف وفي الجهة الشرقية منه يوجد مقام إبراهيم وهو بناء مرتفع يعلوه قبة، وأمامه يوجد المنبر السلطاني، ونفذ الفنان المقامات الأربع (الحنفية- المالكية- الحنبلية- الشافعية)، وأروقة المسجد نفذها الفنان بواقع رواق واحد في كل جهة، ونفذ الفنان كذلك السبع مآذن، وفي مقدمة التصوير مقامي الصفا والمروة ومن الخلف مجموعة الجبال والتي أعطت الصورة شيء من العمق، وهذه التصويرة متشابهة إلى حد كبير مع التصويرة على التحفة محل الدراسة، فاستخدم نفس الأسلوب وهو أسلوب المنظور في تنفيذ التصويرة، وكذلك رسم الأروقة بواقع رواق واحد على خلاف الوضع الطبيعي وهو ثلاثة أروقة، وكذلك تم توضيح المقامات الأربع للمدارس المذهبية في صورتين، وهناك رسم آخر على بلاطات خزفية على جدران سبيل عبد الرحمن كتخدا<sup>102</sup> (لوحة رقم 9)، ونفذت التصويرة على 12 بلاطة خزفية وهو مشابه للنموذج السابق حيث وضحت فيه الكعبة والحجر والمطاف، وإن نفذ الفنان المطاف بشكل دائري كامل حول الكعبة والواقع أن المطاف حول الكعبة باستثناء الجهة الشرقية ونفذ مقام المدارس الأربعة، ورسم الفنان كذلك المآذن السبعة. (شكل رقم 8).



▶ لوحة رقم (8): بلاطة خزفية، ق 18، متحف المتروبوليتان.



◀ لوحة رقم (9): بلاطات خزفية على جدران سبيل عبد الرحمن كتخدا.



(ج): تفريغ للحرم الشريف على البلاطات الخزفية على سبيل عبد الرحمن كتخدا. عن أحمد رجب: المسجد الحرام بمكة المكرمة شكل رقم 53.

(أ): منظور للمسجد الحرام على دليل القبلة. (عمل الباحث) (ب): تفريغ للمسجد الحرام من خطوط دلالات الخبرات ق 18. عن: أحمد رجب: المسجد الحرام، شكل رقم 26

شكل رقم (8): الحرم الشريف في تصاوير المخطوطات وعلي التحف التطبيقية وعلى التحفة

<sup>102</sup> يقع المبنى في موقع متميز زاخر بالآثار الإسلامية من مختلف العصور، في شارع المعز لدين الله (بين القصرين) عند تقاطعه مع شارع التمسكشية، وهو مواجه لقصر الأمير بشتاك المملوكي، بالقاهرة، وتاريخ المبنى 1157هـ/ 1744م. الحسيني، محمود حامد، الأسبلة العثمانية بمدينة القاهرة 1517-1798م، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1999م، ص 228.

#### 4.6.5. الزخارف الكتابية

من حيث الشكل: نفذت جميع الكتابات على دليل القبلة باللغة التركية العثمانية، وكان ذلك المنتشر في تلك الفترة في حاضرة الدولة العثمانية، فكانت اللغة العثمانية هي الأكثر انتشاراً ودون بها الكثير من الكتب العلمية في مختلف المجالات في تلك الفترة<sup>103</sup>، واستخدم خط النسخ<sup>104</sup> في تنفيذ الكتابات على الدليل سواء في الكتابات المسجلة على الخريطة وعلى دليل الخريطة وكذلك في النص المسجل على الغطاء وأسماء الأماكن في رسم الحرم الشريف، ولقد لعب خط النسخ دوراً مهماً في الفنون العثمانية بصفة عامة، فسجلت به الكتابات على العمائر وفي المخطوطات وأيضاً على التحف التطبيقية، وظل حتى القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي من أهم وأكثر أنواع الخطوط المستخدمة على الفنون العثمانية، قبل أن تظهر خطوط أخرى<sup>105</sup> مثل خط التعليق<sup>106</sup>، ونال خط النسخ في العصر العثماني عناية كبيرة، فعنيت المدرسة العثمانية بتجويده إذ أصبح أكثر طواعية في أيديهم، فأصبح خط النسخ يتميز بالرشاقة والوضوح والجمال، وعدم الإسراف التجميلي بحيث كان جماله رقيقاً هادئاً، وكان هو الخط المستخدم في نسخ الكتب<sup>107</sup>، وأصبح يستخدم في العصر العثماني في تنفيذ الكتابات العربية والتركية<sup>108</sup>، واستخدم خط النسخ في تنفيذ الكتابات على التحفة بالكامل، وسجلت الكتابات باللغة التركية العثمانية القديمة، وهي اللغة الرسمية للدولة العثمانية وممالكها، ويتكلم بها الأكراد والأرمن والأتراك وغيرهم من الشعوب في الدولة العثمانية، وهي أكثر اللغات التركية تهذيباً وانتشاراً<sup>109</sup>، والتي ظهر فيها استخدام الألفاظ العربية، وذلك إذ لم يكن للتركية العثمانية آداب قبل القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، وأقدم آدابهم مقتبس من اللغة الفارسية، والسبب في ذلك أن العثمانيين أقاموا دولتهم على أنقاض دولة السلاجقة الذين اختلطوا بالفرس، ولما اقتبس الأتراك الفارسية اقتبسوا معها الكثير من آداب اللغة العربية، ولذلك جاءت الألفاظ العربية في العثمانية التركية أضعاف الألفاظ الفارسية، ولم تكتب اللغة العثمانية إلا في القرن السابع الهجري وهي من ذلك الوقت تكتب بالأبجدية العربية<sup>110</sup>، وهذا يفسر لنا أن النص المسجل به الكتابات على التحفة يضم ألفاظ عربية ولفاظ فارسية أيضاً.

**من حيث المضمون:** تعد الكتابات المسجلة على دليل القبلة لها طبيعة خاصة فغالبيتها مرتبطة بوظيفة التحفة، فالنص المسجل على التحفة أسفل رسوم الحرم الشريف يعد في حد ذاته وثيقة هامة جداً توثق إسهامات العلماء المسلمين في علم الفلك والجغرافيا، وتوضح آلية عمل دليل القبلة، وتشرح ما يخص الدليل بكل دقة بالإضافة إلى العبارات

<sup>103</sup> Harun Küçük, Early Modern Ottoman Science: A New Materialist Framework, Journal of early modern history, vol.21, 2017, p.410.

<sup>104</sup> سمي بخط النسخ لأنه الخط الذي اعتاده المؤلفون في نسخ مؤلفاتهم، وبخاصة نسخ القرآن الشريف، وينسب إلى الوزير ابن مقلة وأخيه تطوير هذا الخط ووضع بصورته الكاملة في بداية القرن الرابع الهجري. داود، مایسة محمد، الكتابات العربية على الآثار الإسلامية من القرن الأول للهجرة حتى أواخر القرن الثاني عشر للهجرة (7-12م)، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1991م، ص 57.

<sup>105</sup> مرزوق، محمد عبد العزيز، الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1974، ص 175.

<sup>106</sup> خط التعليق: من أهم الخطوط، التي ابتكرت في بلاد فارس، وهناك اختلاف في تحديد أصل خط التعليق، ما بين اشتقاقه من خطي "الرقاع، والتواقيع"، أو من خطوط "النسخ، والرقاع، والثلاث"، انظر للتفصيل: ابن النديم (أبي الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي ت 438هـ/ 1047م)، فهرست، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، الطبعة الثانية، بيروت، لبنان، 1997م، ص 17، محمد منصور، نصار وأخرون، خط نستعلیق الجذور التاريخية والخصائص الفنية، المجلة الأردنية للفنون، مج 6، العدد (1)، 2013م، ص 261.

- Margoliouth D.S., Early documents in the Persian language, journal of royal Asiatic Society, 1910, p. 771. Safwat (N.), The Harmony of Letters, Islamic calligraphy from the Tariq Rajab Museum, National Heritage Board, Singapore, 2000, pp. 7- 74.

<sup>107</sup> الحسن، صالح بن إبراهيم، الكتابة العربية من النقوش إلى الكتاب المخطوط، دار الفيصل الثقافية، الرياض، 2003م، ص 299.

<sup>108</sup> عباده، عبد الفتاح، انتشار الخط العربي في العالم الشرقي والعالم الغربي، مطبعة هندية، القاهرة، 1915م، ص 19.

<sup>109</sup> تضم اللغة التركية ثلاث لغات هي اللغة التركية العثمانية واللغة التركية القازانية أو اللغة التترية واللغة التركية القرمية.

<sup>110</sup> عباده، انتشار الخط العربي، ص 40.

التاريخية الهامة والتي تشير إلى فترات تاريخية في العصر العثماني، ويمكن تناول الكتابات من حيث المضمون في العناصر الآتية:

**العبارة الاستفتاحية:** ونظمت على هيئة شعرية تعتبر كتابات البيوت الشعرية منذ القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي ومن بعده ولا سيما في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي من الكتابات الهامة، وذادت وانتشرت الكتابات الشعرية خلا العصر العثماني<sup>111</sup>، وسجل المخترع في عنوان النص المسجل أسفل رسوم الحرم الشريف كتابات دعائية نظمت في هيئة شعرية وهي عبارة "باسمك اللهم يا ديان ولك الحمد والشكر في كل آن وعليك الاعتماد والتكلان"، وهي عبارته استفتاحية في بداية النص أراد بها المخترع استفتاح كلماته فيمكن اعتبارها بمثابة العبارة الاستفتاحية الآن. (لوحة 6أ).

**الكتابات العلمية:** والكتابات العلمية بمثابة الكتابات التي تعبر عن أهمية هذه الدليل وأهمية علم الجغرافيا، فذكر المخترع في بداية النص المسجل أسفل رسوم الحرم الشريف أهمية علم الجغرافيا وأن ما كتب في حضارات سبا القديمة يعد أقدم ما عرف عن علم الجغرافيا، وهو بذلك توضيح بالمام المخترع والعلماء المسلمين في ذلك الوقت بعلم الجغرافيا والكتب القديمة التي كتبت عن علم الجغرافيا، وذكر أن ما كتب عن علم الجغرافيا لم يكن الكثير من الكتب المطبوعة أو ما وصل اليهم من الكتب المطبوعة، وذكر أيضًا تعريف واضح لعلم الجغرافيا فقال إن "علم الجغرافيا من العلوم الجميلة والرائعة" بل إنه شديها بعلم الكيمياء، وانها السبيل لمعرفة الرسوم الجبلية والمزروعة، فمن خلال هذا النص يمكن التعريف بعلم الجغرافيا وهو ما يعرف حاليا بالجغرافيا الطبيعية والتي تهتم بدراسة معالم البلاد وتفاصيل المناطق الجبلية والزراعية والمناطق المستوطنة بالسكان، وضح أيضًا أن صناعة هذه البوصلة أو الدليل الخاص بتحديد اتجاه القبلة مرتبط بشكل كبير بعلم الجغرافيا وأيضًا بعلم الفلك، ولا بد أن يكون الصانع على دراية بحركات الشمس وعلم الخرائط، ووضح المخترع اهتمام سلاطين الدولة العثمانية بعلم الجغرافيا والجغرافيين، وهو بذلك يوثق لاهتمام سلاطين الدولة العثمانية بالعلوم وعلم الجغرافيا بصفة خاصة، وعرف أيضًا أهمية دليل القبلة وأنه هديه من المخترع ومنحة طيبة لتساعد في أداء عبادة معينة وهامة وهي شعيرة الصلاة، وخاصة في السفر بل أنه أكد على أهميه هذه البوصلة في أنها تستخدم طول العام وليس بشكل موسمي وذلك لارتباطها بشعيرة الصلاة، وأن صناعة هذه البوصلة اختراع جديد فهو يوثق لبداية صناعة دليل القبة بهذا النظام القائم على الاعتماد على الخرائط الشبكية والشمال المغناطيسي، وفي حدود ما وصل اليه الباحث تعتبر بالفعل هي أقدم دليل للقبلة بهذا النظام في العالم الإسلامي. (لوحة 6ب، 6ج)

**الكتابات التاريخية:** وثقت الكتابات المسجلة على دليل القبلة أن هذا الدليل صنع بأمر من الصدر الأعظم أو وزير السلطان العثماني وذلك في النص المسجل أمام الحرم الشريف في النصف العلوي من الغطاء، اما في النص المسجل أسفل رسوم الحرم الشريف فوثقت الكتابات لصناعة هذه البوصلة بشكل واضح وتفصيلي، فذكر ان البداية كانت بناء على طلب من الوزير الاعظم علي باشا<sup>112</sup> عام 1146هـ/ 1733م، والذي تولي منصب الصدر الأعظم خلال تلك الفترة، ثم كان استكمال صناعة هذه البوصلة في عهد الصدر الأعظم محمد يكن باشا<sup>113</sup>، والذي تولي منصب الصدر الأعظم في تلك الفترة، وأنه هو الذي قام بالإنفاق على صناعه هذه البوصلة وما تحتاجه من نفقات، مما يدل على التكلفة العالية لصناعه هذه البوصلة واستغراقها لوقت طويل في صناعتها، وأكد على دور مصطفى أفندي والذي كان مسؤول عن الطرق في ذلك الوقت، وذكر دوره الكبير في تمويل صناعة هذه البوصلة وإصدار فرمان ومرسوم بصناعتها وتحمل تكلفتها، ثم ذكر في نهاية النص تاريخ الانتهاء من هذا العمل وأنه عمل في القسطنطينية وانتهى منه

<sup>111</sup>صلاح الدين، بنان محمد، الحياة الفكرية في المدينة المنورة من خلال الرحلة العياشية لابي سالم العياشي 1071-1076هـ/1661-1663م، المشكاة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد السابع، 2020م، ص 321.

<sup>112</sup> حكيم أوغلو علي باشا هو سياسي وقائد عسكري عثماني، شغل منصب الصدر الأعظم للدولة العثمانية ثلاث مرات، كانت الأولى (1732-1735م)، والثانية (1742-1746م) والثالثة (1755م)، كما كان واليًا على مصر، وكانت له مشاركات عديدة في الحروب من أبرزها في أول الحرب معركة بانجالوكا، في البوسنة، وكذلك حربه مع نادر شاه. المحامي، محمد فريد بك، الدولة العثمانية العلية، دار الجبل، بيروت، ص 150.

<sup>113</sup> وهو يكن محمد باشا والذي تولي منصب الصدر الأعظم في ديسمبر 1737م واستمر لمدة عام وثلاثة اشهر حتي عام 1739م، ودخل في حروب مع الروس. أوزتونا، يلماز، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة، عدنان محمود سلمان ومحمود الأنصاري، مؤسسة فيصل للتمويل، استانبول، ج1، 1988م، ص 608.

بتاريخ 1151هـ أي أن أستغرق في عمله تقريبا خمس أو ستة سنوات، وبناء علي ذلك يمكن القول بأنه تم الانتهاء من دليل القبلة في عهد الصدر الأعظم محمد باشا وذلك في عهد السلطان محمود الأول<sup>114</sup> ( 1142 - 1168هـ / 1730 - 1754م). (لوحة رقم 5ب، 6أ، 6ب، 6ج).

**اسم الصانع:** تعتبر التحفة مثال للعمل الجماعي في العصر العثماني، وقد أنشئت الورش الفنية العثمانية والتي كان أعظم الأعمال الفنية تنتج في هذه الورش الملكية بأمر من الأمراء والولاة، ويتقلد الإشراف في الورشة الناسخ أو الكاتب تحت إشراف المصورين، الذين كانوا أحيانا ما يتلقون لقب مصور وهو الذي يقوم بعمل التصميمات الزخرفية، وظهر في الورشة أيضًا فنان مسئول عن التذهيب<sup>115</sup>، لذلك يمكن ترجيح أن هذه التحفة اشترك في صناعتها أكثر من شخص كل في مجاله، فهناك المصور وهو الذي قام برسم التصويرة على التحفة والذي ظهرت فيه مميزات التصوير العثماني في تلك الفترة وكذلك، وظهرت الرسوم بنفس الأسلوب الذي عرف في العصر العثماني كما سبق توضيحه، وهناك الناسخ الذي قام بنسخ الكتابات على التحفة، أما الشخص الثالث فهو الجغرافي الذي صنع هذه التحفة، وشهدت هذه التحفة تسجيل اسم المخترع لها وهو "البارون" وكما هو مدون في باقي السطر أنه كان في عام 1151هـ، وكذلك في الجامعة الدائرية أسفل الخريطة ( لوحة رقم 3 أ)، ولقد شهدت الفترة العثمانية اشتهاار عدد كبير من العلماء المتخصصون في مجال علم الفلك والجغرافيا ومنهم اسماعيل أفندي ( 1730-1790م) وهو جاسق أفندي (1774-1834)<sup>116</sup>، وان كان لم ترد كتابات عن هذا المخترع ووضحت لنا هذه الكتابات اسم المخترع وهو البارون ومن خلال هذه الكتابات يمكن القول بأنه عاش فترة السلطان محمود الأول.

**الألقاب وعبارات المدح:** ظهرت على التحفة مجموعة من الألقاب العثمانية وهي: **الصدر الأعظم:** تضمن النص المسجل أسفل رسوم الحرم الشريف على عدد كبير من الألقاب التشريعية، ومن الألقاب التشريعية لقب الوزير<sup>117</sup> الأعظم وهو النائب الأول للسلطان، وكانت الإدارة العثمانية في البداية لا تضم إلا وزيرًا واحدًا، فلما زاد العدد إلى وزيرين أيام السلطان مراد الأول (736- 791هـ / 1362- 1389م) أصبح الوزير الأول هو الوزير الأعظم، وكانت العادة الجارية حتي عهد السلطان محمد الفاتح هي اختيار الوزراء من رجال العلم باستثناء وزير أو اثنين<sup>118</sup>، وكان الوزير الأعظم له صلاحيات واسعة ولا يسأله عن أعماله إلا السلطان وحده، وورد ذكر لقب الصدر الأعظم على التحفة، وأنه كان له الدور في النفقات التي تنفق على الصناعات والاختراعات حيث كان أصحاب وظيفة الصدر الأعظم من أصحاب الدخول العظيمة ويعمل تحت إمرته العديد من الرجال<sup>119</sup>، ولذلك ذكر في النص أنه أمر بإنفاق الأموال وأن يعمل فيها الكثير من الرجال وتوفير الإمكانات المناسبة لهذا الاختراع، والوزير الأعظم الذي تم في عهده صناعة التحفة هو الوزير علي باشا وهو من أمر بصناعتها 1146هـ ولكن من تمت في عهده هو الوزير محمد يكن باشا عام 1151هـ.

<sup>114</sup> هو ابن السلطان مصطفى الثاني، وُلد في محرم سنة 1108هـ / 1696م، يعرف بلقب غازي وجلس على العرش وعمره أربعة وثلاثون عاماً وكان عاقلاً دقيقاً واعظاً. برزكلمان، كارل، تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة، نبيه أمين ومينير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، 1973م، ص 525.

<sup>115</sup> الكلاوي، فنون تجليد الكتب، ص 1185.

<sup>116</sup> Malahat Abdullayeva, Ottoman Mathematicians and Astronomers, Sino-US English Teaching, Vol. 15, 2018, p.53.

<sup>117</sup> اختلف في أصل كلمة وزير فقيل انها فارسية الاصل وقيل عربية فقيل انها مشتقة الوزر وهو الملجأ وسمي الوزير بذلك لأنه ملجأ للناس. الفلقشندي (أبو العباس أحمد بن علي ت ٨٢١هـ)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، المطبعة الأميرية بالقاهرة، ج5، 1914م، ص 488.

<sup>118</sup> أوغلو، أكمل الدين حسام، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، ترجمه: صالح سعداوي، منظمة المؤتمر الإسلامي، استانبول، 1999م، ص 177.

<sup>119</sup> بركات، مصطفى، الألقاب والوظائف العثمانية دراسة في تطور الألقاب والوظائف منذ الفتح الإسلامي لمصر حتى إلغاء الخلافة العثمانية (من خلال الآثار والوثائق والمخطوطات)، دار غريب، القاهرة، 2000، ص 75.

**رئيس الكتاب:** وهو الشخص الذي يأتيه ترتيبه بعد الأركان الأربع ( الوزراء وقاضيا العسكر<sup>120</sup>) والدفتردان<sup>121</sup> والنشائجي<sup>122</sup>، وهو المسؤول عن المعاملات والإجراءات، وزادت أهميته ونفوذه منذ القرن الخامس عشر وحتى القرن التاسع عشر الميلادي، وتحول لقبه في النهاية إلى لقب ناظر الخارجية وكان مطلعاً على كافة الأمور السرية للدولة، وكان يعتبر مسؤول عن الشؤون الخارجية<sup>123</sup>، وورد لقب رئيس الكتاب على التحفة مع مصطفى أفندي وأنه هو من نفذ أوامر الصدر الأعظم بصفته المسؤول عن الشؤون الخارجية ومنها الطرق التي أصبحت من مهامه، وكما ورد على دليل القبلية في النص أنه يصبح يهتم بالطرق والعناية بها وأن دليل القبلية من ضمن المهام المتعلقة بالطرق والسفر لأنه يستخدم أثناء السفر وخارج البلاد.

**صاحب النقل:** أو المسؤول عن الطرق وتمهيدها، ووثقت هذه الكتابات ظهور هذا اللقب في تلك الفترة وأن أول من تلقب به هو مصطفى أفندي، وهذا اللقب يعنى الاهتمام بالطرق وأنه هو المسؤول عن تمهيد الطرق ورصفها وبالتالي اعتبر المخترع أن الصلاة في الطرق من مهام الوزير، لذلك جاء الأمر بصناعة هذه البوصلة، وأكد المخترع بأن هذه البوصلة لا تقل أهمية عن رصف الطرق وتمهيدها في إشارة واضحة لأهمية هذه البوصلة ولاهتمام السلاطين ووزرائهم بكل ما يخص الطرق.

**عبارات المدح والثناء:** ومن هذه العبارات التي ظهرت على دليل القبلية، عبارة فائق الأوصاف وليس له مثيل في الصفات، والوزير الفريد وهو لقب فخري يعني المنفرد بما لم يشاركه فيه غيره<sup>124</sup>، وهو اشاره إلى تفرد في صفاته عن غيره، ولقب المشير وصاحب التدبير وهي ألقاب مدح للوزير محمد باشا، ولقب حضرة<sup>125</sup> وهو من الألقاب الفخرية التي ظهرت في النص مع الشخصيات الثلاثة علي باشا محمد باشا وكذلك مصطفى أفندي، ولقب حضرة من الألقاب التي تعدد استخدامها في العصر العثماني فأطلق على السلاطين والوزراء وكبار رجال الدولة والأولياء الصالحين وغيرهم<sup>126</sup>، ومن عبارات المدح أيضاً عبارة فضيلة وسماحة وجلالة وهو عبارات مدح وتشريف نعت بها الصانع الوزير مصطفى أفندي، بل أن مدح والدة هذا الوزير فقال وأمه الوفية ذات الصفات السامية التي صنعت مع التربية الحسنة والصفات الرائعة في إشارة إلى أن هذا الوزير صاحب الأخلاق السمحة قد ورثها عن والدته، وأيضاً لقب أفندي وهو لقب فخري<sup>127</sup> وتعني صاحب والملك والسيد والوالي، واستعمل لأصحاب الوظائف الدينية والمدنية ورجال الشريعة والعلماء<sup>128</sup>، وأطلق على قاضي استانبول، وكان يقال أيضاً لرئيس الكتاب أفندي ولذلك ورد هذا اللقب ضمن القاب مصطفى أفندي رئيس الكتاب الذي أشرف على تنفيذ هذا الاختراع، ولقب الفقير الذي أطلقه المخترع على نفسه وهو من القاب التواضع والتذلل لله تعالى<sup>129</sup>، وظهر منفرداً وبصيغة العبد الفقير وهو من الألقاب التي عرفت في العصر العثماني.

**كتابات توضح أهمية وآلية عمل الدليل:** بدأ المخترع قبل شرح آلية عمل الدليل بعبارات يوضح فيها اعتذاره إذا كان العمل فيه بعض القصور وكأنه يؤكد على أن هذا العمل هو الأول من نوعه، فلا بد أن يشوبه بعض النقصان، وأنه هو البداية لإكمال هذا المجال فيما بعد، وأكد أيضاً على أن ما تمّ انجازه من قبل من آلات فلكية كانت نماذج اتبع فيها قواعد هندسية لمعرفة اتجاه القبلية، ولكنها تعتبر بذور وبدائيات لصناعة آلات لتحديد ومعرفة اتجاه القبلية، ثم بدأ

<sup>120</sup> وكان مسؤول عن القضايا التشريعية وقضايا التدريس في شتي ربوع البلاد، وكان له أجهزة تابعة له في الدولة وخارجها. الباشا، حسن، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1966م، ج 2، ص 866.

<sup>121</sup> وكان الدفتردان مسؤول أمام الصدر الأعظم وهو موظف على رأس النظام المالي. عامر، محمود، المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية، دراسات تاريخية، سوريا، عدد 117، 2012م، ص 374.

<sup>122</sup> وكان يعرف أحياناً باسم الطغرائي والتوقيعي وكان من الوظائف الهامة في العصر العثماني وكان يتولى كتابة الطغراء على الفرمانات والأوامر السلطانية وغيرها من الوثائق. عامر، المصطلحات المتداولة، ص 374.

<sup>123</sup> أو غلو، الدولة العثمانية، ص 193.

<sup>124</sup> القلقشندي، صبح الأعشى، ج6، ص 22.

<sup>125</sup> وتعني في اللغة الفناء وحضرة الرجل قربه وفناؤه. القلقشندي، صبح الأعشى، ج5، ص 489.

<sup>126</sup> بركات، الألقاب والوظائف، ص 209.

<sup>127</sup> وقيل في أصل كلمة أفندي انها يونانية قديمة دخلت في اللغة التركية، واستعملها الأتراك منذ القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي. تيمور، أحمد، رسالة لغوية عن الرتب والألقاب المصرية، هنداوي، القاهرة، 2012م، ص 30.

<sup>128</sup> بركات، الألقاب والوظائف، ص 150.

<sup>129</sup> الباشا، الألقاب الإسلامية، ص 422.



الصانع بشرح تفصيلي لدليل القبلة، فذكر أنه على شكل دائري مسطح يحتوي في نصفه العلوي على نصف الكرة الشمالي، وقسم إلى سبعة أقاليم تمثل المناطق المسكونة أو المعمورة وتضم قارة أفريقيا وآسيا وأوروبا، وينتهي بخط الاستواء وتم توزيع دول العالم من خلال الاعتماد على خطوط الطول ودوائر العرض، وأنه بسبب ضيق المكان في الخريطة وحتى لا يحدث ازدحام يفقد الخريطة أهميتها تم رسم كل دولة بلون مخالف وتسجيل اسم الدولة فقط أما المدن التابعة لها يتم تسجيلها على الخريطة على هيئة أرقام تدل على كل مدينة، ولمعرفة الرقم الدال على المدينة تم عمل جدول أسفل الخريطة مباشرة كدليل للخريطة يتم ذكر الدولة ثم المدن التي تتبعها وأمام كل مدينة الرقم الدال عليها والمسجل في الخريطة ويتم تلوين كلو دول بمدنها بلون واحد هو نفس لون الدولة على الخريطة، وخطوات تحديد اتجاه القبلة من خلال الاعتماد على الإبرة أو المؤشر المتحرك والمثبت عند مكة المكرمة تحديدا عند الكبة المشرفة، والتي رسمت في مركز الخريطة وفي البداية يتم توجيه الدليل جهة الشمال من خلال البوصلة المغناطيسية في الأعلى، ثم يوجه المؤشر المتحرك تجاه رقم المدينة المطلوب معرفة اتجاه القبلة فيها على الخريطة، وضرب لنا الصانع في ذلك بمدينة القسطنطينية، وأكد المخترع على أن الدليل يمكننا من تحديد اتجاه القبلة بشكل دقيق للدول التي سجلت على الخريطة وأن هذه البوصلة هي سابقة لزمانها وأنها غاية في الأهمية وأنها تمثل نقلة في ما كتب عن علم الجغرافيا في ذلك الوقت، ووضح المخترع أهمية هذا الدليل والذي يحتوي على أطلس للعالم وهو من أهم الأطالس المسجلة على التحف والتي تحتفظ لنا بتفاصيل غاية في الدقة، بل أنه قال إن هذا الأطلس المنفذ على دليل القبلة سوف يكون مثل طائر العنقاء، فطائر العنقاء ما نعرفه عنه هو أسمه فقط أما الطائر نفسه لانعرف عنه شيئا ولم نراه، ولكن هذه البوصلة فهي باقية أمامنا بما تحفظه لنا من أطلس هام، فجعلت العالم موجود أمامنا بأسماء الدول التي نعرفها وفيضا بمجسم وأطلس كامل لهذه الدول حتى لا تكون مثل طائر العنقاء الذي نعرفه بالاسم فقط ولم نراه، فهو بذلك يوضح الدور الهام الذي قام به في تنفيذ هذا الاختراع الذي يسبق به الزمان في جعل العالم بالكامل أمامنا بكل تفاصيله لكل من يجهل أماكن هذه الدول ولا يعرف عنها سوى الأسماء، وأكدت الكتابات على أهمية دليل القبلة لارتباطه بوظيفة الصلاة وليس ذلك فحسب بل أنه اعتبره بمثابة دور عبادة متنقلة للمسافر في أي مكان، حيث أنه يتمكن من خلال هذا الدليل من تحديد اتجاه مكة المكرمة وكأنه يحمل معه محراب موجه دائما لاتجاه القبلة، فهو عمل عظيم للناس ويستخدم لفترات طويلة من الزمان حتى آخر الزمان لكي يستفيد من الأبناء فيما بعد.

#### 4.6.5. الزخارف النباتية:

ولقد تنوعت أشكال الزخارف النباتية على الفنون العثمانية سواء من حيث الشكل أو أسلوب التنفيذ، فبعض هذه الزخارف النباتية لها أصول سابقة عن الفترة العثمانية مثل الأوراق النباتية ثلاثية الفصوص والمراوح النخيلية وأنصافها وغيرها، وظهرت الزخارف النباتية التي عرفت في الفن العثماني وأصبحت من مميزاته مثل الزخارف المتحورة عن الأرابيسك مثل زخارف الرومي<sup>130</sup>، وظهر على غطاء الدليل من الخارج الزخارف النباتية المعروفة باسم الرومي، وكلمة رومي التي تطلق على هذا النوع من الزخرفة تعني في اللغة لعربية "بيزنطي" إذ أطلق العرب كلمة الروم على البيزنطيين عندما اتصلوا بهم في حروبهم عند قيام الدولة الإسلامية واتساعها، وأغلب الظن أن الاتراك السلاجقة لما استقر بهم المقام في آسيا الصغرى وبعبارة أخرى في بلاد الروم، وجدوا هناك نوع من الزخرفة من الفن البيزنطي فنسبوا اليهم، وسواء كانت هذه الزخارف معروفة عند مجيء السلاجقة إلى بلاد الأناضول أو كانت زخرفة إسلامية خالصة، فلقد ظهرت هذه الزخارف على أيدي المسلمين في سامراء وتطورت على أيدي السلاجقة في العراق وإيران ثم جاءت معهم إلى آسيا الصغرى<sup>131</sup>، وسمي الاتراك العثمانيون هذا النوع من الزخرفة باسم الرومي وسبب تسمية الاتراك هذا النوع من الزخرفة بهذا الاسم لأنها طورت على يد أتراك آسيا الوسطى في إشارة لأصلها لسلاجقة الروم حيث وصلت إلى قمة التطور على أيديهم<sup>132</sup>، وبما أن الترك العثمانيين هم ورثة الإمبراطورية السلجوقية، فقد ورثوا أسلوب الزخرفة أيضا وأتقنوا التداول بها، حيث تم تنفيذ الزخارف المكونة من عناصر نباتية مختلفة بأشكال هندسية مختلفة، وظهرت زخارف الأرابيسك أو الرومي على دليل القبلة وهي تطور لزخارف الأرابيسك والتي كانت تعتمد على تداخل الزخارف النباتية والمكونة من فروع نباتية وأزهار متداخلة

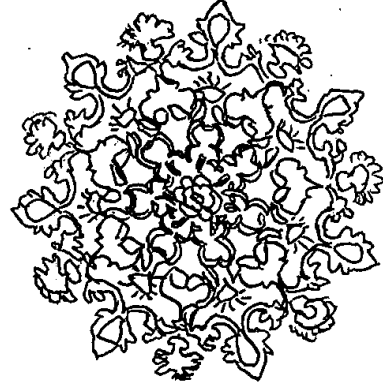
<sup>130</sup> Abdel Wadood, The Floral and Geometrical, P.87.

<sup>131</sup> مرزوق، الفنون الزخرفية الإسلامية، ص 46

<sup>132</sup> Fleming, J. & Honour, H., Dictionary of the decorative arts, BCA Allen Lane, New York. 1977. p.52 .

بشكل غير متناهي بحيث يصعب تحديد بدايتها من نهايتها، وظهرت هذه الزخارف على غطاء دليل القبلة ويظهر فيه الجمع بين زخارف الرومي والهاتاي<sup>133</sup> وهو ما عرف في الفن العثماني، فنري الفروع النباتية الإيرانية التي عرفت في زخارف الهاتاي وهي تداخل بشكل غير معلوم لينتشر ليملي ساحة الغطاء بالكامل (شكل رقم 9)، وكذلك ظهرت أشكال الزهريات أو الفازات التي تنبثق منها أزهار نباتية وهي من الأشكال الزخرفية التي عرفت وانتشرت على العمارة و الفنون العثمانية وكان الفنان ينفذ هذه الأشكال وهي تنبثق منها الافرع النباتية في شكل متماثل ومتناسق، واستخدم الفنان الافرع التي تخرج من الزهرية لتكون شكل جامه نفذ بداخلها كتابات تشير على صناعة التحفة بأوامر من الوزير الأعظم.

شكل رقم (9): الزخارف النباتية المنفذة على غطاء دليل القبلة من الخارج. ( عمل الباحث)



#### 4.7. العلاقة بين الزخارف ووظيفة التحفة:

يقصد بالعلاقة بين الزخارف والوظيفة: هي رابط معين، يربط بين الزخارف سواء كانت كتابية أو هندسية أو زخارف كائنات حية وزخارف نباتية والموجود على التحفة التي صنعت لتستخدم في أداء وظيفة معينة، وبين وظيفة التحفة، هذا الرابط يتحقق بتناسب الشكل أو مضمون النص الكتابي مع نوعية الوظيفة التي تؤديها هذه التحفة المكتوب عليها هذا النص، تعتبر الزخارف المنفذة على دليل القبلة مثال نادر للتحف التطبيقية فغالبية هذه الزخارف لارتباط فقط بوظيفة التحفة بل أنها تشرح وتوضح استخدام الدليل، ويمكن تناول هذه العلاقة كالتالي:

**علاقة مباشرة بين الزخارف ووظيفة التحفة:** وهي التي تتضح بطريقة مباشرة من ظاهر الزخارف أو مضمونه، وهذا النوع من العلاقة يتحقق من خلال الزخارف التي ترتبط ارتباط مباشر بوظيفة التحفة الأساسية وهي تحديد اتجاه القبلة، مثل الخريطة بالدليل أو الجداول التي توجد أسفل الخريطة مباشرة والتي تغطي الجزء الرئيسي من الدليل، وكذلك الكتابات التي تعلو الجداول فهي كتابات توضيحية لاستخدام القبلة، وكذلك الكتابات المسجلة أسفل رسوم الحرم الشريف بل أن هذه الكتابات لا ترتبط فقط بوظيفة التحفة بل أنها تساعد في أداء وظيفة التحفة فهي شرح توضيحي وتفصيلي لاستخدام دليل القبلة، فهي تحقق مبدأ هام في الوظيفة، فلو لا هذه الكتابات لكان من الصعب التعرف آلية عمل هذا الدليل، وكذلك رسوم الحرم الشريف في الجزء العلوي من الغطاء والذي يرتبط ارتباط مباشر بوظيفة التحفة فلوظيفة الأساسية لها وهي تحديد القبلة تجاه مكة المكرمة، لذلك نفذ الصانع رسوم الحرم الشريف والذي يتوجه المصلي تجاه في الصلاة.

**عدم وجود علاقة بين الزخارف ووظيفة التحفة:** مثل الزخارف النباتية التي تغطي الغطاء من الخارج وكذلك الزخارف النباتية المنفذة أمام الحرم الشريف وأيضاً الأشرطة الزخرفية التي نفذت بداخلها الكتابات والنصوص على التحفة، فهي زخارف استخدمت بغرض زخرفي.

<sup>133</sup> ختا أو خطاي Hata أو Hatayi هو اسم سكان شمال بلاد الصين القدامى، وهم أصول الترك ولهم اسلوبهم الفني المميزين، وهي عبارة عن توريفات نباتية تشبه في مجموعها العام أشكال السحب الصينية. وأول من استعمل هذا الأسلوب هي بلاد التركستان الشرقية والتي كان يطلق عليها اسم هاتاي أو الخطاي لذلك أطلق عليها زخارف الهاتاي حيث انه مستمد من أهالي تلك البلاد، ويرجع البعض ظهور هذا النوع من الزخارف إلى السلاجقة. محمد عبد العزيز مرزوق: الفنون الزخرفية الإسلامية، ص 77.

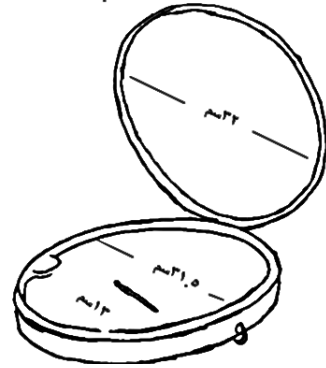
#### 4.8. الأبعاد والموائمة الوظيفية

من المؤكد أنه لن يكون للمنتج فائدة إذا لم يتم بوظيفته، فالمنتج لن يكون استخدامياً إذا لم يحتوي الوظائف الضرورية ليؤدي مهامه، وإلا سيرفض من المستهلك، لذا فإنه من الضروري معرفة المتخصصين في صناعة التحف العوامل الأساسية بمهام هذا المنتج، ووظيفته في السياق الذي يكون فيه وفي<sup>134</sup> بيئته، حتى ينجح في تحقيق المعايير الأساسية التي تتضمن تحقيق الوظيفة، ويمكن دراسة مبدأ الوظيفية في دليل القبلة كما يلي:

**أولاً: التصميم العام لدليل القبلة وعلاقته بالوظيفة:** تتضمن النص المسجل أسفل رسوم الحرم الشريف ذكر الوظيفة الأساسية للتحفة، فذكر نصاً أنها دليل لمعرفة اتجاه القبلة، وأنها زاد للمسافر فهو بذلك يوضح أنها كانت تستخدم للمسافرين، فالوظيفة الرئيسة لدليل القبلة هي تحديد اتجاه القبلة وخاصة للمسافر من مكان لآخر، فجاء التصميم العام مناسب لهذه الوظيفة، فيتكون من جزئين علي شكل دائري يضمن تحقيق وظيفته الأساسية فهذا التصميم الدائري مكن الصانع من تنفيذ كل ما يحتاجه لتحقيق الوظيفة سواء رسم الخريطة ودليلها، وكذلك استخدام الغطاء في تنفيذ النص الذي يشرح ويوضح وظيفة التحفة، وصغر حجمه نسبياً أيضاً يسهل حمله ونقله من مكان لآخر مما يساعد في أداء وظيفته. (شكل رقم 10).

**ثانياً: الأبعاد ومدى تحقيق الموائمة الوظيفية:** جاءت أبعاد وتصميم الأجزاء المكونة لدليل القبلة لتناسب تلك الوظيفة، فالأبعاد الرئيسة لدليل يتحقق فيها مبدأ الوظيفية، فجاء قطر الدليل 31.5 سم، وهي أبعاد مناسبة تمكن الشخص من الإمساك والتحكم في الدليل عند استخدامه لتحديد اتجاه القبلة، فيمكن التحكم فيه بيد واحدة أو الأثنين، وكذلك هذا الحجم يسهل نقله مع المسافر من مكان لآخر، ويتكون دليل القبلة من جزئين هما الجزء الأول الدليل وبه البوصلة المغناطيسية والمؤشر المتحرك والجزء الثاني الغطاء، أما الجزء الأول: فهو الجزء الرئيسي وجاء قطره 31.5 سم وهذه المساحة مكنت الصانع من تنفيذ الخريطة في النصف العلوي بشكل مسطح وأسفلها نفذ الدليل أو جدول الخريطة، ويتضمن هذا الجزء المؤشر وجاء طول يبدأ من موقع الكعبة وينتهي عند نهاية الخريطة، أي أن طول المؤشر يمكنه من تغطية جميع أجزاء الخريطة في كل الاتجاهات فطوله يبلغ تقريباً 13 سم وثبت بمسمار عند الكعبة فيمكن تحريكه بشكل دائري لكي يغطي أجزاء الخريطة بالكامل، أما البوصلة المغناطيسية فثبتت في الجزء العلوي أعلى الخريطة وحدد عليه الجهات الأربع حتى يتمكن من تحديد الشمال المغناطيسي، وجاءت بحجم صغير حتى لا يؤثر على مساحة الخريطة، أما الجزء الثاني فهو الغطاء وجاء قطره 23 سم حتى يصبح أكبر من الجزء الرئيسي للدليل وبذلك يغلق عليه ويكون غطاء علوي للدليل، عليه ومكنت هذه المساحة أيضاً من تنفيذ رسوم الحرم الشريف في الجزء العلوي، والجزء السفلي استخدم لتنفيذ النص التوضيحي والذي يشرح آلية عمل الدليل. (شكل رقم 10)

شكل رقم (10): أبعاد دليل القبلة. ( عمل الباحث)



#### 4.8. البعد البصري:

تكمن أهمية مراعاة البعد البصري للتحف التطبيقية بصفة عامة، في مراعاة الجمهور الذي سوف يُشاهد هذه القطع والمرتبطة بوظيفتها وفئات هذه الجماهير، وأيضاً في كيفية تحقيق مبادئ وقواعد الرؤية الجلية والمراد تحقيقها

<sup>134</sup> إسماعيل، منى محمود شمس الدين، بناء منظومة متكاملة لتصميم منتجات خزفية، دكتوراه، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، 2010م، ص 128.

للجمهور، وهذه التحفة لها طبيعة خاصة تتمثل في أن الغرض الأساسي لها تحديد اتجاه القبلة فأصبح لكل جزء فيها أهمية خاصة لكي تتحقق الوظيفة، ونجح الفنان في ذلك من خلال مراعاة عناصر أساسية وهي:

**استخدام وتوزيع الألوان:** يعتبر اللون هو أكثر مظاهر التصوير أهمية، فأهمية اللون لا تقل أهمية عن الشكل<sup>135</sup>، فنجح الفنان في استخدام اللون لتحقيق البعد البصري في رؤية الدول على الخريطة من خلال تلوين كل مدينة بلون مختلف عن الدولة التي المحيطة بها في الخريطة حتى يسهل للمستخدم معرفة حدود الدولة التي توجد بها المدينة المراد معرفة اتجاه القبلة فيها، كذلك استخدم نفس اللون للدول في الدليل أسفل الخريطة فأصبح اللون هو المساعد في تحقيق الوظيفة المطلوبة، وسهل على المستخدم معرفة الدولة، ولكي يحقق توزيع للألوان بشكل زخرفي أيضًا يحقق مبدأ البعد البصري فجعل لون كل دول مختلفة عن لون الدولة التي تليها في الجدول رغم وضع عنوان لكل دولة، ولكن كان الفنان حريص على عدم تكرار نفس اللون لدول متتالية حتى يتحقق البعد البصري في رؤية نهاية كل دولة وبدايتها سواء في الخريطة أو ف دليل الخريطة، وهو ما يؤكد أن الناسخ والمصور كان يعملان مع الجغرافي ويتضح ذلك من خلال توزيع الألوان وتناسقها وهو الأمر الذي يتقنه المصورون في ذلك الوقت، وكذلك استخدم اللون الأسود في تسجيل النصوص الكتابية على خلفية صفراء مما يسهل في قراءة الكتابات ويحقق البعد البصري، واستخدم أيضًا اللون الأسود في تسجيل أسماء الدول على الخريطة لتحقيق البعد البصري في قراءة أسماء الدول، ونجح الفنان في تحقيق التوازن في توزيع الألوان في رسوم الحرم الشريف الأمر الذي يظهر جميع تفاصيل الحرم الشريف.

**توزيع العناصر الزخرفية:** نجح الفنان في مراعاة البعد البصري للزخارف المنفذة على التحف، وذلك من خلال مراعاة توزيع العناصر لإبراز الموضوع الرئيسي على التحفة، فنجد الجزء الرئيسي تم تقسيمه إلى جزئين الجزء العلوي نفذ به الخريطة الأساسية وأسفلها الدليل، وفي الجزء العلوي للغطاء نفذ الفنان رسوم الحرم الشريف وسجل اسم كل جزء اعلاه.

**الخاتمة:**

**ولعل من أهم النتائج التي توصل إليها البحث:**

- وضحت الدراسة أن هذا النموذج يُعد انعكاسًا لإسهامات العلماء المسلمين في مجال علم الفلك والجغرافيا، وتتويجاً للمحاولات التي قاموا بها في مختلف الفترات الزمنية السابقة لحساب وتحديد اتجاه القبلة في كل الدول بشكل دقيق، وأكدت الدراسة على أن هذا النموذج هو أول نموذج تم اختراعه لدليل القبلة بهذه الكيفية والإمكانات، وجاءت النصوص المسجلة على التحفة لتؤكد أهمية هذه التحفة في مجال علم الجغرافيا والفلك، وأطلق على هذا الاختراع مسمى دليل القبلة أو "قبلة ثما" باللغة التركية العثمانية كما هو مسجل على التحفة، وكانت وظيفة التحفة هي تحديد اتجاه القبلة، وهو على طراز دائري الشكل من الخشب المطلي باللاكه وعرف هذا الطراز في العصر العثماني وخاصة في القرن 12 هـ/ 18 م.

- أثبتت الدراسة أن هذا النموذج لدليل القبلة مصمم وفق المساقط الإشعاعية المنعكسة والتي تعتمد على تحديد زاوية اتجاه الكعبة لكل دول العالم وتحديدًا المسقط المعروف باسم مسقط مكة، وتعتمد وظيفة دليل القبلة على تحديد الشمال المغناطيسي من خلال الإبرة المغناطيسية.

- وضحت الدراسة من خلال ترجمة النصوص المسجلة على التحفة آلية عمل دليل القبلة بالتفصيل، وكانت الوظيفة تتم في ثلاث خطوات الخطوة الأولى: تثبيت الدليل على سطح مستوي عند اتجاه الشمال المغناطيسي من خلال البوصلة المثبتة في أعلى الجزء الرئيسي للدليل، الخطوة الثانية: الاستعانة بالجدول الموجود أسفل الخريطة لمعرفة رقم المدينة المراد تحديد اتجاه القبلة فيها، الخطوة الثالثة: ثم يوجه المؤشر أو الدليل بشكل عمودي ومستقيم على رقم المدينة مع الحفاظ على ثبات الاتجاه للدليل عند الشمال المغناطيسي.

- أكدت الدراسة على أن مصطلح الخريطة في المصادر التاريخية كان يشير إلى المكاتب الرسمية، أو الحقيبة المصنوعة من القماش وبها أوراق رسمية، أما الخريطة بمعناها الحالي فكان يُطلق عليها في المصادر التاريخية مصطلح صورة، ورجحت الدراسة أن يكون تم الاستعانة بمصور البلاط العثماني في تنفيذ الخريطة على دليل القبلة، وأنه تم الاستعانة بالخطاطين في تنفيذ الكتابات، فمن المرجح أن يكون أكثر من فنان اشتركوا في تنفيذ هذه

<sup>135</sup> محمد بدر، نعمة، دراسة مقارنة لرسوم العمائر في مدرسة التصوير الصوفية الثانية وما يعاصرها في المدرسة المغولية الهندية، كلية الآداب، جامعة طنطا، 2011م، ص 922.

التحفة وأكدت أيضًا الدراسة على أن الخريطة المنفذة على دليل القبلة هي أقدم خريطة تنفذ على تحفة تطبيقية بعد تنفيذها على العماير والمخطوطات.

- من خلال دراسة الخريطة المنفذة على دليل القبلة وترجمة الكتابات المسجلة على الخريطة ودليل الخريطة يتضح أن هناك الكثير من التغيرات السياسية والإدارية في كثير من الدول، فهناك دول تغير مسماها تمامًا مثل دولة منغوليا والتي كانت تعرف في القرن 12 هـ / 18 م باسم نيمان، ودول أخرى لم تعد موجودة الآن وإنما أصبحت تابعة لدول أخرى مثل دولة تنقود تثارستان وأصبحت تابعة لدولة روسيا وتتار جين وأصبحت تابعة لدولة الصين، ومدن أيضًا كانت تابعة لدول وأصبحت الآن في حدود دول أخرى على سبيل المثال مدينة بلجراد والتي كانت تابعة لدولة المجر وأصبحت الآن عاصمة صربيا، ومدن أخرى لم يستدل على مسماها الآن.

- صنعت التحفة من الخشب المزخرف باللاكيه، وذكر المخترع في النص المسجل على التحفة أن التحفة لونها بني وسطحها يشبه الزجاج، فأشار الصانع إلى لمعان التحفة من الخارج وهي من مميزات استخدام أسلوب اللاكيه في العصر العثماني.

- أظهرت الدراسة أن رسوم الحرم الشريف على التحفة لم تكن مطابقة بشكل كامل لعمارة المسجد في القرن 12 هـ / 18 م، فجاءت الرسوم متشابهة في بعض التفاصيل مثل التخطيط وموقع الكعبة في الحرم الشريف وتفاصيل الكعبة مثل الكسوة والثأذرون وحجر إسماعيل وموقع المقامات الأربعة وعدد مآذن المسجد والمنبر الشريف والمنبر المتحرك، واختلفت في بعض التفاصيل عن المسجد مثل عدد أروقة المسجد والقباب التي تغطي الأروقة ورسم المطاف حول الكعبة بالكامل وموقع مقام إبراهيم وبئر زمزم والباب العتيق، ونفذت الرسوم بأسلوب المنظور وعرف هذا الأسلوب في تصاوير المخطوطات في العصر العثماني وكذلك على التحف التطبيقية.

- أكدت الدراسة على أهمية الكتابات المسجلة على التحفة، فتعد وثيقة علمية في مجال الجغرافيا لما تحويه من معلومات تفصيلية في هذا المجال، فيحتوي النص على تعريف لعلم الجغرافيا بأنه العلم الذي يهتم بمعرفة الرسوم الجبلية والمزروعة.

- اثبتت الدراسة أن هذا الدليل صنع بأمر من الصدر الأعظم حكيم أوغلو علي باشا عام 1146 هـ / 1733 م، ثم كان استكمال صناعة هذا الدليل وانتهى منه بتاريخ 1151 هـ في عهد الصدر الأعظم يكن محمد باشا، وأكد على دور مصطفى أفندي وهو رئيس الكتاب، والذي كان مسؤول عن الطرق في ذلك الوقت في الإنفاق على صناعة هذا الدليل، وكان صناعة الدليل في عهد السلطان محمود الأول ( 1142 - 1168 هـ / 1730 - 1754 م)، وكان ذلك في القسطنطينية على يد المخترع المعروف باسم البارون.

- وضحت الدراسة ظهور بعض الألقاب التي عرفت في العصر العثماني في النص المسجل على التحفة مثل لقب الصدر الأعظم وهو لقب علي باشا ومحمد باشا، وكذلك لقب رئيس الكتاب وهو لقب مصطفى أفندي، وظهور لقب صاحب الطرق وهو المسؤول عن تمهيد الطرق وترتيبها وأن صناعة هذا الدليل من ضمن الاهتمام بالطرق.

- تنوعت الزخارف المنفذة على التحفة فظهرت الزخارف النباتية التي عرفت في العصر العثماني مثل زخارف الرومي والتي كانت تعتمد على تداخل الزخارف النباتية والمكونة من فروع نباتية وأزهار متداخلة بشكل غير متناهي بحيث يصعب تحديد بدايتها من نهايتها، وظهرت هذه الزخارف على غطاء دليل القبلة ويظهر فيه الجمع بين زخارف الرومي والهاتاي، وظهرت أشكال الزهريات أو الفازات التي تنبثق منها أزهار نباتية، وكانت هناك علاقة مباشرة بين الزخارف المنفذة على التحفة ووظيفة التحفة مثل الخريطة بالدليل أو الجداول والكتابات التي تعلو الجداول والكتابات المسجلة أسفل رسوم الحرم الشريف، بل أن هذه الكتابات لا ترتبط فقط بوظيفة التحفة بل أنها تساعد في أداء وظيفة التحفة فهي شرح توضيحي وتفصيلي لاستخدام دليل القبلة، وأيضًا هناك زخارف استخدمت بغرض زخرفي مثل الزخارف النباتية التي تغطي الغطاء من الخارج وكذلك الزخارف النباتية المنفذة أمام الحرم الشريف وأيضًا الأشرطة الزخرفية التي نفذت بداخلها الكتابات والنصوص على التحفة.

- أكدت الدراسة على تحقيق مبدأ الوظيفية في التحفة فجاءت أبعاد وتصميم الأجزاء المكونة لدليل القبلة تحقق مبدأ الوظيفية، فقطر الدليل 31.5 سم، وهي أبعاد مناسبة تمكن الشخص من الإمساك والتحكم في الدليل عند استخدامه لتحديد اتجاه القبلة، فيمكن التحكم فيه بيد واحد أو الاثنين، وكذلك هذا الحجم يسهل نقله مع المسافرين من مكان لآخر، وطول المؤشر يبلغ تقريبا 13 سم وثبت بمسمار عند الكعبة فيمكن تحريكه بشكل دائري لكي يغطي أجزاء الخريطة بالكامل.

- نجح الفنان في مراعاة البعد البصري في تنفيذ الرسوم والزخارف على التحفة حتى تحقق الوظيفة المطلوبة بشكل كامل وذلك من خلال توزيع الألوان على الخريطة من خلال تلوين كل مدينة بلون مختلف عن الدولة التي المحيطة بها في الخريطة استخدم نفس اللون للدول في الدليل أسفل الخريطة فأصبح اللون هو المساعد في تحقيق الوظيفة المطلوبة، واستخدام اللون الأسود في تنفيذ الكتابات على أرضية فاتحة، وكذلك من خلال مراعاة توزيع العناصر لإبراز الموضوع الرئيسي على التحفة.

**توصيات البحث:** تعتبر هذه الدراسة بداية لدراسة أدوات الجغرافيا والخرائط المنفذة عليها في العصر العثماني، حيث يوجد أكثر من نموذج لهذا الطراز ونماذج لطرز أخرى في القرنين 12هـ/ 18م والقرن 13هـ/ 19م موزعة على متاحف العالمية المختلفة؛ لذا تُوصي الدراسة بعمل دراسات متخصصة لدراسة الخرائط المنفذة على هذه النماذج ومقارنتها بكتب الجغرافيين والرحالة في تلك الفترة للوقوف على التغيرات السياسية والإدارية الكاملة مقارنة بالوضع في الوقت الحالي، ودراسة المدن بشكل تفصيلي فهذا النموذج فقط يضم أكثر من أربع مائة مدينة مختلفة من ثلاث قارات، فالأمر يحتاج إلى دراسات أكثر تفصيلاً حتى تتمكن من دراسة هذه المدن بشكل كامل.

### قائمة المصادر والمراجع:

#### أولاً المصادر العربية:

- ابن كثير (إسماعيل بن عمر عماد الدين ت 774هـ): المختصر في تفسير القرآن الكريم، تحقيق: محمد الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت، 3 أجزاء، 1981م.
- الرازي (الأمام محمد الرزي فخر الدين بن العلامة ضياء الدين ت 606هـ)، مفاتيح الغيب "التفسير الكبير"، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 32 جزء، 1987م.
- العسقلاني (شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر ت 852هـ)، التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، دار الكتب العلمية، 4 أجزاء، 1989م.
- النسائي (أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني ت 303هـ)، السنن الصغرى للنسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الثانية، 9 أجزاء، 1986م. محمد سطيحة، الجغرافيا العملية وقراءة الخرائط، دار النهضة العربية، القاهرة، 1977م.
- الألباني (بو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح ت 1420هـ): صحيح الترغيب والترهيب، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 3 أجزاء، 2000م.
- الألباني (بو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح ت 1420هـ)، صحيح وضعيف سنن ابن ماجة المؤلف، مكتبة المعارف، القاهرة، 4 أجزاء، 1997م.
- ابن الفقيه ( أبو بكر أحمد بن ابراهيم الهمداني ت 365هـ): مختصر كتاب البلدان، بريل، ليدن، 1302هـ.
- الطبري (محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الشهير بالإمام أبو جعفر 310 هـ)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: مايكل جان دي جويجي، ج 2، دار التراث، بيروت، 1966م، ص 1199.
- البلاذري ( أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر ت 279هـ)، فتوح البلدان، مكتبة، هلال، بيروت، 1988م.
- ابن خردذابة (عبيد الله بن أحمد بن خرداذبه ت 280هـ): كتاب المسالك والممالك، دار صادر بيروت، 1889م.
- زيادي، ابراهيم، مبادئ الخرائط والمساحة، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1997.
- ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت ت 626هـ): معجم البلدان، 5 أجزاء، دار صادر بيروت، 1977م.
- الأزرقى ( أبو الوليد محمد بن عبد الله ت 250هـ): أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، دار الأندلس للنشر، بيروت، 1985.
- ابن منظور(محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ت 711هـ) لسان العرب، 15 جزء، دار صادر، بيروت، 1993م.
- ابن جبير (أبي الحسن محمد بن أحمد الكناني الأندلسي ت 614هـ): رحلة ابن جبير، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1964م.
- ابن الوردي (سراج الدين أبو حفص عمر بن الحلبي ت 852هـ): خريدة العجائب وفريدة الغرائب، تحقيق أنور محمد زناتي، مكتبة الثقافة الإسلامية، القاهرة، 2008م.
- ابن النديم (أبي الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي ت 438هـ/ 1047م)، الفهرست، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، الطبعة الثانية، بيروت، لبنان، 1997م.
- القلقشندي (أبو العباس أحمد بن علي ت ٨٢١هـ)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، 15 جزء، المطبعة الأميرية بالقاهرة، 1914م.

ثانياً: المراجع العربية:

- إبراهيم رفعت، مرآة الحرمين، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1925م.
- أحمد تيمور، رسالة لغوية عن الرتب والألقاب المصرية، هنداي، القاهرة، 2012م.
- أحمد رجب، المسجد الحرام بمكة المكرمة ورسومه في الفن الإسلامي، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1996م.
- أحمد عبد القوي، العنزة في المغرب الأقصى بين التأصيل والدلالة الوظيفية منذ فجر الإسلام حتى بداية القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي، الاتحاد العام للأثريين العرب، عدد 22، 2021م.
- إسراء محمود محمد حمدي، مخطوطات الجيب في العالم الإسلامي دراسة أثرية فنية، مجلة الاتحاد العام للأثريين العرب، مجلد 23، عدد 1، 2022م.
- أكمل الدين حسام أوغلو، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، ترجمه: صالح سعداوي، منظمة المؤتمر الإسلامي، استانبول، 1999م.
- أنور عبد العليم، البوصلة الملاحية، الدارة، مجلد 7، عدد 4، 1982م.
- بنان محمد صلاح الدين، الحياة الفكرية في المدينة المنورة من خلال الرحلة العياشية لابي سالم العياشي 1071-1076هـ / 1661-1663م، المشكاة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد السابع، 2020م.
- حسام الدين عفانة، كتاب المفصل في أحكام الأضحية، القدس، فلسطين، 2003م.
- حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1966م.
- حسن عبد الوهاب، الرسومات الهندسية للعمارة الإسلامية، مجلة سومر، 1985م.
- سطيحة، محمد، الجغرافيا العلمية وقراءة الخرائط، دار النهضة العربية، القاهرة.
- سعاد ماهر، الخزف التركي، القاهرة، 1977م.
- صالح بن إبراهيم الحسن، الكتابة العربية من النقوش إلى الكتاب المخطوط، دار الفيصل الثقافية، الرياض، 2003م.
- طرжан يلمز، الكعبة المشرفة دراسة أثرية لمجموعة أبقالها ومفاتيحها المحفوظة في متحف طويقاً بوسراي باستانبول، ترجمة: أحمد محمد عيسي و محسن عمر، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، استانبول، 1993م.
- عبد الفتاح عباده، انتشار الخط العربي في العالم الشرقي والعالم الغربي، مطبعة هندية، القاهرة، 1915م.
- عبد اللطيف بن عبد الله دهيش، عمارة المسجد الحرام والمسجد النبوي في العهد السعودي دراسة تاريخية حضارية، توحيد وبناء، المملكة العربية السعودية، 1999م.
- العتيبي، سعيد بن دببس، عناية الحضارة الإسلامية بالعلوم والآلات المرتبطة بحساب الوقت، مجلة الجوبة، مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، عدد 71، 2021م.
- عوني محمد صالح الخصاونة وعبد السلام داود، التطبيقات الفلكية في الشريعة الإسلامية، ماجستير، جامعة آل البيت، المفرق، 1997م.
- غازي عبد الواحد مكي، نموذج مقترح لتحديد زاوية اتجاه القبلة نحو المسجد الحرام من مختلف المواقع على الكرة الأرضية، رسائل جغرافية، جامعة الكويت، عدد 173، 1994م.
- فلاح شاكر، دور العرب والمسلمين في رسم الخرائط، المؤتمر الجغرافي الإسلامي الأول، جامعة الامام محمد بن سعود، 1984.
- كارل برزكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة، نبيه امين & منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، 1973م.
- مايسة محمد داود، الكتابات العربية على الآثار الإسلامية من القرن الأول للهجرة حتى أواخر القرن الثاني عشر للهجرة (7 - 12م)، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1991م.
- محمد الهيلوش، مبادئ الخرائط، دار القلم، الرباط، 2014م.
- محمد بدر، نعمة، دراسة مقارنة لرسوم العمائر في مدرسة التصوير الصوفية الثانية وما يعاصرها في المدرسة المغولية الهندية، كلية الآداب، جامعة طنطا، 2011م.
- محمد عبد الحميد، الغربيون مديون لعلماء المسلمين في القرن الرابع عشر، رسالة المعاهد العلمية، عدد7، 1992م.
- محمد عبد العزيز مرزوق، الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1974م.
- محمد عبد اللطيف، شؤون الحرمين الشريفين في العهد العثماني في ضوء الوثائق التركية القاهرة، دار الزهراء، القاهرة، 1989م.
- محمد فريد بك المحامي، الدولة العثمانية العلية، دار الجبل، بيروت.
- محمد محمود الصواف، المسلمون وعلم الفلك، دار السعودية للنشر، جدة، 1965م.

- محمود حامد، الأسبلة العثمانية بمدينة القاهرة 1517 – 1798م، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1999م.
- محمود عامر، المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية، دراسات تاريخية، سوريا، عدد117، 2012م.
- مصطفى بركات، الألقاب والوظائف العثمانية دراسة في تطور الألقاب والوظائف منذ الفتح الإسلامي لمصر حتى إلغاء الخلافة العثمانية (من خلال الآثار والوثائق والمخطوطات)، دار غريب، القاهرة، 2000م.
- منى محمود شمس الدين إسماعيل، بناء منظومة متكاملة لتصميم منتجات خزفية، دكتوراه، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، 2010م.
- ناصر منصور الكلاوي، فنون تجليد الكتب في العصر العثماني في ضوء مجموعتي متحف الفن الإسلامي والمتحف القبطي دراسة فنية أثرية، مجلة دراسات في آثار الوطن العربي، العدد11، القاهرة، 2009.
- نصار محمد منصور وآخرون، خط التعليق الجذور التاريخية والخصائص الفنية، المجلة الأردنية للفنون، مج 6، العدد (1)، 2013م.
- يلماز أوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة، عدنان محمود سلمان، ومحمود الأنصاري، مؤسسة فيصل للتمويل، استانبول، ج1، 1988م.

#### ثالثاً: المراجع الأجنبية:

- Abdel Wadood M& Panayotidi, M., The Floral and Geometrical Elements on The Ottoman Architecture in Rhodes Island, EJARS, Volume 4, Issue 2, 2014.
- Ammalina Dalillah, Impact of Ottoman Scientific Advancement in the Era of Sultan Muhammad al-Fatih (Mehmed the Conqueror) towards the Ottoman Scientific Zenith, Mediterranean Journal of Social Sciences MCSER Publishing, Rome-Italy vol.5, 2014.
- Carl Schoy, The Geography of the Moslems of the Middle Ages, Geographical Review , Apr., 1924, Vol. 14, 1924.
- Christophe Benoist, Two Observatories in Istanbul: from the Late Ottoman Empire to the Young Turkish Republic, 2015.
- David King, Islamic sacred geography for finding the qibla by the sun and stars A survey of the historical sources, Johann Wolfgang Goethe University, Frankfurt, 2012.
- Dimitrios Loupis, Diffusion of Skill in The Mediterranean World. Ottoman Navigational Technology During The 16<sup>th</sup> Century, Thesis, Bilkent University, 2004.
- Fleming, J. & Honour, H., Dictionary of the decorative arts, BCA Allen Lane, New York. 1977.
- Gaye Danişan, Cylinder Dials in The History of Ottoman Astronomy, BSS Bulletin Vol. 32, 2020.
- Hakan Anameriç, History of Maps and Important Map Collections in Turkey, Ankara University, 2008.
- Harun Küçük, Early Modern Ottoman Science: A New Materialist Framework, Journal of early modern history, vol.21, 2017.
- Harun Küçük, Early Modern Ottoman Science: A New Materialist Framework, Journal of early modern history, vol.21, 2017.
- Irem Aslan Seyhan, Mathematical Instruments Commonly Used among the Ottomans, Advances in Historical Studies, vol.8, 2019.
- Jones.Y and Others, Black Lacquered *Papier-mâché* and Turned Wooden Furniture: Unravelling the Art History, Technology and Chemistry of the 19th-Century Japanning Industry, STUDIES IN CONSERVATION, Vol.64, 2019.
- Malahat Abdullayeva, Ottoman Mathematicians and Astronomers, Sino-US English Teaching, Vol. 15, 2018.
- Margoliouth D.S., Early documents in the Persian language, journal of royal Asiatic Society, 1910.



- Marina Emiliani, An Atlas of the 15<sup>th</sup> Century Preserved in the Library of the Former Serail in Constantinople, Imago Mundi ,vol.8, 1951.
- Marinos Sariyannis, Images of the Mediterranean in an Ottoman Pirate Novel From the Late Seventeenth Century, The Journal of Ottoman Studies, vol.39. 2012.
- Safwat (N.), The Harmony of Letters, Islamic calligraphy from the Tariq Rajab Museum, National Heritage Board, Singapore, 2000.
- Shunhua Jin, Representing and Experiencing Islamic Domes: Images, Cosmology, and Circumambulation, Religions,vol.13. 2022.
- Shunhua Jin, Representing and Experiencing Islamic Domes: Images, Cosmology, and Circumambulation, Religions, vol.13,2022.
- Tarek Kahlaoui, The Depiction of The Mediterranean in Islamic Cartography (11<sup>TH</sup>-16<sup>TH</sup> Centuries) The Suras of The Mediterranean from The Bureats to The SEA Captains, phd,University of Pennsylvania, 2008.
- Yavuz Unat, Development of Astronomy in Ottomans, Accelerating the world's research, 2012.